« ملايين من البشر لا يجدون فى الحياة لذة ولا يذوقون لها طعما ...
ان المفتقرين الى الصحة أكثر جدا من المفتقرين الى السـعادة ! »




من متناقضات هذا العصر ، ان اضواء العلم الساطعة قد هتكت استار الظلام ، فاشرقت شمس المعرفة ، وملأت الكون بنور الكهرباء واللاسلكى والطاقة الذرية التى لايمكن التنبؤ بامكانياتها ، ووسعت دائرة الافق فى الطب والكيمياء والعلوم الطبيعية والاجتماعية ، ومع ذلك نان الملايين من البشر يتخبطون فى دياجير الدجى ، يقضون ايامهم ولياليهم فى ظلام حالك ، لا يجدون فى الحياة لذة ، ولا يذوقون لها طعما ، فى حركاتهم بؤس وعناء ، وفى سكناتهم الم وفزع وشقاء . فلم هذا التناقض ؟

العلّ اصل البلاء صراع بين العقل والعاطفة ؟ العل العقل البشرى قد خطا فى سبيل الرقى والتطور خطوات سريعة واسعة ، فى حين ان الغريزة او العاطفة لا تزال بدائية ، حيوانية ، متأخرة ، تحاول اللحاق بركب العلم والمعرفة والاختراع ، بلا جدوى ؟

او هى الحضارة الحديثة السريعة ، الصاخبة ، المتدفقة ، لا تقوى عليها الاحاسيس المرهفة والاعصاب الضعيفة ؟

لعل الكثير منا تتوتر عضلاته وخلاياه العصبية تحت ضغط هذه الحضارة العنيفة ، ومتى طال هذا التوتر ، تعطلت الدورة الدموية ، واحتقنت اجزاء الجسم المختلفة ، وتسبب عنها شتى الامراض والعلل البدنية منها والنفسية

بيد ان هناك عاملا قويا آخر ، يدفع صاحبه الى السير فى ظلام ، فى عصر النور ، ويذيقه كاس الحياة حنظلا ، فى حين أن سواه يشربه جرعات عذبة سائغة . وماهذه العوامل

القوية سوى الانفعالات المؤذية . وتعنى بها الحقد ، الكراهية ، البغضاء ، الحسد ، الغيرة ، الخوف ، خيبة الامل . هذه بطبيعتها تسمم خلايا الجسم ، وتحدث فيه الوانا من التوتر ، ويتأتى من التوتر التعب وانهاك القوى ، وانهيار الاعصاب . وهذه تؤدى الى لون آخر من التوتر وهكذا تسير الاحداث فى دائرة خبيثة

من الابحاث العلمية الهامة التي قام بها بعض اطباء الامراض العقلية وعلماء النفس ، ما كشف الستار عن فعل هذه الانفعالات الهدامة فى نفوس اصحابها ، وكان موضع هذه الابحاث اجنحة ثلاثة فى مستشفى عمومى كبير من مستشفيات امريكا . وكان احدها خاصا بعدد كبير من المصابين بشتى الامراض البدنية . ضغط الدم العالى ، السكر ، الذبحة الصدرية ، داء المفاصل ، القرحة المعدية او المعوية ، وغيرها من العلل . وكان الجناح الثانى خاصا بعدد غفير من المرضى المصابين باضطرابات وعلل عصبية ، كالهستريا ، والملانخوليا ، والقلق ، والوساوس التسلطية ، اما الجناح الثالث فكان مزدحما باكثر من مائة مصاب بحوادث المرور ، والحريق ، والسقوط ، وكسر العظام وغير ذلك

وكان الغرض من هذه الابحاث ايجاد مايحتمل ان يكون عاملا انفعاليا مشتركا ، يتسبب عنه امراض بدنية فى الجناح الاول وامراض نفسية فى الجناح الثانى . وقد حدا بهم الى هذا البحث ما قرره الكثيرون من اطباء الامراض العقلية والتحليل النفسانى ، من أن نحو ٧٠ ٪ من الامراض البدنية ترجع الى اسباب نفسية ، وان نحو ٥٠ ٪ من العمليات الجراحية ، كان يمكن الاستغناء عنها كلية ، لو ان الجراح استعان بطبيب نفسانى فى تشخيص المرض

وكان الغرض من البحث فى الجناح الثالث ان يقارن المصابون فيه بسائر المرضى فى كل من الجناحين الآخرين ، ظنا من القائمين بهذه الدراسة ، ان اولئك المصابين ليسوا مرضى وانما جاءت اصاباتهم لحوادث خارجة من ارادتهم

وكم كانت دهشة الاطباء فى نهاية هذه الدراسة ، عندما تبين لهم أن السواد الاعظم فى كل من الاجنحة الثلاثة ، تدل حياتهم الوجدانية على اضطرابات عاطفية وانفعالات جسيمة . ومعنى هذا ان الحوادث لم تأت لأصحابها اعتباطا او لمجرد المصادفة ، وانما كان وراءها سبب وجدانى ، اى اضطراب فى حياة صاحبها العاطفية

▭

ومما دعم هذه الدراسة ، ان احصاءات الحوادث دلت على ان ٨٥ ٪ من هذه الحوادث يكون فرائسها ١٥ ٪ من السكان ، وان هذه النسبة من السكان يشكو افرادها من اضطرابات عاطفية وانفعالات وجدانية وتعليل ذلك ان عضلات الرجل المضطرب فى حياته العاطفية ، يعوزها

التوافق ، وتفتقر الى الانسجام والتماثل ، فينتج عنها الحوادث

ويزعم علماء التحليل النفسانى ان الشخص الذى تتكرر منه الحوادث لايكون مضطربا فى حياته اليومية العاطفية وحسب ، وانما لشعوره بالاثم ، يتعمد فى عقله الباطن اتيان هذه الحوادث ، عقابا لذاته وايلاما لها . فلا غرابة اذا دعا الكتاب والمصلحون الى الامتناع عن قيادة السيارة اذا كان صاحبها عصبى المزاج عقب شجار مع زوجته ، او مشادة مع رئيسه او مرءوسه ، او احتداد على خادمه او احد اولاده . ولا عجب اذا نصح المهيمنون على حركة المرور فى العواصم ، ان يبتعد الناس عن كل ما يعرضهم للخطر ، لاسيما اذا كانوا يشكون من ثورات نفسية ، بسبب حقد ، او حسد ، او غضب ، او كراهية ، او خوف ،

ومن اقوال علماء النفس المأثورة ان المفتقرين الى الصحة لانهم غير سعداء ، اكثر جدا ممن يفتقرون الى السعادة لانهم مرضى.. ومما يوجب الاسف ان الطب الحديث لا يستطيع تزويدنا بالمناعة ضد الانفعالات العاطفية الهدامة ، غير ان هناك حقيقة يجدر بنا معرفتها ، وهى ان الامراض والعلل والآلام ، لا تأتى الى اصحابها من الخارج. وليست وليدة المصادفة او سوء الحظ ، وليست عقوبة توقع علينا من جهة معلومة او مجهولة ، انما هى فى اكثر الاحايين نتيجة لازمة لعصياننا قوانين الطبيعة لاستسلامنا للأحقاد والضغائن والخصومات وايذاء الغير، وماشاكل هذه من السموم البطيئة التى تكمن فى احشائنا ، وتتغلغل فى جوارحنا. فاذا حسبنا هذه عقوبات، فانما نحن الذين نجلبها على انفسنا ، لاننا اخترنا ان نسير فى الظلام فى عصر النور

وكما ان هذه الامراض تجىء الينا من الداخل ، فان علاجها او شفاءها كذلك يجىء الينا من الداخل . لقد تغيرت اخيرا نظرة الطب الى الامراض فلم تعد اجساما غريبة عنا ينبغى استئصالها او حرقها ، وليست كارثة تهبط علينا من الخارج ينبغى اتقاؤها ، ولكنها تغيير « كيمائى » يحدث فى خلايا الجسم . فعلينا اذا ان نبحث عن سبب هذا التغيير الذى حدا بهذه الخلايا ان تتنافر بدل الانسجام ، وتتناقض بدلا من ان تتوافق . وهذه النظرة الحديثة تجاه الامراض قد احدثت ثورة فى عالم الطب لايمكن التنبؤ بما ستؤول اليه

من اغرب ما ادت اليه الابحاث فى مستشفى مايو الشهير فى امريكا Mayo Clinic ان القرحة المعدية اصبحت فى البلدان التى قطعت شوطا بعيدا فى الحضارة والمدنية ، اكثر انتشارا من الانفلونزا ، او كادت تكون كذلك . ان هذه العلة الخبيثة ، اسبابها كما سبق القول وظيفية لا عضوية ، اى انها تعزى فى السواد الاعظم من الحالات الى اضطرابات عاطفية ، فقد وجد

اطباء هذا المستشفى ان ٨٠ ٪ من ١٥ الف مريض فيه بهذه العلة ، لم تكشف الاختبارات المعملية عن اى اثر لعامل جسمانى فيها

▭

ومن الانفعالات الوجدانية والاضطرابات العاطفية ما يدعو للتهيج ، ومنها ما يدعو للانقباض . ففى حالة التهيج تتسع الشرايين وتتحدد ، فيندفع الدم الى الانسجة وفى حالة الانقباض تضيق الاوعية الدموية وتنكمش ، فتنقص كميات الدم التى تغذى الخلايا والانسجة . وتبدو هذه التغييرات واضحة فى وجوهنا ، ولكنا لا نعرف شيئا عما يحدث مقابل ذلك من التغيرات فى الاغشية المخاطية داخل الجسم ، وما تحدثه من الاثر فى وظيفة اعضائه . كل ما نعرفه ان تهيج العواطف يدفع كميات وافرة من الدم الى المعدة ، فتفرز عصارات معدية ، اكثر بكثير مما يحتاج اليه الجسم ، ومن اهم هذه العصارات حامض الهيدروكلوريك ولما كانت وظيفة هذا الحامض هضم المواد البروتينية فى الطعام ، فان كل زيادة فيه عن القدر المطلوب ، تهيج الغشاء المخاطى فى المعدة ، فتحدث عنه القرحة

وكذلك الحال فى حالة الانقباض الذى يتأتى عن القلق ، والخوف الذى يطول امده ، فان كل ما نعرفه ، ان نقص كمية الدم التى تصل الى جدار المعدة بسبب هذا القلق وذلك الخوف يعطل وظيفتها ، فتعجز خلايا الغدد فيها عن افراز العصير المعدى الكافى لهضم مواد الطعام البروتينية ، وينتج عن هذا تخمر هذه المواد وحدوث القرحة . وقد وجد الاطباء فى انجلترا فى خلال الحرب العالمية الاخيرة ، ان حالات القرحة التى تخترق جدار المعدة ، زادت بنسبة ٥٠ ٪ ، بسبب الخوف المستمر أثناء الغارات الجوية المتوالية

▭

والسؤال الذى يخطر على بال الجميع اليوم هو : هل تمضى على الانسانية ان تسير فى الظلام فى عصر المدنية والعلم والنور ؟ وبتعبير آخر: هل تزداد الآلام النفسية والبدنية بازدياد وسائل الحضارة الحديثة ومقوماتها ؟

يقول علماء امريكا ، وهم اكثر الناس ولعا بالارقام الاحصائية ، ان واحدا من كل عشرة من سكان ولايات امريكا المتحدة ( ١٧٢ مليونا اليوم ) ، كتب عليه ان يقضى زمنا — طال او قصر — فى مصحة او مستشفى للامراض العقلية او النفسية ، وان كل طفل من الملايين الاربعة الذين يولدون سنويا ، كتب عليه اذا عاش ان يدخل احدى هذه المصحات للعلاج بعض الوقت ، وقد لا يشفى بتاتا ، وان ما تنفقه الحكومة الفدرالية ( حكومة واشنطون ) على المصحات الخاصة بالامراض العقلية والنفسية للمحاربين القدماء يزيد عما تنفقه الولايات الثمانى والاربعين مجتمعة

على مصحات الامراض العقلية والنفسية لبقية السكان ، مع العلم ان ما تنفقه الولايات مجتمعة على هذه المصحات يستنفد ثلث ميزانيات اغنى هذه الولايات ، وان واحدا من كل خمسة شبان فى سن التجنيد ، له سجل خاص فى محاكم الاحداث

هذه ارقام مريعة ، لا تكاد تصدق على ان الفرق بين امريكا وغيرها من البلدان المتحضرة الكبيرة ، ان الاولى تعنى بجمع الارقام ونشرها على رءوس الملأ ، فى حين ان الثانية لا تعيرها هذه الاهمية

ويعود العلماء فيتساءلون : هل هذه الانحرافات العقلية والنفسية والسلوكية ، تعزى العوامل فيها الى الحياة الصاخبة السريعة فى العصر الذرى الهيدروجينى ؟ او انها ليست جديدة على المجتمع ، وكل ما هنالك ان الابحاث العلمية والاحصاءات الدقيقة كانت معدومة او ضئيلة لا تذكر فى الزمن السابق لهذا العصر ؟

والجواب عن هذه الاسئلة لا يمكن تدعيمه بالارقام ، لان ما يوجد منها قليل لايعول عليه ، على ان الايام تزيدنا عقيدة عاما بعد عام ، ان نور العلم يسير جنبا الى جنب مع الظلام ، وان شهد المدنية وحلاوتها ، لابد ان يمتزجا بحنظلها ومرارتها .

وكل ما يرجوه الانسان ويدعو اليه ، ان يستطيع العقل البشرى يوما ما ، ان يتغلب على حل المشاكل «الروحية» او اكثرها ، كما استطاع التغلب على الكثير من المشاكل المادية

## هل يموت الرياضيون فى سن مبكرة ؟

هل حقا أن الرياضيين مقدر عليهم الموت المبكر ، ام ان اعمارهم تطول اكثر من غيرهم ؟

يقرر الدكتوران هنرى مونتوى ووابن فانهوس بجامعة متشيجان ان الرياضيين يحيون ويموتون كغيرهم من الناس . ولم يجد الطبيبان اية دلالة على وجود اختلاف بين من ماتوا من الرياضيين وغير الرياضيين بامراض القلب

ولقد قام العالمان باجراء ابحاث دقيقة عمن تخرج قبل عام ١٩٣٧ من جامعة متشيجان ، وكانت الابحاث تنصب على ٦٢٨ ممن كانوا رياضيين و ٥٦٣ ممن لم يكونوا رياضيين وقد وجدا أن متوسط عمر الرياضيين ٨ر٧٣ سنة ومتوسط عمر غير الرياضيين ٢ر٧٤ . واذا استبعدت وفيات الحوادث كان متوسط العمر للفئتين ٧٤ سنة

واتجه البحث ناحية اخرى . كان ٦٨ ٪ من الرياضيين يدخنون فى حين كانت نسبة المدخنين من غير الرياضيين ٦٠ ٪

ونسبة شاربى الخمر من الرياضيين ٧٧ ٪ ومن غير الرياضيين ٦٦ ٪

ونسبة الاقبال على الزواج فى الفئتين ٩٧ ٪



فى وسع كل ذى خيال خصب أن يتصور الحياة على سطح الكواكب السيارة كما يشتهى ... فلن يكذبه أحد طالما لم يحدث اتصال بين جميع سكان الكواكب ...

## على سطح المريخ

# أقزام وعمالقة يعيشون على الحب!

« العوالم التى يقع عليها البصر فى الفضاء المتناهى ، ليست كل ما يحويه هذا الفضاء ، ولا بد أن تكون هناك عوالم أخرى ، يسكنها أناس آخرون ، ولا يقع عليها بصرنا نحن ... »

هذه العبارة كتبها العالم « لوكريس » منذ أكثر من ألفى سنة ! ولا يزال الناس الى الآن يقولون مثل هذا القول ، ويحاولون تمزيق الحجب عن أسرار الكون ، ومعرفة المزيد عن الكواكب السابحة فى الفضاء ، والعوالم التى تراها العين والتى لا تراها ...

ان الدراسات والابحاث التى قام بها العلماء خلال السنوات الاخيرة جعلتهم يعتقدون أن الشروط اللازمة للحياة متوافرة كلها فى كوكبين اثنين من الكواكب التى تدور مع الارض فى فلك الشمس : المريخ والزهرة

لماذا ؟ وكيف ؟

لأن درجة الحرارة على سطح كوكب « الزهرة » لا يزيد على ٦٤ درجة وهذه الحرارة تجد ما يلطف من شدتها فى مناطق جبلية هائلة يصل ارتفاع قممها الى ثمانية آلاف متر ! ووجود الماء على سطح الزهرة يحمل على الاعتقاد بوجود نبات فى بعض المناطق أو فيها كلها . والجو فى هذا الكوكب لا يختلف عن الجو فى كوكب « الارض » الا بوجود كمية من غاز

« يقول العالمان « فور » و « جرافيني » ان دراساتهما اثبتت لهما ان سكان القمر عمالقة ولكن اجسامهم نحيلة ما عدا الرأس فهي ضخمة ... »

الكربون أكثر مما يوجد في هواء الارض . وهذا لايضر النبات الذي يحتاج الى الكربون ليكبر ويثمر

أما الكوكب «المريخ » فان تركيب هوائه وحالة الجو على سطحه وتوفير شروط الحياة فيه ، كل هذا يختلف عما يوجد عندنا ، مما يحمل على الاعتقاد بأن سكان المريخ يختلفون في شكلهم عن سكان الارض . فالحياة على سطح المريخ ممكنة . ولكن حياة الانسان كما هو على سطح الارض غير ممكنة

وجو المريخ لايتعارض مع وجود النبات في معظم مناطقه ، وبكثرة . كما انه لا يتعارض مع وجود الكائنات الحية من حيوان ونبات معا ، والتي زودتها الطبيعة بتكوين خاص يتفق مع شروط الحياة على المريخ

ان الحياة ليست مقصورة على كوكب الارض دون سواه وانها موجودة على غيره ان لم تقل عليها كلها بلا استثناء

أما كان أجدادنا يعتقدون في وقت من الاوقات ان القمر كوكب يسكنه أناس يختلفون عنا من بعض الوجوه ؟

كتب العالمان « فور » وجرافيني » يقولان ان دراساتهما أثبتت لهما أن سكان القمر عمالقة جبابرة يبلغ طول الواحد منهم ثلاثة أضعاف طول الانسان على أقل تقدير ، ولكن أجسامهم نحيلة ما عدا الرأس فهي ضخمة الى حد لايتصوره العقل!

وكان العالم الفرنسي كميل فلاماريون يعتقد بأن كوكب الزهرة مسكون وان الانسان في هذا

الكوكب لايختلف في شكله وحجمه عن الانسان الارضى . ويضيف فلاماريون الى هذا ان سكان الزهرة يعيشون في دوامة من «ا الحب ، فالحب عندهم أساس الحياة وهدفها وعمادها . واذا خلا قلب واحد منهم من الحب فانه يموت أو ينتحر !

ويتفنن العلماء اليوم في تصوير سكان المريخ في اشكال والوان كلها طبعا من صنع الخيال ولكنها قائمة على بعض الاسس العلمية المستمدة من الدراسات الطويلة . فالمريخ أوفر الكواكب حظا من دراسات العلماء ، فلا غرابة في أن يتسابقوا في ميدان التقدير والتخمين



« يتخيل العالم «جولدبرج» ان الانسان في الكوكب عطارد كان حي مكون من مزيج عجيب ، فهو انسان وشجرة في آن واحد ... »

بالنسبة اليه . ولكنهم يختلفون في ذلك اختلافا متشعبا عظيما : واحد يقول ان الانسان في المريخ قزم لايتجاوز طوله نصف متر . وواحد يؤكد انه عملاق طوله ثلاثة أمتار على الاقل . ويقول آخر ان رأس الانسان في المريخ بالنسبة الى جسمه كالبطيخة بالنسبة الى جسم القطة . ويؤكد رابع عكس ذلك وان رأسه أصغر من رأس الانسان . ولكل من عنده خيال — دون أن يكون من العلماء — أن يتصور ما يريد بالنسبة الى الانسان في كوكب المريخ . فلن يتعرض أحد لتكذيبه قبل أن يتم الاتصال بين الارض والمريخ ، ويتم معه التعارف بين الانسان الارضى ، والانسان ... المريخى !

ومن أقوال العلماء ان سكان

المريخ في الواقـع لا يختلفـون عن سكان الارض كثيرا،ولكنهم يعيشون في جو أبرد من جو الارض،فيرتدون لهذا دائما ثيابا شتوية من الصوف والجلد . وصـــورهم البعض وهم يهللون ويفرحون لوصول أول قذيفة من الارض أرسلها اليهم الانسان الارضي كبادرة تعارف بين الكوكبين

ولعالم انجليزى درس مفصل عن الكوكب عطارد يؤكد فيه ان هـذا الكوكب مسكون وان الانسان فيـه يبلغ من الطول حدا لا يمكن لنا أن نتصوره اويضيف العالم «جولدبرج» الى قول زميله الانجليزى ان الانسان في عطارد كائن حي مكون من مزيج عجيب ، فهو انسان وشجرة في آن واحد ! فجسمه جذع شجرة، وذراعاه أغصان خضراء ، ولكن لهـذا الجذع ولهذه الاغصان رأس وقدما انسان! .

وقبل أن يطلق العلماء لخيالهم العنان في تصوير سكان الكواكب الاخـرى ، فعلوا ذلك فيمـا يتعلق بالارض نفسها ، قبل أن يتم كشفها، ووضع خرائط لها ، وربط قاراتها وبلدانها بطرق المواصلات الحديثة ..

واليـك أعجب الاقوال من هـذا القبيل : فقبل القرن التاسع عشر، كان بعضهم يعتقد ان في البحـار حيوانات هائلة الحجم في وسعها أن تبتلع السفن المتوسطة وتقضمها؟

وحيـة البحر من الحيوانات التى قد لاتكون خرافية ، اذاقسنا مايقال عنهـا بما اكتشف في السـنوات الاخيرة من آثار الحيوانات المنقرضة في البر والبحر على السواء

ان حـكايات السندباد البحرى العربية ليست كلها من صنع الخيال، بل ان الكثير منها مستمد من الروايات التى كانت الالسنة تتناقلها جيـلا بعد جيل ، منذ أقدم العصور ، أى منذ أن كان في البحار وفى اليابسة أنواع من الحيوانات التي يبلغ حجمها اضعاف أمثالها في عصرنا هذا

اقاصيص اليونان والرومان مليئة بالخيال الذى يشبـه كثيرا خيـال السندباد البحرى فى اقاصيص الف ليلة وليلة . وهـذه كلها لا تختلف كثيرا عن اقاصيص العلماء اليوم فيما يتعلق بالكواكب السيارة ..



عرفوا الحقيقة عن الكائنات الحية التى تعيش على الارض ، فأطلقـوا خيالهم فى تصوير الكائنات الحية التى تعيش — أو يعتقـدون انهـا تعيش — خارج الارض فى الكواكب السابحـة مثـل الارض فى أجـواء السماء

وقد يعرف الانسان فى مستقبل قريب الحقيقـة كلهـا عن سـكان الكواكب ، كمـا عرف الحقيقـة عن سكان الارض ، فالعـلم الآن يصنع العجائب

[ ملخصة عن الروسية ]

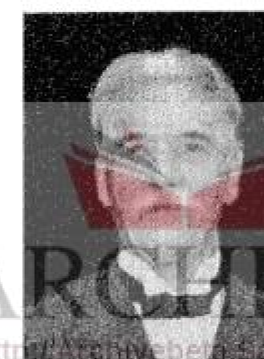
أوقفوا التجارب الذرية . ضعوا حدا لهذا الجنون

# الرماد الذرى

## يصيب العالم بكوارث

### الدكتور شوايتزر

الحائز على جائزة نوبل للسلام



« على الرأى العام العالمى ان يفرض على الحكومات اتفاقا بخصوص التجارب الذرية »

هذا هو العنوان الذى وضعه الدكتور شوايتزر لندائه ... وقد قال فى هذا البيان :

« ان التجارب الذرية سوف تترك رمادا ذريا ، واشعاعا قاتلا يصيبنا نحن اليوم ويصيب أبناءنا وأحفادنا فيما بعد

ان مخاوفنا بهذا القدر يثبتها الواقع وتبررها النتائج التى أسفرت عنها التفجيرات الاولى للقنابل الجهنمية . وهذه المخاوف يجب ان نعدها بمثابة حقائق واقعة لا بمثابة شعور يختلج فى الصدور

نحن اذن مضطرون الى أن نعد كل تفاقم للخطر الناتج عن زيادة الرماد الذرى فى الجو ، بسبب التجارب الذرية ، ككارثة تهدد البشرية . وهذه الكارثة لابد لنا ان نعمل ما فى وسعنا لتجنبها ، مهما يكن الثمن الذى ندفعه مقابل ذلك

اننا قادمون على ثورة جنونية سوف تكلفنا غاليا جدا ! ..

انا لا افهم كيف ان رجلا عاقلا يقوم بملء ارادته على اتيان عمل من شأنه ان يزيد انتشار الرماد الذرى فى الجو الذى يستنشقه الناس على سطح هذه الارض !

هذا لم يحدث فى تاريخ البشرية وكان يجب أن لايحدث على الاطلاق !

اذا أهملنا اهمية هذا الحادث ،

واذا حاولنا التهرب من الاعتراف بعواقبه ، فاننا نرتكب عملا جنونيا يؤدي بحياتنا كأفراد ومجموع ، بل يؤدي بكيان هذه الكرة الارضية التي نعيش عليها

ونحن فعلا قادمون على هذا العمل الجنوني كأننا مسوقون بقوة خفية لا دخل لارادتنا فيها أو كأننا فقدنا قوة الادراك ؟

هل ثبت اننا غير قادرين على التحكم في انفسنا ، ووقف اندفاعنا نحن الهوة ، قبل ان يفوتنا الوقت ؟

« هل نعجز عن التذرع بالعقل ، والحكمة والبصيرة ، والشجاعة ، لكي نضع حدا لهذا الجنون الذي استولى علينا ، ولكي نعود بانفسنا الى مضمار الحقائق والوقائع ؟

ان رجال الساسة الذين يقبضون على دفة الحكم في الدول المندفعة في التجارب الذرية ، يعرفون هذه الحقائق والوقائع . وهم يفكرون حتما مثلما نفكر نحن . فالتقارير التي يتلقونها عن نتائج التجارب الذرية وعن مدى الاخطار الناجمة عن انتشار الرماد الذري والاشعاع الرهيب ، تلك التقارير تجعلهم في وضع يستطيعون معه أن يكونوا لانفسهم رايا لا يختلف عن الرأى الذي نبديه نحن هنا

هذا مالا شك فيه . وينبغي ان نعتقد من ناحيتنا ان أولئك المسؤولين السياسيين يدركون مدى المسئولية الملقاة على عواتقهم

« والواقع ، ان الولايات المتحدة ، والاتحاد السوفياتي ، وبريطانيا ، وهي الدول المعنية قبل غيرها . قد تبادلت الراى اخيرا واظهرت كل منها انها مستعدة لعقد اتفاق حول تحديد التجارب الذرية او وقفها

« ولكن المسؤولين في هذه الدول الثلاث اعلنوا ايضا ، وفي وقت واحد ، انهم ماضون في تجاربهم الذرية مادام الاتفاق المنشود لم يعقد بعد !

فالشطر الاول يلغى الشطر الثاني ـ والشطر الثاني يلغى الشطر الاول !

لماذا لا يصلون الى عقد اتفاق ؟

السبب الحقيقي ، السبب الملموس ، السبب الوحيد ، هو انه لا يوجد في بلادهم راى عام يرغمهم على ذلك . ولو وجد الراى العام العامل ، الايجابي ، لفرض على المسؤولين فرضا ان يوقفوا التجارب الذرية ويمنعوا خطر الهلاك عن البشرية

□

ليس عند هذه الدول اذن رأى عام يريد ان يفرض ارادته . وليس عند الشعوب الاخرى راى عام يمكنه أن يؤثر في موقف الدول الثلاث

غير ان اليابان تختلف عن غيرها من البلدان في هذا الصدد : فالرأى العام هناك بدأ يتحرك ويضغط على حكومته ، وعلى حكومات الدول الثلاث المذنبة ، لان معظم التجارب الذرية ـ فضلا عن الضرب المباشر بالقنابل الجهنمية في أواخر الحرب الاخيرة ـ وانتشار الرماد الذري ، والاشعاع القاتل ، كل ذلك كان

اليابانيون دون سواهم ، أو على الاقل قبل سواهم ، ضحاياه المساكين !

ان حالة اليابان من هذا القبيل تدعو الى الشفقة وتثير الرعب فى آن واحد ...

لابد اذن من ان يعقد الاتفاق الذى تنشده الشعوب ، ولكنها لا تطالب به بقوة ، ذلك الاتفاق الذى بموجبه يتعهد المسؤلون بعدم المضى فى تسميم الجو لقتل البشرية بالاجماع

وعقد مثل هذا الاتفاق يتطلب طبعا ثقة متبادلة واخلاصا متبادلا بين الدول التى تفاوض فيه وتمهده بتوقيعها

يجب ان يكون هناك ما يمنع احدى الدول من الارتباط بالاتفاق والتعهد بعد ان تضمن لنفسها تفوقا فى الميدان الذرى لن يبلغ الآخرون مثله بفضل الاتفاق الذى يضع حدا للتجارب

يجب أن يكون الاتفاق ضامنا للجميع بعدم تفوق فريق على فريق

الرأى العام فى كل بلد هو اذن الذى يجب أن يفرض الاتفاق ويضع نصوصه ويسهر على تطبيقه

« الرأى العام » أى المجموع ، لا فرد ولا افراد من المسئولين

لابد من ان يثور الراى العام فى كل بلد ، فى الدول الثلاث المعنية مباشرة ، وفى الدول الاخرى المهددة بالخطر ، وان تكون ثورة الراى العام هذه جارفة ، بحيث تفرض على المسؤلين حلا ، وترغمهم على السعى الى تحقيقه ، وتراقب سعيهم ، ولا تهدأ قبل ان يتم كل شىء حسب ما ترغب الشعوب صاحبة الرأى العام ...

وقبل ان يثور الراى العام ، يجب أن يدركه تماما مدى الخطر الرهيب الذى يهدد العالم بسبب التجارب الذرية . والى الآن لم يقتنع الراى العام . بوجود هذا الخطر . او هو يدركه ولكنه يعتقد ان الخطر مقصور فى منطقة دون أخرى وفى بلد دون آخر ... والواقع ، ان الخطر شامل كامل

▭

هل يجب القيام باستفتاء عام ، عالمى ، لمعرفة ما يشعر به الرأى العام وما تريده الشعوب ؟

أم ان الامر لايتطلب هذا الاجراء ، والنتائج التى عرفت الى الآن وحدها كافية ، اذا اطلع عليها الناس ، ان تدفعهم الى العمل ، وتحملهم على ان يضغطوا على المسؤولين ضغطا مستمرا لكى يلغوا

اوقفوا التجارب الذرية ...

ضعوا حدا لهذا الجنون المطبق ...

كفوا عن نشر الرماد الذرى فى الجو ...

لا تضاعفوا الاشعاع القاتل الذى يحمل معه الموت للاحقاب المقبلة خلال الاف الاجيال ...

اصغوا الى صوت العقل والضمير، والوجدان ...

واذا فعلتم ، فانكم تضمنون للبشرية التائهة الخائفة حياة خالية من المخاوف فى المستقبل

انها حجة مضللة تلك التي تمنع الخير عن الناس على زعم ان المدنية شيء مصطنع ، فيتخلفون عن ركب الحضارة ... افرادا ء وامة ، ويسبقهم غيرهم ، والسبق سيادة ! ...

# صبي يسأل : من اخترع المدارس ؟

بقلم الدكتور أحمد زكى



قلت للصبي : « في هذا الشهر يذهب الصيف ، وينتهي البحر ، والعوم »

قال الصبي : « ثم ماذا ؟ »

قلت : « تفتح المدارس »

فوجم ، ثم فكر ، ثم سأل : « من اخترع المدارس ؟ »

سؤال لا يسأله على هذا النحو وفى هذه المناسبة الا ذو ضيق . ضيق بالمدارس وذكراها

لم يكن الصبي غبيا ، ولم يكن متخلفا . كان الاول في فصله ومدرسته ، بل الاول في منطقته ، وكانه دائما . ولم يكن في عامه الدراسي مرهقا ، فهو يراوح بين الدراسة واللعب . وله في الرياضة البدنية جهود كسب منها جوائز ، ومع هذا فهو يسأل ، وقد انتهى الصيف : من اخترع المدارس ..

ولست احسب ، ولست تحسب يا قارئي ، أنه انما سأل هذا السؤال اعجابا بمن اخترعها

## اخترع المدارس من اخترع المستشفيات

واجبته على سؤاله في شيء من التفصيل ، اجبته ان الذى اخترع المدارس ، هو الذى اخترع المستشفيات ، واخترع الاسواق والبنوك ، ذلك الفكر الانساني غير المسمى الذى لا يألو في المدنية التي اصطنعها تنظيما ، ولا يألو لها توسيعا . ويكثر الناس فتتغير أساليب كانت تنفع على قلة . والمدارس في القديم كانت تتألف من استاذ يحوطه ويلازمه عدة من طلاب ، كانوا هم طالبيه ، وكانوا مريديه . ويتحلقوا حوله ، يقول فيستمعون ويسجلون ، وفى الذى

يقول يناقشون . ويجتمع بهم عندما يريد ، في ساعة تتفق . ويدرس ما يشاء لا ما يشاؤون . وما كان لهم أن يشاءوا . فهؤلاء كبار الطلاب . اما صغارهم فكان لهم المؤدبون ، يؤدبونهم فرادى او مجتمعين ، يعلمونهم القراءة والكتابة والحساب

وكان التعليم قليلا ، وكان اكثره فرديا

ثم تجمع اهل العلم في مساجد ومعابد ، فكانت هذه نواة الكليات والمدارس

ثم كثر الطلاب فكان لابد لجمعهم من تحديد مكان ، وتحديد زمان . وتشعبت العلوم فكان لابد من تحديد دراسات وبرامج

سمع الصبي هذا ، واكثر من هذا ، ففهم ، وكأنه ارتاح ، ارتياح من يقول : لا حيلة

## المدارس اشياء مصطنعة

والحق ان المدارس من اقل الاشياء موافقة لطبع انسان ، وهي اقل موافقة لطبع صبي . تعلم ذلك ساعة الخروج من المدارس ، ساعة الانصراف كل يوم . يخرجون في لهفة ، وجريا ، وفي عنف ، خروج من اطلق سراحه من بعد سجن . وهم على هذا الحال أقرب الى اشتباك في نزاع . اعلم هذا لاني اسكن بالمعادي في شارع نصب فيه مدارس للصبية ثلاث ، اثنتان للبنين وواحدة للبنات . ويلذ لي مراقبتهم عند الخروج ، وبينهم ذوو الصدور المكلومة وهي تتنفس وتتوثب ، وتتهيأ لاشتجار مع اي شيء : مع انفس مثلها ، فان لم تستطع فمع الحجر ، تأخذ به وتقذف ، ولاتبالي اين تقذف . بخار تراكم في مرجل تحت ضغط ، فلابد من انطلاقه ، وكم انطلق فاصاب من حوله . ويشتجر صبية المدرستين ، لا عن خبث واضطغان ، ولكن عن فورة ، فيستعان ببعض حماة القانون .

وارى هذا فاضحك ؛ ولا تضحك الناظرة . وهي لا تضحك لانها ترى فيما جرى اختلال نظام ، وهي احرص ما تكون على نظام ، وسمعتها الطيبة قائمة على نظام طيب . اما انا فأضحك لاني ارى ان المدنية هي التي اصطنعت المدارس ، وهي جندت الصبية فيها ، والتجنيد حبس ، والحبس للاجسام النامية كظم .. والمدنية نفسها هي التي اصطنعت الجند لاقرار النظام . فلما استدعوا حماة القانون التقى نتاج للمدنية مصطنع بنتاج مثله



ولست أعيب المدارس نظاما ..

ولست أعيب الجند نظاما ...

وانما انا افكر في هذه المدنية الانسانية التي تتألف من نظم كلها مصطنعة . وهنا أسائل نفسي ، ويسائل معي آلاف من البشر : هل تعيب المدنية ما فيها من اصطناع ؟

## المدنية واساليب الطبيعة

ان تجميع الصبية هكذا في المدارس ، وتوزيعهم على حجراتها ،

وبقاءهم فيها يستمعون الساعة من بعد الساعة من بعد الساعة ، يتحكم فيهم عقربان يدوران ، وجرس يدق ، احتر الجو او برد ، واتفق مزاجهم فرادى أو لم يتفق ، ومال منهم للنوم فى بحر النهار على عادة الناس من مال او صحا ، كل هذا شىء لم يكن فى نظام الطبيعة الاول

ولكن المدنية فى كل اساليبها خرجت عن هذا النظام الطبيعى الاول

حتى فى ضرورات الحياة الاولى خرج الانسان عن هـذا النظام « الحبيب » الذى بدأت به الطبيعة العيش

ان الانسان لم يكن يعرف ما النار، ثم اكتشفها . وقبل أن يكتشفها كان لا يجد الدفء الا فى الشمس . وجهل ما الطبخ فكان يأكل اللحم نيئا . فالنار استحداث مدنية، والاستدفاء بها والطبخ ابتداع . ومن بنى الناس من يأكل الى اليوم الطعام غير مطبوخ

والانسان بدأ الحياة عاريا، لاثياب له الا الهواء . ثم هو استحدث الخيط واستحدث النسج . ومساكنه كانت الكهوف ، ثم هو استحدث الحجر ، واستحدث الآجر ، واستحدث الملاط ، وسكن . فليس فى مساكننا من أسلوب الحياة الاول شىء

وشعر الانسان طال فوق راسه ، وعلى وجهه ، فكانت اللحى والشوارب طبيعة . ثم هو استحدث الشفرة فحلقت ، وخلقت من الوجه صورة ينكرها الانسان الاول

## الفطرة لا تعرف الدباغة والصباغة

ومع هذا ، فمن الناس من ينسى كل هذا

من الناس من تحدثه فى أمر شىء، او امر عادة ، فلا يرضاها ، ويرضى نقيضها ، وكل حجته فى هذا ان يمتدحها بأنها اقرب الى الطبيعة واقرب الى الفطرة

وتبحث فى شئونه ، ولو كان بدويا ، فتجد انه ما كان ابعده عن طبيعة وعن فطرة

وتدعوه الى طعام ، وعلى المائدة السكين والشوكة والملعقة ، فيعمد الى اصابعه يغوص بها فى الطعام غوصا . لماذا ؟ لانها الفطرة ، ولان الله خلق الاصابع لهذا . ويعجبنى قوله ان الله خلق الاصابع لهذا ، ولكن لا تعجبنى حجته بانها الفطرة . لانى انظر الى سائره فأجد الحذاء ، وهو من جلد مدبوغ مصنوع ، والفطرة لا تعرف الدباغة ولا الاحذية صناعة . وأجد الثوب الذى عليه من صوف أو حرير مصبوغ ، والفطرة لا تعرف الصوف والحرير ثيابا ، ولم تعرف ما الصباغة . وشعره مقصوص فلو انه آمن بالفطرة حقا لارسله

ولست ادافع عن اكل بشوكة وسكين ، او لبس صوف وحرير ، ولكن ادفع تلك الحجة التى كثيرا ما تضلل الناس ، لافى صغيرات الامور ، ولكن فى كبيراتها ، فيمنع عنهم الخير بأن تكره اليهم المدنية بأنها شىء مصطنع ، فلا يسيرون مع أمم الارض فى سبيلها ، فيتخلفون

افرادا ، ويتخلفون أمة ، ويسبق غيرهم والسبق سيادة

انهم يتوقفون ويتخلفون ، وليتهم وقفوا عند فطرة . انهم وقفوا من طريق مدنية سارفيها أجدادهم على بعد خطوات كثيرة عديدة من فطرة للانسان أولى . ووصفوا ما وقفوا عنده فى طريق هذه المدنية القديمة فطرة . تلبس عليهم الامر فأخطأوا

## وقالوا هذا شرقى وهذا غربى

وقالوا فى اسلوب مأكل أو مطعم او مسكن ، أو عادات تعودها الانسان فى شتى بقاع الارض ، ان هذا شرقى وهذا غربى

وحمدوا الشرقى لمجرد شرقيته. وذموا الغربى لمجرد غربيته

والغرب تكره فيه ساسة ، وهو يكره سياسة ، لا شك فى هـــذا ، بل هو فى هذا يمقت مقتا

ولكن كيف يعزف عن علم وفن ، وعن آداب ، لانها شرقية أو غربية . أو كيف يعـــزف عن عادات قوم وأساليب عيش ، اقتضاها ذلك العلم وذاك الفن ، واقتضتها تلك المدنية عامة ، لانها اصطناعية ، فى حين أن العلم ، الذى يمجده اليوم كل أهل الارض ، أبعد ما يكون عن فطرة

وان تكن البداوة أقرب شىء الى فطرة ، فالعلم ابعد شىء عن بداوة .

وهو لو عاش فيها لمات ليومه ، لان العلم اصطناع ، بدأ اصطناعا ولا ينتهى الا عند اصطناع

## كل ما انتجة الفكر الفطرى فطرة

ثم ما هذه الفطرة التى يتحدثون عنها ، ويزجون بها فى النقاش تعزيزاً لكراهة ؟ !

انى أعود فأقول ان كل هـــذه الاشياء التى سميتها مصطنعة انمـا هى أشياء فطرية ، فطرها العقـل الانسانى ، واى شىء كالعقـــل فى الانسان يمكن أن يكون فطرة

وكلّ ما فطر العقل فهو فطـــرة . مأكلنا ، وملابسنا ، ومساكنتنا ، وعلمنا ، وفننا ، وعاداتنا ، مهما بلغت من درجات فى مدنية ، فهـى فطرة ، لأن العقل فطرها . فان انت سميتها مصنوعة ، فذلك لان الفطرة صنعتها

ومدارسنا ، تلك التى بدانا بهـا الحديث ، وسميناها مصنوعة ، هى من تنظيم العقـــل الانسانى ، ومن ترتيبه ، وهى بعض حيلته ، فهى من انتاج تلك الفطرة الاولى التى هى فكر الانســان ، وفطنته وذكاؤه

---

## حكمة رائعة

على باب احدى الكنائس فى أمريكا سجلت هذه الكلمة الرائعة « كثير من النـــاس يشعرون بالوحدة والوحشة ، ذلك لأنهم يشيدون جدرانا بدلا من اقامة جسور »

ليس التمثيل الثقافي قديم عهد في تاريخ الامم ، ولعل الوانا منه تحققت فيما تداول الناس في الشرق والغرب من رسالات الفكر والدين ، حتى غدا اليوم ذا شأن وأثر في العلاقات السياسية بين الحكومات والشعوب

# التمثيل الثقافي

## أثره في التضامن العربي


بقلم الدكتور زكي المحاسني

عضو لجنة التربية والتعليم بوزارة المعارف السورية


لقد كان من مهمة السفير والقنصل في الدول الغربية القيام بأمور السياسة والتجارة وكل ما يتعلق بالجاليات النازحة ، فغلبت عليهما شمائل الدبلوماسية ، ومجاملات خاصة بالمعاملة والعلاقة ، ولم تكن صفة الثقافة في الادب والعلم والفن هي الميزة الاولى . لكن عصرنا قد طلع بطراز جديد من التمثيل والاختصاص سماه التمثيل الثقافي يقوم به موظفون في السلك السياسي أو منتدبون من وزارة التربية والتعليم للعمل على تعزيز الروابط الفكرية والتعاون الثقافي .

ولعل العرب كانوا من أسبق الامم الي هذا التمثيل الرفيع ، فلقد كانت وفود العرب على فارس في الجاهلية، وعلى الروم في الاسلام ، سياسية ثقافية ، فيها الشعراء والخطباء ، وفيها الولاة والعمال ، افلم يعجب كسرى حين احتشد في مجلسه وفد من خطباء الجاهلية وبلغائها ، ذكروا امامه قيم العرب ومزاياهم ؟

وقد نزل الشاعر الاعشى بأرض العجم ، فكان سفير الأدب . ثم الم تكن وفود العرب الى بيزنطة والثغور ايام القائد الفاتح ابي سعيد الثغرى . وفي عهد سيف الدولة الحمداني . ومن قبله المأمون ثم المعتصم، وفودا دبلوماسية على مصطلح اليوم ، ينهض بأعبائها مثقفون بالشعر والادب ، وكانت الكتب التي تجيء من ديار الروم بأخطر الخطوب في السلم ، وفي الحرب ، يتولى الرد عليها سياسيون من العرب، اكثرهم من الأدباء والكتاب ؟

فالتمثيل الثقافي يكاد يكون اقرب وسيلة للتفاهم بين الشعوب ، اذ ان صاحبه يحمل بيده القلم ، وبلسانه البيان ، فيؤلف بين القلوب ويربط العلاقات الروحية بمودة الفكر وهو مهما يشتد به الأمر في

المعالجة والمداورة ، فلن يدعى أن القوة المادية هي التى تحميه . وانما يحميه العقل فى علمه وأدبه وفنه ، وترفده الصداقة وروح التعاون .
وقد كثرت فى زماننا المعاهدات الثقافية بين الدول المتآلفة لتكون وسيلة الى التمازج فى مجال العلم والمعرفة

واذا كان للسفراء والقناصل أسباب الثقافة الفكرية ، ملكوا ناصية التصرف فى رسالة السياسة، فمثلوا بلادهم أحسن تمثيل . ولقد كان الدبلوماسى السفير « كلميان فوتيل » شاعرا ومؤلفا قصصيا ومن قبله كان « بيير لوتى » كاتبا وصافا من الطراز الرفيع ، وقد عرفه البلاط العثمانى أيام السلطان عبد الحميد الثانى أديبا قصصيا أكثر مما عرفه سياسيا وضابطا فى البحرية . وقد ترك أثرا لا يمحى فى بلاد الترك ، حتى أقاموا لذكراه تمثالا وعلى رأسه الطربوش وسموه نصير المرأة . ومن آثاره فى أدب قومه روايتان أطلعتا العالم الغربى على الكثير من أسرار المشرق. فقصته « آزياده » خلدت جمال الآستانة ولوامع القرن الذهبى ، ودورات الدراويش فى ليالى الأذكار، وحركات المؤذن فوق مقابر أيوب ذوات السرو المنسرح الداكن ، وروايته اليائسات
Les désenchantées
ضرب آخر من هذا القبيل . وقد مات « لوتى » ونسى الناس كل علاقة له بالسياسة العثمانية ، وبقى خالدا فى أدبه الوصاف الجميل

ولقد أخذت البلاد العربية منذ بدأت فى التخلص من الاستعمار بانشاء مراكز أو علاقات ثقافية فى بعض الدول الأجنبية ، اقتضاها التطور السياسي ومراقبة البعثات العلمية فى معاهدها وجامعاتها، وكان من مقتضى الضرورة أن تختص الحكومات العربية تمثيلها السياسي بناحية الثقافة التى هى بطبيعة الحال تكون أسبق الى الظهور وأعلق بشؤون الأمة ومطالبها

ولم تتخلف سورية فى هذا الأمر منذ ملكت زمامها ، واستملكت حريتها وسيادتها ، فلقد حاولت أن يكون لها تمثيل ثقافى حسب الطاقة المالية والاختصاصية فهى تشارك بالمؤتمرات العلمية والفنية فى الشرق والغرب ، وترسل الوفود بكثرة ، مستجيبة لدعوات الثقافة ، ولست بمجال البحث عما كانت نتائجها وما هى فوائدها

□

أن الممثل الثقافى فى البلاد العربية ليستطيع ـ بما يخوله أياه عمله ـ أن يقوم بتسيير أمور وايجاد علاقات باقية الآثار فى التضامن العربى ، وفى فكرة العروبة . وقد كانت جامعة الدول العربية موفورة النشاط فى الناحية الثقافية ، تقيم المؤتمرات العلمية ، وتعقد اللجان الفنية للنظر فى أشتات الشؤون الفكرية ، وقد دابت منذ أنشئت الادارة الثقافية فيها على دعوة المندوبين الثقافيين

من كل دولة عربية فى مؤتمر جامع، وكانت ندوتها الدائمة فيها تضم الممثلين الثقافيين لدول الجامعة . فتبعث الأثر المجدى الذى يضم شمل العروبة فى ثقافتها المتناصية، اذ يتبادل المندوبون المعرفة فى التعليم على اختلاف الوانه ومراحله، فى المعاهد والكليات وفى الدراسات الجامعية ، وكان من جميل ماصنعت وزارة التربية والتعليم بمصر ان اقامت دورة للملحقين الثقافيين فى الشرق والغرب سنة ١٩٥٤ فكان المندوبون يجتمعون فى منتصف كل شهر يقضون يوما فى رحلة موفقة يزورون فيها معالم الآثار ومباهج الطبيعة . وقد بقى هذا التآلف فى انفسهم حتى اليوم

كان فى طوق الممثل الثقافى ان يتعرف الأحوال الثقافية فى الدول العربية حين كانت اللجنة الثقافية فى جامعة الدول تعقد موسمها السنوى فى كل عام تحضره الوفود العربية الثقافية فتدور جلسات الموسم فى المناظرة والمقارنة بين الشؤون المختلفة فى حياة التعليم

وقد وردت على اللجنة الثقافية سنة١٩٥٢ توصيةمن هيئةاليونسكو تقول بان يكون تدريس التاريخ بعيدا عن روح العداء ، وان يخفف المؤلفون من غلوائهم فى اثارة الحماسة والانتقام . فوجم الممثلون الثقافيون لهذه التوصية ، لانها تفت فى العضد، وتفل العزيمة . فالعرب يريدون أن يكتبوا تاريخهم بالدم والنار ، لانه تاريخ حافل بالجهاد والمناضلة والسعى للاستقلال ، وان ضحاياهم كانت كثيرة على طول الطريق ، حتى بلغوا منه هذه المرحلة ، فكيف يشلون اعصاب تاريخهم فيجنبوه الحماسة والنخوة ؟ . فكل امة تكتب تاريخها بدافع من وحي امجادها ، وفيض حوادثها ، ويقظة وعيها ، وتاريخ العرب فى العصر الحاضر تتواقع عليه صروف وغير مزيجة بالفداء والنضال ، ويعوز كل هذه الأمور مؤرخون أصفياء يمحضون التاريخ اخلاصهم ليكتبوا حوادثه وفاقا للروح الوطنية ، والتربية القومية ، وهل يستطيع العربى المجاهد الذى دق باب الحرية حتى فتحه باليدالدامية ، ان ينسى ما مر به من طغيان الغاصبين ؟

لقد تألفت فى الجامعة العربيةلجنة للنظر فى مناهج التاريخ بمدارس البلاد العربية، والعمل على توحيدها وابراز النواحى الجديرة بالذكر ، وتداول الممثلون النظر والبحث شهورا وكان صدى ما صنع لا يتجاوز الآمال ، كان ذلك منذ اربعة اعوام ، وكانوا يحلمون بيوم قريب توحد فيه مناهج الثقافة فى البلاد العربية، لتكون وسيلة للوحدة الكبرى

وانه ليحمل الى النفس الأسى حقا ، بمقدار ما يضفى عليها الغبطة ، أن ينظر اليوم الى الوحدة الثقافية بين بعض الدول العربية

نظرة الغنيمة، فلقد شتت الاستعمار شمل العرب منذ فاتحة هذا العصر، لكن لغتهم السمحة وتاريخهم المشترك ، وآلامهم المتشابهة هي التي جمعتهم على اختلاف الديار والجوار . ثم حالت الحدود والسدود بينهم بأيدى الذين اصطنعوها للتفريق والخلاف ، حتى اذا أتيح لها الائتلاف الجديد ، اصبح لديها السفراء السياسيون والممثلون الثقافيون ، على أن الصحافة الأدبية، وأقلام الكتاب والمفكرين ، كان لها الفضل الأول فى التضامن العربى ، قبل أن تقوم الدبلوماسية العربية فى نهضتنا الحديثة

فاذا عادت اليوم ثلاث دول عربية ليؤلف بعضها بين بعض ، فى مناهج الدراسة والثقافة من أجل التآلف والتوحيد ، فان فى ذلك خطوة كريمة لا بد أن تتم بعدها خطوات متوالية فى سبيل الوحدة الشاملة . وان لغتنا فى موروث ادبها ، وحراسة قرآنها ، وتاريخنا الملىء بالأمجاد والنضال ، وجوارنا فى الارض ، واشتراكنا فى الآلام والامال، لتجعلنا فى هذه الروافد الراسخة متضامنين متآلفين فى ثقافة واحدة وعروبة لا تفنى

فالتمثيل الثقافى ، شعبيا جاء أو حكوميا ، اذا حققت رسالته شخصيات موثوق بها ، وكفايات مخلصة ، كان له من الخير والفائدة ما لا يكون من التمثيل السياسى والعلاقات الدبلوماسية

---

## ٧ صفات لازمة فى الأعمال التجارية

١ — ضع نفسك مكان رئيسك وانظر ماذا يريد ويطلب وما هو بحاجة اليه

٢ — كن إيجابياً مع من تحتك بهم من الزملاء والعملاء على السواء ، واعلم أن الناس اليوم فى اضطرابهم لا يريدون أن يعرفوا ما « لا » تستطيع عمله بل يريدون أن يعرفوا ما تستطيع عمله

٣ — كن طبيعياً بلا تكلف أو تصنع

٤ — كن مثابراً على عملك مستمسكا به

٥ — كن مرناً وكيف نفسك تبعاً للظروف المتغيرة

٦ — عبر عن نفسك فى وضوح وجلاء

٧ — حاول دائماً أن تقف على الآراء التى تراها أكبر منك وأن تدرسها وتفهمها حق الدراسة والفهم

# جريمة تاريخية غامضة

# مصرع الحاكم بأمر الله

بقلم الأستاذ محمد عبد الله عنان

في ليلة من ليالي شوال سنة ٤١١هـ الموافق فبراير سنة ١٠٢١م، وقع بمدينة القاهرة حادث جلل، هو اختفاء الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله بطريقة غامضة ، لم يكشف لنا التاريخ قط عن حقيقتها بصورة حاسمة

وكان الحاكم قد خلف أباه العزيز في الملك ، قبل ذلك بخمسة وعشرين عاما ، وهو صبي لم يجاوز السادسة عشرة من عمره ، فابدى هذا الصبي اليافع من الحزم والفطنة في تدبير الامور ، ما يخلق بأعاظم الرجال ، وكان يؤثر العمل المتواصل ، على مجالي اللهو واللعب ، التي ينساق الى تيارها من كان في سنه وفي مركزه وظروفه، وقد لزم الحاكم هذا النشاط المضني طول حياته دون هوادة ولا كلل

ولكن هذا الامير الفتي ، كان يبدي في الوقت نفسه ، من الصرامة وعنف الاهواء ، ما يخلق بأخطر الطغاة ، وكان كلما تقدمت به السنون ، كلما ازداد في أهوائه عنفا وغلوا ، فكان يقتل الوزراء وأكابر رجال الدولة لأقل بادرة ، ويصدر من القوانين والمراسيم الغريبة المتناقضة ، ما لم يسمع به من قبل قط ، فيامر بزاولة الاعمال والتعامل بالليل، ثم يبطل ذلك، ويقضي بتحريم بعض الاطعمة ، ثم يعود فيبيحها ، ويفرض الحجر على النساء ، فلا يسمح لهن بمغادرة دورهن سواء بالليل أو النهار مدى أعوام ، ثم يطلق سراحهن ، ويأمر بهدم الكنائس والاديرة ، ثم يعود فيبيح بناءها، الى غير ذلك من الغرائب والمتناقضات التي لانهاية لها

وهكذا سادت المجتمع المصري في هذا العصر ، ريح من الرهبة والخشوع ، واضطربت أوضاع الحياة الاجتماعية في كثير من النواحي ،

واستمر ذلك طوال عهد الحاكم أعنى مدى خمسة وعشرين عاما ، كانت بأحداثها العجيبة وأحكامها المضنية من أغرب واشد ما مر بالمجتمع المصرى



الحاكم بامر الله .. كما تخيله رسام الهلال

وقد انتهت الينا بعض أوصاف مدهشة عن منظر الحاكم وشخصه . فقد وصف لنا بأنه كان ذا بنية قوية متينة ، وكان منذ حداثته يتمتع بمظهر الجبابرة ، فكان مبسوط الجسم ، مهيب الطلعة ، له عينان كبيران سوداوان تمازجهما زرقة ، ونظرات حادة مروعة كنظرات الاسد ، لايستطيع الانسان صبرا عليها ، وله صوت قوى مرعب يحمل الروع الى سامعيه ، وتقول الرواية المعاصرة فى وصفه: «كان منظره مثل الاسد ، وعيناه واسعة شهل ، واذا نظر الى الانسان يرتعد لعظم هيبته ، وكان صوته جهيرا مخيفا» .

وكان من أخص أهواء الحاكم شغفه بالطواف بالليل وقد لازمه هذا الشغف منذ بداية حكمه ، وكان يعقد مجالسه بالليل ويواصل الركوب كل ليلة تقريبا وينفق شطرا كبيرا من الليل فى جوب الشوارع والازقة ، واشتد به هذا الشغف فى أواخر عهده فكان يخرج فى المساء الباكر ويقصد على الاغلب الى جبل المقطم حيث يعنى برصد النجوم . وكان الحاكم كأبيه وأجداده ، يهيم باستقراء النجوم ورصدها ، وكان يتوغل فى الجبل ويقصد الى الربى ، فى مكان يسمى «صحراء الجب» . وهنالك فى خلوته المنعزلة التى بناها خصيصا لذلك ، يتأمل النجوم مليا ، ويحسب

طالعها ، ثم لايعود الى قصره الا عند مطلع الفجر

وغلبت على الحاكم فى أواخر أيامه نزعة من التقشف والنسك ، فكان يرسـل شعره ، ويرتدى الثياب الخشنـة ، ويجتنب أنواع التجمـل والتزين ، ويخرج دونموكب ودون حرس ، وكان يخرج بالليل ممتطيا حماره ، ومعه بعض الركابية القلائل ، وأحيـانا يقتصر على اثنين منهـم ، وربما صرفهما عقبوصوله الى الجبل ، فيقضى الليل وحيدا فى هذا الفضاء الموحش دون خوف ولا ملل

ففى تلك الليلة الشهيرة من ليالى شوال سنة احدعشروأربعمائة خرج الحاكم من القصر ، فى نحو منتصف الليل ، راكبا حماره الاشهب ، ومعه بطانته المعتادة • وكان ابو عروس كبير الشرطة يطوف بالقصر مع رجاله ، وهـم يضربون الطبـول والبوقات للخليفـة ، فلمـا خرج الحاكم تبعه كالعـادة فى رجاله ، حتى أبواب المدينة • ولما وصل الحاكم الى سفح المقطم ، رد أبا عروس ورجاله ، ولم يصحبه سـوى اثنين من الركابية ، ثم سار متوغلا فى شعب الجبل

وكان هذا آخر العهد بالحاكم بأمر الله • فانه لم ير بعدذلك قط ، لاحيا ولا ميتا ، ولم يعرف مصيره بطريق التحقيق قط ، ولم يوجـد جثمانه قط • فكان اختفاؤه على هذا النحو حادثا من أغمض حوادث التاريخ

▭

وقد اختلفت الروايات فى مصير الحاكم أشد الخلاف ، وذهب بعضها الى حدود من الاغراق لايقبلها العقل حتى زعـم الدعاة السريون ، الذين دعوا خلال حياته بامامته ثم بالوهيته ، ان الحاكم قد اختفى ، وانه سيظهر فى آخر الزمان ، ليملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ، وذهب بعضهم الى حد القول بأنه رفع الى السماء ، وغير ذلك من الترهات الباطلة التى ذاعت فى هذا العصر

والحقيقة أقل روعة وبهاء • فقد ذهب الحاكم ضحية المؤامرة ، وضحية سياسته وأهوائه العنيفة المضطربة ، وكانت أختـه الاميرة ست الملك ــ وكانت تكبره سنا ، وتمتاز بعقلهـا وحزمها ــ عماد هذه المؤامرة • وكان ابوها العزيز يحبها ، ويستمع الى رأيها ونصحها • ولما توفى العزيز ، لبثت ست الملك مدى حـين ، على نفوذها فى القصر • وكانت فى بداية عهد أخيها الحاكم ، تمده بحسن رأيها وتدبيرها ، فى كثير من الشئون ، وتسهر على سلامته وسلامة ملكه • فلما استأثر الحاكم بالسلطة ، واندفع فى تيـار العنف والاغراق ، واسرف فى القتل واصدار القوانين المتناقضة ،



«كان الحاكم يهيم باستقراء النجوم ورصدها ، ويعود الى قصره عند مطلع الفجر»



والاستماع الى ترهات الدعاة الذين زعموا بالوهيته ، حاولت ست الملك نصحه وتحذيره من العواقب ، فكان يغضب من تصرفها ، ويحقد عليها ويقصيها عن كل تدخل فى الشئون، ويتهمها من جانبه بسوء المسلك والتورط فى الفضائح الغرامية المشينة

فلما بلغت الامور ما بلغت من الخطورة والاضطراب ، خشيت ست الملك أن تنتهي سياسة أخيها باضطرام الثورة ، وانهيار الدولة والاسرة ، ولم تر وسيلة لانقاذ الموقف ، سوى القضاء على الحاكم ووضع حد لعبثه وبطشه. واختارت لتنفيذ مشروعها زعيما من الزعماء الناقمين ، على الحاكم ، والمتطلعين الى زوال دولته ، هو الحسين بن دواس ، زعيم قبيلة كتامة المغربية القوية . فاستدعته سرا ، وعرضت عليه ما آل اليه الامر من الاضطراب والفوضى ، من جراء تصرفات الحاكم وتطرفه واغراقه ، وما يهدد الدولة والاسلام كله ، من خطر التمزق ، وانه لاسبيل الى تدارك الموقف ودفع الخطر سوى قتل الحاكم وتولية ولده،

فلبى ابن دواس دعوة الجريمة ، وتعهد بالتنفيذ ، وأخذت عليه الاميرة ميثاقا بالوفاء والكتمان ، ووعدته بأنه سيكون مدبر الدولة ، وصاحب الكلمة العليا في شئونها • وعهد ابن دواس بالتنفيذ ، الى عبدين من أخلص عبيده ، خلعت عليهما ست الملك ، وزودتهما بخنجرين ماضيين ، واتفق على أن يكون التنفيذ في مساء اليوم التالى ، حينما يخرج الحاكم كعادته ليلا الى المقطم ، ويتوغل فيه منفردا

وفى مساء اليوم التالى ، كانت ست الملك ساهرة ترقب من شباك قصرها المواجه لقصر أخيها الحاكم ، خروجه ، وما كاد الحاكم يخرج فى بطانته حتى اتخذت كل أهبتها ، وسبق الجناة فريستهم الى المكان المقصود • وسار الحاكم ، وهو راكب حماره الاشهب ، ومعه ركابيين فقط ، صوب الجبل ، فاعترضه فى الطريق بعض الاعراب والتمسوا منه صلة واحسانا ، فبعث معهم أحد الركابيين الى صاحب بيت المال ، ليحقق ملتمسهم ، والظاهر أن اعتراضهم للحاكم على هذا النحو ، لم يكن عفوا ، واستمر الحاكم فى سيره مع الركابى الآخر ، الى المكان الذى يقصده ، وهو فى شرقى حلوان ، وقد لاح الفجر ، فخرج عبدا ابن دواس من مكمنهما ، وانقضا عليه فجأة وهو يصيح بهما : « ويلكما ماذا تريدان » ، وطرحاه أرضا ، وقتلاه فى الحال ، وقطعا ذراعيه ، وقتلا الصبى الركابى ، وقطعا قوائم الحمار ، وحملا أشلاء الحاكم الى سيدهما ، فهرع ابن دواس ، الى ست الملك ، وسلمها الجثة ، فدفنتها فى نفس مجلسها ، وأنعمت على ابن دواس وعبديه بالمال والتحف ، ودعت فى الحال كبير الوزراء أبا الحسين بن عمار ، وأخطرته بما وقع واستحلفته على الكتمان ، وأذاعت أن أخاها سيغيب سبعة أيام ، واتخذت كل أهبة لاخفاء الجريمة ، وتدبير ما يجب لاختيار الخليفة الجديد

---

ولما استكملت ست الملك أهبتها ، واخذت البيعة للخليفة الطفل أبى الحسن على بن الحاكم بأمر الله ، بعد ذلك بأيام قلائل ، واستوثقت من طاعة الزعماء ، ومختلف الطوائف . كان أول هم لها ، أن تقضى على شركائها فى الجريمة ، فاستدعت ابن دواس وكان يعتقد أنه غدا أعظم رجل فى الدولة ، وما كاد يجوز الى داخل القصر ، حتى تخاطفته سيوف الحرس بايعاز ست الملك ، ثم قتلوا العبدين اللذين ارتكبا الجريمة • ودبرت ست الملك أيضا مقتل الوزير ابن عمار بعد ذلك ، ولم تترك أحدا ممن وقفوا على السر ، وتمت هذه الاجراءات الدموية بسرعة واحكام ،

وذهب السر الرهيب مع الجناة الى الابد

واستمر البحث عن الخليفة المفقود اياما ، وتوغل القادة والقضاة فى شعب المقطم ، وعكفوا على البحث والتنقيب ، حتى عثروا بحمار الحاكم الاشهب ، وقد قطعت ساقاه الاماميتان، وتتبعوا أثره حتى وصلوا الى البركة الواقعة شرقى حلوان ، فعثروا فيها على ثياب الحاكم ، وفيها أثر الطعان والدم ، ولكنهم لم يعثروا بجثته أو شىء من أشلائه قط

وعلى أى حال فقد ثبت لدى رجال الدولة ، مصرع الحاكم بأمر الله بصورة من الصور ، فاعلنت وفاته، وابدت أخته ست الملك بالغ الحزن عليه ، وأقامت عزاءه بالقصر ثلاثة أيام ، وأسبل بذلك ستار جديد على الجريمة المروعة

تلك هى أرجح قصة عن مصرع الحاكم بأمر الله ، يمكن استخلاصها من مختلف الروايات التى دونها المؤرخون المعاصرون ، والذين عاشوا قريبا من عصره. بيد أن هذه القصة التى يؤيد رجحانها كثير من ظروف العصر وأحداثه ، لايمكن مع ذلك أن تعتبر قول التاريخ الحسم ، فى هذه المأساة الغريبة التى ذهبت ضحيتها شخصية من أعجب شخصيات التاريخ

## قد تسكر من الموز

يسود الاعتقاد ان امنا حواء اغرت ابانا آدم باكل التفاح ، ولكن هناك طائفة من الناس يعتقدون ان من المحتمل ان آدم قد تزحلق على قشرة موز . وهذه النظرية العجيبة كانت اعتقادا سائدا بين اهالى جزيرة ماديرا الشهيرة بأشجار الموز . وقد كتب رجل اسمه جون نوروود عام ١٧٥١ ان هؤلاء الاهالى تخيلوا « ان الموز هو الذى اغرى أبوينا آدم وحواء ، وان اوراق الموز هى التى اتخذت غطاء بعد سقطتهما »

وفى أيام شكسبير كان الموز يعرف باسم « تفاح الجنة » . وكلمة « بنانا » الافرنجية هى فى الاصل كلمة عربية ومعناها الاصبع

وصدق او لا تصدق ، فانك تستطيع ان تسكر من الموز ، ولكن لكى تسكر عليك ان تتناول كمية ضخمة من الموز الاسود المتعفن . ذلك لان الموز يحتوى على نسبة كبيرة من المواد النشوية ، ثم يتحول الموز بعد وقت الى مادة سكرية ، ثم سرعان ما يتخمر السكر



# رصاصة فى القلب

بقلم الأستاذ حبيب جاماتى

كان فى حياته العامة أسدا هائجا ، وفى حياته الخاصة حملا وديعا ...

كان يثير الجماهير فتنقاد له ، ومع ذلك فان امرأة واحدة كانت تسيطر عليه فينقاد لها ! ولكنه لم يدع فى حال من الاحوال عواطفه كعاشق تطغو على شعوره كسياسى

هذا هو « ارمان كاريل » الاديب الصحافى الذى وضع قلمه فى خدمة مبادئه وحزبه وعقيدته السياسية، ومات مقتولا فى السادسة والثلاثين من العمر ...

ولد فى سنة ١٨٠٠ ، وبدا حياته جنديا متطوعا فى حروب اسبانيا ، من أجل الحكم الجمهورى المنافس للحكم الملكى . ولكن اشتراكه فى حركات ثورية لاتقرها بلاده الملكية ، قاده الى السجن . ولما خرج منه ، التفت الى الكتابة ، واصبح صحافيا ...

انشا مع اثنين من رجال السياسة الفرنسيين جريدة « لى ناسيونال » اى « الوطنى » وجعلها لسان حال القائلين بالنظام الجمهورى ، فى وقت كان يجلس فيه على عرش فرنسا ملك من اسرة بوربون ، بعد انهيار النظام الامبراطورى وعرش نابليون الاول ...

ولم يكن جيراردان خصما سياسيا لكاريل ، بل ان الخصومة التى قامت بينهما لم تتناول غير الناحية المهنية ، والاسلوب العملى فى استثمار الصحافة كصناعة او تجارة تدر الارباح على أصحابها

قال جيراردان : المادة اولا ... والباقى بعدها !.. وقال كاريل :

المبدأ أولا ، والمادة بعده ! خلاف اسفر عن مبارزة قتل فيها ارمان كاريل بيد اميل دى جيراردان .. او هذا على الاقل ما دونته سجلات التاريخ منذ سنة ١٨٣٦ ، وهى السنة التى قتل فيها الصحافى الشهم الشجاع ... غير أن هناك شيئا آخر غير الخصومة حول المادة والمبدأ .. هناك امراة لعبت دورها بالرغم منها وبدون أن تسعى الى أن تلعب اى دور فى حياة الكاتب الاديب الصحافى المقتول ...

هذه المرأة هى « اميلى » عشيقة ارمان كاريل ، التى أحبها وحالت ظروف خاصة دون الزواج بين الرجل والمرأة ، فعاشا معا عيشة زوجية غير قانونية !

كان اذن ارمان واميلى ، فى عرف الناس ، عاشقين يعيشان معا على هامش القانون . وكان هذا فى نظر المحافظين عيبا

ولكن هذا الرجل الذى كان يعيش مع عشيقته كحليلة تحت سقف واحد ، كان فى سلوكه بين الناس ، من الناحية الخاصة الشخصية ، مثال الصدق والامانة واللطف والوفاء . وكان سلوك اميلى خاليا من كل مأخذ للنقد ، لانها كانت تمتاز باخلاق نبيلة سامية ، فضلا عن جمالها ، وثقافتها ، وسعة اطلاعها ، وتفانيها فى الاخلاص لرفيق حياتها من جهة ، ولاصدقائها ومعارفها وجيرانها من جهة اخرى

كان ارمان يخوض غمار العراك السياسى بقلمه ولسانه ، فيكتب ويخطب ، ويقود الجماهير ويسيرها فى مظاهرات صاخبة ومهرجانات سياسية رائعة ، ويعرض نفسه للهتاف من ناحية الانصار والمعجبين ، وللنقد والذم من ناحية الخصوم المستنكرين . شانه فى ذلك شان كل رجل عامل يلقى بنفسه فى معترك الحياة العامة ، ويتصدر لقيادة الرأى العام

واذا عاد الى بيته فى المساء ، كانت اميلى الواحة الخضراء الغناء التى يستكن الكاتب الثائر فى ظلالها ويستجمع فى حمايتها قواه المبعثرة . وكان أرمان فى حبه لاميلى عنيفا كما هو فى كفاحه السياسى ...

وعرف الاثنان السعادة « الزوجية » بدون أن يكونا مرتبطين برابطة الزواج الدينى أو المدنى : فالزواج الدينى كان محرما عليهما ، والزواج المدنى لم يكن بعد قد أصبح جزءا من صلب القانون الفرنسى

▭

اما اميل دى جيراردان ، فان حياته الخاصة كانت على وفاق مع القانون والشرع أكثر من حياة غريمه ارمان كاريل : فان جيراردان تزوج الكاتبة الادبية « دلفين جى » وهى تنظم الشعر ، وتؤلف الاقاصيص ، وتخوض احيانا البحث فى الشؤون السياسية والادبية والاجتماعية على صفحات الجرائد

ولم يكن جيراردان وكاريل اصدقاء . بل ان مقابلاتهما من وقت الى آخر لم تكن لتتعدى حدود المجاملة وتبادل التحية . ولكنهما لم يكونا عدوين ، لانهما من الناحية السياسية ليسا خصمين بالمعنى الصحيح

وسعت دلفين ، زوجة جيراردان ، الى التعرف على ارمان كاريل ودعته الى بيتها فذهب . اعجبت به . وارادت ان تقوم بين زوجها وبين هذا الصحافى الممتاز والاديب اللامع صداقة حقيقية قائمة على تبادل المنفعة والخدمات المشتركة . ولكنها فشلت ...

ذلك لان الرجلين كانا يختلفان فى الطباع والاخلاق وكيفية النظر الى المهنة التى كانا يحترفانها

□

حدث ذات يوم ان ادخل اميل دى جيراردان على الصحافة ابتكارا جديدا ، فأراد ان يخفض ثمن البيع بالعدد ، وقيمة الاشتراك السنوى ، بحيث يزداد عدد المشتركين والمشترين ، وتعتمد الجريدة اعتمادا واسعا ، ان لم يكن كليا ، على دخلها من الاعلانات الصحافية ..

كان هذا خطوة جريئة اصبحت فيما بعد قاعدة عملية للصحافة فى انحاء العالم ، فمن هذه الناحية ، استحق اميل دى جيراردان ان يلقب بابى الصحافة ...

ولكن نظريته هذه لم ترق لارمان كاريل ، الذى حمل عليه وانتقده قائلا ان الصحافة يجب أن توضع فى خدمة المبادىء قبل كل شيء ؛ وان الاعلان قد يكون وسيلة للتأثير والضغط ، فتحيد الجريدة عن مبادئها فى سبيل الاعلان وما يدره عليها من ربح ...

وتفاقم الخلاف واشتد الجدل بين الرجلين ، وتوسع كل منهما فى الرد على الآخر ، فصدرت من جيراردان ومن كاريل عبارات عدها كل من الاثنين اهانة له ، وأدى الامر الى حدوث مبارزة بينهما ...

كتب كاريل عبارات اتهم بها جيراردان بانه لاينظر الا الى المادة ، وكتب جيراردان يهدد كاريل باذاعة خفايا حياته الخاصة . وهنا سبب الثورة فى نفس كاريل ، ولكى يمنع غريمه من ان يتناولها بالذم أو التحقير ، قرر مبارزة جيراردان قائلا : « اما ان اقتله واما ان يقتلنى ! »

وقال كاريل لاصدقائه : « اتعتقدون حقا اننى اتبارز مع هذا الرجل لامنعه من تخفيض اشتراك الجريدة الى اربعين فرنك ؟ . لا . لا ... لقد هددنى بنشر سيرة حياتى الخاصة . وانا لا اسمح لاحد - لانه ليس من حق احد - ان يزيح الستار عن اى جانب من الحياة الخاصة . فهى ملك لصاحبها دون سواه ! »

ولم يكن يهم كاريل من حياته « الخاصة » غير علاقته بالخليلة التى

يعيش معها ، والتى لولاها لما وجد فى نفسه القوة لمتابعة نضاله الشاق فى ميدان السياسة والصحافة

وقف الخصمان وجها لوجه . ووقف الشهود ، وقاسوا المسافة بين المتبارزين . ووضعوا فى يد كل منهما غدارة ...

وقال كاريل لجيراردان :

ــ يا سيدى ــ لقد هددتنى بنشر سيرة حياتى ... وقدتسفر هذه المبارزة عن مصرعى ... وفى هذه الحالة ، سوف تكتب السيرة كما هددت ... ولكن اعلم ياسيدى ان حياتى الخاصة ليس فيها الا كل ما يشرف ... اليس كذلك ؟

فأجاب جيراردان :

ــ ارجو يا سيدى الا تسفرهذه المبارزة عن مصرع أحد منا ... واذا حدث عكس هذا ، وكان على أن أكتب سيرة حياتك ، فلن يكون ذلك الا بعبارات مشرفة !

وتساءل الاصدقاء بعد هذا كيف أن المبارزة حدثت ، ما دام الرجلان على وفاق فى الرأى من حيث سيرة « الحياة الخاصة ! »

ولكن الاقدار لعبت دورها فى النهاية ...

اطلق كاريل رصاصة أولا فأصاب جيراردان فى فخذه ... واطلق جيراردان رصاصة ثانيا فأصاب كاريل فى بطنه .. وقال جيراردان :

ــ لو لم يكن قد اصابنى وجرحنى ، لما اطلقت الرصاص بدورى !

فهل كان صادقا ؟

وقد نقل كاريل الى المستشفى ومات بعد قليل ...

وعاشت اميلى وحدها بعد أن فقدت الرجل الوحيد الذى أحبته ، والذى عرض نفسه للموت وقتل بسببها ... ومضت ستون سنة بعد تلك المبارزة . وماتت اميلى فى سنة ١٨٩٦ ، وظلت طول حياتها حافظة ذكرى الحبيب القتيل



✻

## أسرع المخلوقات

كان العلماء يعتقدون أن ذبابة الغزال تعد أسرع الكائنات الحية فى الدنيا ، وأنها تطير بسرعة ٨١٨ ميلافى الساعة،ولكن الدكتور لانجموير الفائز بجائزة نوبل فى العلوم الطبيعية اعترض على هذا الاعتقاد القديم وقال باستحالة هذا التقدير اذان ضغط الهواء فى مثل هذه السرعة كفيل أن يسحق الحشرة . وقد قدرت سرعة الذبابة الآن بـ ٤٠٠ ميل فى الساعة



صور من حياتهن

# أين المفر؟

**مأساة واقعية ، ترويها الدكتورة بنت الشاطىء**

**أستاذة الأدب المساعدة بجامعة عين شمس**

لم تلفتنى صورتها حين لمحتها عرضا فى احدى الصحف ، اثر مصرعها الدامى ، بل القيت عليها نظرة عجلى ، ثم انصرفت عنها وأنا أردد فى رثاء : «وهذه أخرى من جيل الضحايا»

وخيل الى أن شيئا ما فى صورتها غير غريب عنى، لكنى بررت ذلك بأنها قد تكون نسخة من آلاف المعلمات اللواتى أعرفهن ، واللاتى تكاد تتشابه ملامحهن وتتماثل سمتهن ، وان اختلفت الاسماء وتباينت الالقاب

واذ هزنى مصيرها الفاجع ، عللت هذا بقرب المكان الذى عثروا فيه على جثتها غارقة فى الدماء ، دون أن يخطر ببالى أن فى أعماق ذاكرتى مكانا لها نسج الزمان عليه أردية النسيان

وكان التحقيق المبدئى قد كشف عن بعض المعالم المميزة للضحية المجهولة، فهى عذراء فى العقد الخامس من عمرها ، متعلمة متحررة ، على صلة بشخص مجهول ، ترمز اليه فى مذكراتها بحرف «س» وكانت على موعد للقائه ، يوم مصرعها

وقد تتبعت أنباء الجهود المبذولة لمعرفة شخصيتها ، فى لهفة عجبت لها حينا ، ثم ما لبثت أن رددتها الى حزنى على مصير واحدة من بنات هذا الجيل التعس الذى شقى بالصراع بين واقعه ومثله ، والحيرة بين فطرته الموروثة وشخصيته المستحدثة

ولم يطل بى الترقب والانتظار ، فما مضت أيام معدودات حتى كشف الستار عن الجريمة الغامضة، وأذيع اسم الضحية المجهولة التى عثروا على جثتها ذات مساء ، ملقاة بالعراء الى جانب سور أحد النوادى فى مصر الجديدة

وأضيف الى ماعرف مبدئيا عن شخصيتها ، انها كانت ناظرة لاحدى مدارس البنات الاميرية،ثم استقالت وعاشت بمفردها فى مسكن مستقل باحدى ضواحى العاصمة ، بعيدا عن أسرتها التى تقيم فى قلب القاهرة .
اما «س» الذى كتبت فى مذكرتها انها على موعد للقائه ، فظهر من التحقيق انه لص عاطل ، ذوسوابق فى النصب والسرقة ، وقد شهد جيرانها انه كان يتردد عليها كثيرا ، وقد حسبوه خطيبها او قريبها ..!

▭

وفجاة ، شعرت بالضباب ينكشف فى ذاكرتى ، عن تلك التى نسيتها ، فاذا بى ارتد راجعة الى اربع سنين مضت ، حيث لقيتها للمرة الاولى والاخيرة ..
وجاءنى صوتها من اغوار هاتيك السنين ، حزينا ممزقا ..
وتمثلتها وهى تساق فى عنف قهرى ، نحو هذا المصير التعس ، دون ان تملك منه فرارا او تجد عنه حولا ..
كانت مشدودة الى مصيرها بحبل خفى ، تحس قبضته فى رسغيها ، وفى قدميها ، وان لم تره بعينيها ، ولا رآه أحد ممن حولها
وقد حاولت المسكينة ان تتخلص من تلك القبضة القاسية ، وجربت غير مرة ان تنحرف بخطواتها عن الطريق المرسوم لها ، لكن محاولتها كانت تبوء فى كل مرة بالخيبة ، وبمزيد من الشعور بالعجز امام القدر المحتوم ..

وشيئا فشيئا ، بدات تتخلى عن المقاومة ، وتجد بعض المتعة المرة فى ان تقف امام مرآتها فى كل مساء ، لتقرا المكتوب على جبينها !

▭

كيف كان لقاؤنا الاول ؟!
انى لاذكره الساعة كما لو كان قد حدث فى الامس القريب . وكانت هى التى سعت الى لقائى بعد أن مهدت له بخطاب موجز قصير، سالتنى فيه ان كان يضايقنى ان امنح بضع دقائق من وقتى ، لبائسة مجهدة ، تستعد لمواجهة مصير تعس ؟
ونحن الذين نعرض مآسى البشر ، كثيرا مايزدحم بريدنا برسائل من هذا الصنف الباكى ، يضيق وقتنا من قراءتها فنكتفى بأن نلقى عليها نظرة خاطفة تلتقط مضمونها ، ثم نلقى بها جانبا ، يخامرنا شىء من الاسف لايلبث أن يذوب فى غمرة الشواغل التى تحتكم فينا وتستاثر باهتمامنا
وقلما تخلو هذه الرسائل ، مما يثير الحزن ، لكنا لكثرة مانشهد فى الدنيا حولنا من فواجع أليمة، لانعدم عذرا أمام ضمائرنا نبرر به اهمالنا لما نتلقى من رسائل : فأمثال هؤلاء الشاكين ، يشعرون بمتاعبهم الخاصة شعورا حادا ، بجسمه جهلهم بمآسى سواهم ، ولعل احدهم لو اتيح له بعض ما أتيح للاديب من حس مرهف بمتاعب البشر ، لهون عليه مايلقى ، ادراكه ان الحياة فى ذاتها عبء باهظ ، وما من حى يعفى من دفع ضريبتها الفادحة ..

وما كانت رسالة تلك الشاكية المجهولة ، لتحظى منى بأكثر مما تحظى به الرسائل الاخريات لولا أنها كانت من الايجاز بحيث التقطت عيناى كل كلماتها من النظرة الاولى ، فلما نحيتها بعيدا ، احسست صدى النداء الملهوف يملأ مسمعى ، فلم املك الا أن ألبى ..

وجاءت بعد ايام ..

ولم تنكر عيناى من مظهرها شيئا ينم عن مأساة،بل لعلها كانت بجسمها الممتلىء ، وهدوئها البادى ، وثوبها الزاهي ، اقرب الى أن تشي ببلادة فى الحس وجمود فى المشاعر ، حتى لقد رحت اعجب لسذاجتى التى خيلت لى أن وراء الكلمات القصار التى قرأتها فى رسالتها ، مخلوقة رقيقة مضناة، تنضح ملامحها بألم كبير عميق ، ويشف كيانها الذاوى عن روح معذبة

وقدمت نفسها الى فى عبارة مبتورة ثم صمتت فطال صمتها ، وأنا أقاوم شعورا خفيا بالضجر منها ، وأود لو نفضت ماعندها ثم انصرفت عنى ، ولكنها تشبثت بالصمت ، حتى رجوتها أن تتكلم

فانتفضت انتفاضة يسيرة ، كمن يسترد وعيه الشارد ، ورنت الى بنظرة متوسلة تفتح لها قلبى الموصد، واتيح لى على اثر ذاك أن ألمح وراء هدوئها الذى رابنى ، واشتبه عندى بالبلادة والجمود ، شرودا يوشك أن يغيب بها عما حولها

وانتبهت الى ان امتلاء جسمها ليس الا مظهر استرخاء ، ذكرنى بغتة بازدياد وزن المحكوم عليهم بالاعدام ..

وبدا لى ثوبها الزاهي ، أشبه بالرداء الاحمر الذى يميز ذلك الصنف من نزلاء السجون !

وآن لها أن تتكلم ، فلم يفتنى حرصها على التحفظ : كان أفدح مايشقيها أنها نفسها لاتجد سببا معقولا يقنع احدا ممن حولها أنها شقية الى أبعد حدود الشقاء ، فما من شخص يعرفها ، الا يراها قد ظفرت من الدنيا بأسباب السعادة : اصل طيب ، ومظهر لائق ، وسمعة محترمة ، ورزق موفور ، ومركز رسمي تحسدها عليه اكثر زميلاتها، فماذا تبغى فوق ذلك كله لتسعد ؟

سألتها فى ترفق :

ـ فهل تدرين انت ماذا يعوزك ؟

اجابت وهى تهز رأسها فى حيرة:

ـ الواقع انى لا ادرى ، بل لست ادرى كذلك متى بدأ الشعور بالتعاسة يتسلل الى اعماقى فلم أنتبه اليه الا بعد ان توغل واستفحل، فقد كنت حتى ماض قريب ، مزهوة بما أتيح لى من حظ وافر ، ولم تكد الدنيا تسعنى يوم رقيت الى منصب ناظرة ، وجلست على مكتبى أدير شئون مملكتى والقى اوامرى لتنفذ، وابدى رغباتى لتطاع ، وبين يدى عدد من المعلمات والموظفين والحجاب والخدم ، يأتمرون بأمرى ويملقون غرورى ويتحرون رضاى ، الى أن شعرت باحساس طارىء من القلق المشوب بالزهد ، فلم الق اليه بالا ، وحسبته لايعدو أن يكون ظاهرة

عارضة من ظواهر التخمة والامتلاء. ولكن تجاهلي لم يجد شيئا ، بل لعله اتاح لجرثومة القلق والزهد والشك، ان تفرخ فى طوايا نفسى ، وأن تنمو وتتكاثر على غفلة منى ، حتى أمسيت وما فى الدنيا شىء هو اشهى الى ، من ان انفض يدى من دنياى هذه ، والفظ المنصب الذى تتطاول اليه اعناق الزميلات

قلت أسايرها :

ـ فلم لاتفعلين ؟

فما راعنى الا ان زاغ بصرها فى رعب وتعثرت الالفاظ على شفتيها مقاطع ممزقة مبتورة، وبدا انها تبذل جهدا شاقا لكى تستعيد سيطرتها على لسانها !

وبجهد شاق كذلك ، استطعت ان اجمع من هذه المقاطع الممزقة ، خيوط المأساة :

جاءت الى الدنيا رابعة اناث لابوين لم يرزقا بالبنين ، وماتت امها عقب الوضع ، فرعاها ابوها وقد صمم على أن يجعل منها رجلا !

وهيا لها من فرص التعليم والنجاح، ما لم يتح مثله لاخواتها الثلاث ، ثم دفع بها الى مدرسة المعلمات ، بعد ان وقع تعهدا يقيدها بمهنة التدريس لمدة خمس سنوات بعد اتمام تعليمها يحرم عليها خلالها ان تتزوج ، فلما انتهت هاتيك السنوات ، أقام من نفسه حارسا عليها يصد عنها طلاب الزواج ، ويصور لها كل خاطب فى صورة اللص الذى يريد ان يسلبها كل ماظفرت به من مجد ومال

وكانت ـ رغم تعلمها ـ ساذجة غريرة ، تعوزها التجربة والخبرة بالحياة ، فصدقت الزعم القائل بان سعادة الفتاة الجديدة، رهن بتحررها من اوهام العاطفة ، واغلال الزوجية حتى جاوزت الاربعين ..

وقل الطارقون من اللصوص ..

واطمان ابوها فرفع عنها قيود الحراسة ، وكف عن القاء دروسه عليها ، وخلى بينها وبين الحياة ، وفى حسابه أنه أمن مستقبلها ، وضمن نجاحها ، وأراحها من عجز أنوثتها ، وجعلها ـ كما شاء ـ رجلا !

▭

وشاقها ان تلقى «أحد اللصوص» بعد أن تحررت من سيطرة ابيها ..

لكن انتظارها طال ، دون أن يدنو من بابها المفتوح اى طارق

وكان هذا وحده كافيا لان يحيل فضولها الى نوع من اللهفة العاتية ، صرفتها عن كل شىء ، وزهدتها فى كل شىء ، الا فى «اللص» الذى طال انتظارها اياه ..

وبلغت بها المحنة اقصى المدى ، حين احست بغتة بهاتف من اعماقها، يدفعها الى أن تبحث بنفسها عن اللص ، بدلا من أن تترقب مجيئه ، وهو لن يجىء

ومن تلك اللحظة ، عرفت مصيرها الرهيب، ولم تجدها اية محاولة للفرار ..

بل لم يجدها يقينها انه ما من رجل يرضى ان يتزوج عانسا فى الخمسين من عمرها ، الا ان يكون حقا ، لصا دنيئا ..

وهكذا راحت ــ شبه مخبولة ــ تبحث عن بغيتها بين من تلوح عليهم سمة اللصوصية والخسة والدناءة

فلما ادركت ان هيبـــة مركزها تصد عنها هذا الصنف من سـفلة الرعاع ، قررت ان تتخلى عن عملها الذى لم تعد تجد فى ممارسته شبه لذة ، ولا وهم عزاء ..

واعدت لنفسها مسـكنا خاصا بعيدا عن اسرتها ، واستبدلت بزيها المدرسي الوقور ، زيا براقا ملائمـا للوسط الذى قررت ان تعيش فيه

ووجدت فى استسلامها لنصيبها المقدور ، راحة اليأس، وهى لاتدرى انها بسعيها الى اللص ، انما ارادت ان تنتقم ممن دمر حياتها وسلبها هناءتها ، باسم حمايتها من «اللص»

ولم تكن حين جاءت للقائى، تنوى ان تكشف عن سرها المطوى ، وانما اغراها ما قرأت لى فى «صـور من حياتهن» فاشتهت أن تودع حياتهـا المحترمة بالحديث الى ، قبل ان تتجه نهائيا الى القرار السحيق ..

ولم تسألنى نصيحة او رأيا ، بل قامت مستأذنة فى الانصراف ، وكأنما لم تعد تحتمل مواجهتى بعد أن أفلت لسانها بالسر الاليم ..

قلت وانا اودعها :

ــ افلا اراك مرة ثانية ؟

اجابت فى يأس :

ــ ليتنى استطيع ، لكن شـمس الغد لن تشرق على ، وانا منتمية الى دنياك !

وتشبثت بها لحظة لاقول لها :

ــ فهلا لذت بايمانك حتى تجتازى هذه المحنة التى تمر بها كل فتاة فى مثل ظروفك ؟

فلاح على اساريرها المتعبة ، ظل ابتسامة واهنة ، ثم غابت عنى ..

▭

وتبعها قلبى محزونا منفطـرا ، لكنى رجوت أن تثوب الى دنياها بعد أن تعبر مرحلة «اليأس» القاسية ..

ولكن هل تعبرها بسلام ؟

سـؤال لم اجرؤ على التمـاس الجواب منه ، حتى كشفت لى عنه الايام بعد اربع سنوات ، من حيث لا أحتسب ولا اقدر ..

وادركت آخر الامر أنها سارت الى مصيرها المحتوم مفتوحة العينين!

فليرحمها الله !

●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●

**المرأة العاملة**

يكاد يكون من المستحيل على اغلب النساء ان يجمعن بين العمل والامومة وادارة المنازل ، وفى أغلب الاحيان يكون دور الأم هو اول ما يضحى به أو يعتمد فى ادائه على الغير

**ج. جنكينز**



**صفق ابناء النيل من مصريين وسودانيين لانتصار البطل الاسود على خصومه البيض الذين يمثلون عنصر الشر والرذيلة**

### خيط جديد فى المسرح المصرى

# مولد للفن وسط قرقعة السلاح

**بقلم الأستاذ زكى طليمات**

من المقطوع بصحته حتى الساعة، ان فن التمثيل ، بصيغه واوضاعه القائمة ، ليس أصيلا فى الادب العربى ، ولم يؤلف ناحية من نواحى الحياة العربية فى مختلف مجالاتها المهنية والعمالية ، وانما هو نحلة من نحل الغرب ، دخلت الحياة العربية عامة ، والمصرية خاصة ، فيما دخلها من وافدات الغرب ..

والمتقصى بداية الخيط الذى انتهى بقيام فن التمثيل باللسان العربى وباللهجة العامية ، وذلك على يدى الصحفى المصرى ( يعقوب ابن صنوع ) المشهور ( بأبو نظارة ) ثم بطريق فرقة ( مارون النقاش ) اللبنانية التى وفدت من بيروت الى القاهرة ، وذلك فيما بعد منتصف القرن الماضى ، ان المتقصى هذا كله لابد ان يشغله شاغل ذو بال ...

كيف تأتى أن يقوم هذا الفن دفعة واحدة ، وتمتد له جذور فى التربة المصرية ؟..

الم تسبق قيامه مرحلة مهدت له هذه التربة ؟

الم يقع حدث من الاحداث ؟

الم تعن مناسبة كان من شأنها ان التقى الجمهور المصرى بهذا الفن الوافد ، وتعرف كل منهما الى صاحبه ؟

وتتبلور هذه الاسئلة فى صيغة ايجابية مباشرة : « متى شاهد الجمهور المصرى أولى حفلات تمثيلية بالمعنى الكامل ، وقد جرت على مثال ماهو معروف منها اليوم ؟؟»

### من تاريخ المسرح المصرى

والسؤال لايعنى أن يمتد الى الماضى البعيد ، ايام كان لمصر الفرعونية مسرح دينى يعالج شئون الالهة فى العقيدة المصرية ، ولا الى ماهو اقرب من ذلك الماضى البعيد، ايام الاغريق والرومان اللذين نزلوا بوادى النيل وبقوا فيه قرابة الف

عام ... وكانوا يقيمون حفلات تمثيلية بالهواء الطلق للترفيه عن جالياتهم ..

لقد اندثر كل هذا ... قطع الفتح الاسلامى ، بتعاليم القرآن وثقافته ، كل وشيجة تربطنا بمصر القديمة

ان السؤال ينصب على مستهل القرن الماضى ، الذى يعتبر بداية ( العصر الحديث ) وبعد قيام الثورة الفرنسية ، وانبثاق الحركات القومية بأوروبا ، ثم بعد ان دبت الحركة واليقظة فى الوعى المصرى ، بفعل الاحداث الخارجية والداخلية ، فاستدار هذا الوعى برأسه الى أوروبا ...

ان هذا السؤال الحائر يقتحم هذه الفترة من الزمن بالذات ، منقبا عن تلك المناسبة التى وقعت فمهدت اطراف التربة المصرية لاستقبال فن التمثيل ، وقربت هذا الفن الوافد الدخيل الى مذاق الجمهور ، بعد أن بهرتهم مظاهره !!

**مناسبة غير مقصودة !!**

الذى كشف عنه البحث والتقصى هو أن هذه المناسبة جاءت ايام الحملة الفرنسية على مصر بقيادة ( بونابرت ) عام ١٧٩٨

ولم تكن هذه المناسبة محسوبة بميعاد ... ولا مقصود بها ان يقدم الغزاة الفرنسيون الى المصريين هدية تتضمن طريقا من فن وادب يعمل على الارتقاء بمستوى جماعاتهم ، وتدفعهم الى أن يتعمقوا الحياة وان يحسوا ذاتيتهم ..

فيزيدوا من كراهيتهم للاعتداء الغاشم !!

لا شىء من هذا .. جرت هذه المناسبة والنضال على اشده والمقاومة الشعبية محتدمة فوق ظهور الفرنسيين المعتدين

والى القارىء بيان هذه المناسبة :

ذاعت بين وحدات الجيش المرابط بالقاهرة شائعة بان جماعة من هواة التمثيل سيحيون حفلات تمثيلية بالفرنسية بقصد الترفيه عن الجنود .. فكان أن قابل الجيش هذه الشائعة بالانبساط التام ..

كان الجيش يكابد ازمة نفسية خانقة بعد هزيمته امام اسوار ( عكا ) ، وبعد أن تبخرت احلام قائده ( بونابرت ) فى انشاء امبراطورية فرنسية تمتد الى الهند ، فأقل راجعا الى فرنسا ليواجه ازمات سياسية .. وحروبا ضارية .. تاركا قيادة جيشه فى مصر ( لكليبر )

ولكن من هم هواة التمثيل هؤلاء ؟

فى يوم ١٢ اكتوبر ١٧٩٩ نشرت الجريدة اليومية ( بريد مصر ) التى كان يصدرها الفرنسيون ، بأن جماعة من هيئة كبار العلماء الذين صاحبوا الحملة الفرنسية الى مصر ، قد تطوعوا لان يقدموا حفلات تمثيلية فى القاهرة ...

ولكن أين دار التمثيل ؟ واين العنصر النسوى الذى يقوم بالادوار الخاصة به ؟

وبدأت الجماعة تعمل : فريق منهم يخطط رقعة المسرح ويشرف على بنائه ، وفريق ثان يرسم المناظر ويؤلف المسرحيات ، وفريق ثالث هم الممثلون ..

خلية تطن بالعمل المتواصل ، محاولة أن تقيم هيكلا للفن ، وسط فرقعة السلاح ، وفى مجال تجرى فيه الحياة قلقة حائرة !!

## يوم له تاريخ

وفى يوم ٣١ ديسمبر ١٧٩٩ ، اى بعد مضي مايقرب من ثلاثة اشهر ، جرى افتتاح دار التمثيل الجديدة .. التى تعتبر الاولى فى وادى النيل .. قامت بحديقة الازبكية .. فى نفس المكان الذى يشغله الآن ( مسرح حديقة الازبكية ) أو فيما يقاربه ...

وكان البرنامج الاول مؤلفا من مسرحيتين صغيرتين .. من النوع الفكاهى ، الاولى عنوانها ( فيلو تيكيت ) ، والاخرى اسمها ( التذكرتان ) ، وقام بالادوار النسائية العلماء انفسهم ...

اما الجمهور فكان اكثره من الضباط والجنود ، واقله من المصريين ، ويؤلف جانب من هؤلاء ، ابناء الجنوب والسودان الذين يعملون فى مخازن الجيش ومهماته

## مفاجأة

ووقع حادث لفت الانظار ...

صفق ابناء الجنوب والسودانيون عقب انتهاء مسرحية ( التذكرتان ) تصفيقا طغى على تصفيق بقية الجمهور ، وزادوا عليه هتافا شديدا

ما الخبر ؟

ان البطل فى هذه المسرحية يظهر فى المشهد الاخير وقد طلى وجهه بلون أسود ، من باب التنكر ، فصار وكأنه واحد من أبناء السودان ، وفى هذا المشهد بالذات يتاح له النصر على خصومه الذين يمثلون عنصر الشر والرذيلة

شاهد أبناء مصر والسودان مايجرى فوق المسرح .. انتصار ملون على أصحاب الوجوه البيضاء ، وربطوا هذا بما هو قائم فى الحياة وقد جاء على عكسه ، فاندفعت أيديهم تصفق ، وحناجرهم تهتف ، وان كانوا لايفهمون حرفا واحدا من الكلام الذى تجرى به السنة الممثلين

وما كان تصفيقهم وهتافهم للممثلين ، ولكن تحية للفكرة التى تساورهم وتكمن فى أعماق نفوسهم ، فكرة أن ينتصر الملونون على أصحاب الوجوه البيضاء والحمراء !!

## مفاجأة اخرى ؟

وحينما قدمت هذه المسرحية فى اليوم التالى ، امتلأت دار التمثيل بأفواج من أبناء مصر والسودان

عجب الفرنسيون الذين يشرفون على الحفلات من هذا الاقبال .. ولكنهم لم يدركوا السبب !! ولو ادركوه ، لما ترددوا فى أن يستبدلوا بهذه المسرحية ، مسرحية أخرى !! وكل ماعملوه لتدارك هذه الحال ، أن هزوا رءوسهم عجبا ، وحجزوا قسما كبيرا من جمهور المواطنين

المصريين من غشيان الصالة ، حتى يجد المدعوون الفرنسيون أماكن يجلسون فيها !!

وانطوى الحادث ، ولكن اثره بقى يدوى فى أذهان المصريين ويحفر خطوطا فى الوعى العام .. وان كان هذا الحادث جرى فوق المسرح ، اى فى عالم الوهم والخيال .. ولكن بين الخيال والحقيقة حاجز مرن شفاف !!

## هذا الساحر العملاق !!

وفوق ما كان لهذا الحادث من أثر فى تقوية الروح المعنوية التى كانت تتجسم فى المقاومة الشعبية ضد الفرنسيين وبين مظاهر هذه المقاومة مقتل الجنرال « كليبر » بيد سليمان الحلبى ، فقد فتح هذا الحادث افقا جديدا فى مخيلة الجماهير ..

أخذوا بأسباب المقارنة بين هذا المسرح المستحدث الوافد بأشخاصه الذين يظهرون فوق خشبته بلحمهم ودمائهم ، ويتحركون عليه كما لو كانوا فى واقع الحياة ، وبين ( خيال الظل ) القائم منذ عهد بعيد ، بشخوصه المرسومة صورهم على رقائق من الجلد المشدود أو الورق المقوى ، والذين يتحركون ، خلف شاشة صماء ، كالعرائس ، من غير فيض من حيوية أو حياة

ومع المقارنة ، يجرى التفكير ، وتنفتح مغاليق النفس تستقبل الجديد الذى يشغلها ..

وهكذا جرى أول اتصال بين فن التمثيل فى صيغته العصرية ، وبين الجمهور المصرى ، وجرى فى غفلة عن الغزاة الفرنسيين الذين يعرفون حق المعرفة أن للمسرح سحرا نافذا فى التأثير على الجماهير ، باعتبار أنه تعبير ساخن تنتفض معه النفوس وتنفعل .. وأحرص مايحرص عليه المستعمرون الا ينتفض الشعب الذى يحاول رفع ربقة الاستعمار ، والا ينفعل !!

## الاخبار تروى

ويسكت التاريخ .. تاريخ الحملة الفرنسية عما كانت تنشره جريدة ( بريد مصر ) عن نشاط هذا المسرح الفرنسى الدخيل فى القاهرة ، اذ جلا الفرنسيون عن وادى النيل عام ١٨٠١ ..

ويصمت التاريخ المصرى لانشغاله بالاحداث الكبيرة التى أعقبت هذا الجلاء ، فلا يذكر شيئا عن آثار ما خلفه هذا المسرح الفرنسى فى الوعى الفنى العام بالقاهرة ، وذلك من الناحية الايجابية التى تتجاوز النظر الى العمل ..

وقد يكون هذا الصمت مقصورا باعتبار أن هذا الفن الوافد ، وهو المسرح ، اثر من آثار استعمار كريه ممقوت ..

ولكن الاخبار تروى .. وسنادها فى صدق ماترويه منطق الاشياء وتطورها المحتوم ..

الاخبار تروى أن جماعات من الشباب كان يعقدون الندوات ليرجعوا أصداء ماسمعوه أو انتقل الى أسماعهم عن هذا المسرح أو ( التياترو ) الذى تقترن ذكراه بذلك الوجه ( الاسود ) الذى هزم الكفار .. والشباب نزاع الى التقليد .. وفن التمثيل له أساس من المحاكاة والتقليد

لم يكن فى متناول الشباب اصل مكتوب بالعربية أو العامية لمسرحية ما .. فكانوا يتفقون فيما بينهم على اختيار اى موضوع مما يشغل أذهان الناس ، ويحددون حوادثه، ويرسمون الشخصيات التى تدور فيها ، ثم يوزعون هذه الشخصيات فيما بينهم .. ويجرى الحوار ارتجالا ، ولكن فى حدود الموضوع

وكانت دار التمثيل ، هى ( المنادر ) .. وصدور الازقة ، وكان الجمهور .. الاصدقاء واهل ( الحته ) !!

وهكذا دقت مستاول فى الوعى المصرى ، وشقت طريقا ضيقا لهذا الفن الوافد ، الذى جاء بعد ذلك ، فى مسرحيات كاملة مكتوبة بالفصحى أو بالعامية ، ولكنها مقتبسة من مسرحيات اوروبية ... فاقبل الجمهور عليها

**التاريخ يعيد نفسه**

ولهذه الحال فى نشأتها وتطورها شبيه جاء بعد ذلك بقيام ( لعبة كرة القدم ) بمصر

جاءت هذه اللعبة فى ركاب الاحتلال البريطانى عام ١٨٨٢ ، وكان يمارسها جنود الاحتلال وحدهم فى أول الأمر ...

فماذا حدث بعد ذلك ؟

اخذ الخدم و ( سواس ) الخيول بالجيش ، وكلهم من المصريين ، يقلدون الانجليز .. وهكذا انتقلت هذه اللعبة تدريجيا الى الطلبة ، وارتقت مع ارتقاء الوعى العام ، وصار لها شأن ، وصارت لنا فرق تنازل الفرق الانجليزية وغيرها من الفرق الاجنبية وتنزل بها الهزائم

وكذا الحال فى فن التمثيل ... تأقلم وامتدت جذوره الى ادبنا المستحدث والى مرافق الحياة العمالية .. صار لنا كتاب يحذقون تأليف المسرحية ، وفرق تمثيلية ومؤسسات فنية ترسى الاسس القوية لتدعيم هذا المسرح الوافد

وموضع النظر .. ان الفرنسيين اختفوا من مسرح السياسة المصرية، ولكن المسرح الصغير الذى انشأوه منذ ١٥٧ عاما لم تختف آثاره واصداؤه

وان الانجليز جلوا عن مصر جلاء تاما ، ولكن لعبة كرة القدم لم تجلو ..

بقى المسرح وبقيت اللعبة ، وفى كل منهما ترتسم كلَّ يوم مظاهر التفوق المصرى

« القصص الفنى هو الذى لا يقتصر على الجانب الواعى من حياتنا اليومية بل يتغلغل فيما وراء الوعى وينفذالي باطن الحياة والمجتمع . . »

# إنى أتهم

## القصص العربى الحديث

بقلم الأستاذ محمود تيمور

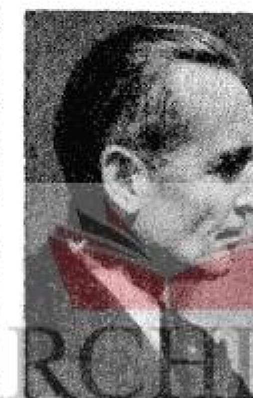
لو شئنا ان نستقرىء ماتتميز به القصة فى الادب العربى الحديث، لاستبانت لنا — بادىء الراى — خاصة لايفتقر ايضاحها الى حجة وسلطان

هى خاصة الروح العربى السارى ، والطابع الشرقى الغالب ، ذلك الروح المتأصل فى اعماق النفس ، والطابع الموروث منذ ابعد عصور التاريخ. هو «القضاءوالقدر»

عن سلطانه يجرى ما يجرى فى الكون من تصاريف واحداث، وتحت رايته تتطامن الاعناق فيما تصيب من حظ مقسوم ، الى مصير محتوم . . . لا خيرة لها من الامر ، ولا تعقيب لها على ما يكون

لكل امرىء قدر مكتوب على الجبين ، لابد ان تراه العيون . ومن ذا الذى يفر من قدره المسطور ، ومصيره المقدور ؟

كان لهذه العقيدة بالغ الاثر فى



النفوس ، وكان هذا الاثر البالغ يختلف باختلاف العقول والاذهان والآراء ، على تعاقب العهود فى الامة العربية ، اذ كان الناس يتمثلون هيمنة القضاء والقدر على انحاء من التمثل والوان . . وقد ترسلت الينا وراثات من تلك العقيدة تباينت الاستجابة لها فى اعماقنا القصصية الحديثة ، واظهر ما يتجلى هذا فى القصص الشعبى وفى قصص العامة على وجه الاجمال ، ونشهد فى الروايات المسرحية والسينمائية من ذلك امثلة واضحة

◻

ومن الظواهر التى تستبين فى كثير من قصصنا الحديثة ظاهرة الاتجاه الى تطبيق عقيدة « القصاص » على نطاق واسع ، تلك العقيدة التى تستمد من الديانات ينبوعها العميق. فهذا « القصاص » فيما نؤمن به

مرهون بكل ما يقارف المرء من اعمال

المثوبة والعقوبة فى هذه الحياة الدنيا ، كلتاهما آتية معجلة ، للخير جزاء الخير ، وللشر عاقبة الشر .. ومن وراء الغيب قوة قاهرة تنتقم وعين ساهرة تثأر

كل مظلوم منتصف من ظالمه ، وكل كاذب مفضوح ، وكل غادر دائرة به الدوائر ، وكل خائن ثائر عليه ضميره ، وكل شرير مخفق فى حياته ، صائر الى بوار

**الموعظة الحسنة**

وثمة خصلة فى قصتنا العربية ، لا يعوز الناقد ان يلمحها فى كثير من اعمالنا القصصية ، تلك هى أننا نؤثر من القصة أن تنطوى على الموعظة الحسنة ، والعبرة النافعة، ونحن نعبر عن هذه الخصلة تعبيرا من مأثوراتنا فى القصص العريق ، فنتساءل دائما عن «المغزى» واذكر ان بعض الحكايات فى الكتب القديمة كانت تلحق بها هذه الكلمة ،فتساق وراءها الحكمة الخلقية والاجتماعية التى تستخلص من المثل المحكى

ومنا اليوم من ينحو فى قصصه ذلك النحو الذى توارثناه عن الملك الطيب الذكر «دبشليم» وفيلسوفه « بيدبا » العظيم . اذ كان الملك يقول لصاحبه الفيلسوف : «اضرب لى مثل المتحابين يقطع بينهما الكذوب المحتال ، حتى يحملهما على العداوة والبغضاء» أو : «اضرب لى مثل الذى يدع صنعه الذى يليق به ويشاكله ، ويطلب غيره فلا يدركه » ، ونحو ذلك من صنوف الناس . فينطلق « بيدبا » قائلا له: من أمثال ذلك كيت وكيت .. أو زعموا أنه حدث كذا وكذا . .

ومازال فينا « بيادبة » يريدون أن يجددوا ذكرى « بيدبا » الفيلسوف ويخلفوه على عرشه القصصى الخالد، ليسوقوا من قصصهم أمثالا يحركون أبطالها من بنى الانسان ، كما كان « بيدبا » يحرك أبطاله من جنس الحيوان ! .

ولست اجحد ما للامثال القصصية من قدر ، ولا انكر أن تكون القصة ذات مغزى مقصود ، ولكن يجب أن تستوفى القصة عناصرها التى ترتفع بها الى مستوى القصص الفنى ، فلا تكون مواقفها جامدة ، ولا تصرفاتها متكلفة ، ولا مقصودها عاريا مبتذلا تضيق به النفس العزوف عن الوعظ المكشوف، الطلاعة الى الجدة فى العرض والطرافة فى التصوير

**تهذيب الاخلاق**

وثمة خدعة تدسست الى بعض جوانب أدبنا القصصى الحديث من سوء فهمنا لرسالة القصة ، فقد تناقل النقاد أن القصة رسالتها تهذيب الاخلاق وتربية النفوس ، والتبصير بالمثل العليا فى الحياة ، فانساق فريق من كتاب القصة وراء هذه الرسالة يحاولون أن يخرجوا قصصهم تتغنى بالفضائل وتنعى الشرور والآثام . وجعلوا يخضعون لهذا الغرض سياق القصص ، يزيفون له المشاهد ،

ويزورون له المواقف ، وينتهون به الى النتائج . فخرجت طائفة من اقاصيصهم تماثيل منحوتة من حجر أو من مرمر أو من ذهب . أو مما شئت من المعادن نفيسة وغير نفيسة ، الا انها آخر الامر تماثيل لا حركة فيها ولا حس ، لبابها تزوير على الحياة والاحياء ، وقوامها مثالية لا يعرفها الواقع ولا يشهدها الناس

ولعل ارتياح كثير من جمهرة القراء لهذا الضرب من القصص المقروء أو المشهود ، يرجع الى اننا – نحن الشرقيين – نحيا في دنيانا هذه ، وعلى أخلاقنا وسلوكنا قناع غليظ ، ولسنا في هذه الخاصة بدعا بين الامم والاجناس ، فانها شركة بين الناس اجمعين ، وهي اصيلة في طباع البشر ، ولكننا نتغالى فيها كل التغالي ، ونهبط بها الى درك سحيق .. قلما نقول مانعتقد ، وقلما نصارح بما نجد ، وقلما نعبر عما تطويه السرائر ، كلنا متستر يداجي ويوارب ، ويظهر على غير حقيقته ... منا من يتخذ مسوح الاحبار والزهاد ، ويبدو في سمت المثاليين الابرار ، وربما كتم امر نفسه عن نفسه ، خداعا من نفسه لنفسه ، وفرارا بوجهه عن وجهه ، فنحن أمام ضعفنا الانساني ضعفاء من أن نعترف به ، نجاهد في ان نظهر في ثوب البراءة والطهرية ، على رؤوسنا اكليل من بطولة الفضيلة ، لكي نستطيع أن نلائم ذلك المجتمع المنافق الكذوب الذى نعيش فيه

لهذا كله رضينا بالقصص يماثل حياتنا تلك ، حياة الكذب والنفاق ، فأبطال أخيار مثاليون ممدوحون سعداء ، وآخرون أشرار مذمومون ينتهون الى شقاء ، فالناس في ذلك القصص ليسوا من البشر ، ولكنهم بين ملائكة وشياطين ، وهم ابطال من حياتنا الواعية ، ومظاهرنا السافرة ، لا نماذج انسانية حية ، نحس بيننا وبين انفسنا في نجوى الضمير وخلوة الوجدان انها تخفى مثلما نخفي من الدوافع والاسباب ، وتبدي مانبدي من المظاهر والصور

واذا كان لهذا القصص شأن عند من يبتغون ظاهرا من نصرة المثل العليا ، ويقيمون في اخيلتهم مجتمعا فاضلا من الناس قوامه عدل وحق وخير . فهو عند الادباء الفنانين قصص غير فني ، برقه خلب ، وملؤه سراب

## القصص الفني

والقصص الفني هو القصص الذى لا يقتصر على الجانب الواعي من حياتنا اليومية ، واللون البادي من مجتمعنا الظاهر ، بل يتغلغل فيما وراء الوعي ، وينفذ الى باطن الحياة والمجتمع ، حتى تنجلي له تلك الطوايا التى اليها مرجع الحفز والتوجيه

والقصاص الفنان هو الذى يبصرنا بالحقيقة الخافية ، والباعث المكنون ، فيرينا من انفسنا ماتسر ، ويصارحنا من أمرنا بما نكتم ، فان لم يفعل ذلك فهو اقرب الى ان يكون صاحب عظات طنانة تهتز لها المنابر والمنصات ، فيصفق لها السامعون ماشاءوا ان يصفقوا ، وقلوبهم جميعا في شغل

بمايضطرب فيها من أشتات النزعات والغرائز ، ومن مختلف العقد النفسية والملابسات المتشابكة ، تسير بهم على حكمها فى طوع أو على كره

## المبالغة والتهويل

وفى كثير من أعمالنا القصصية جنوح الى الاغراق والمبالغة والتهويل. نحن نلزم المرء صفة واحدة لا تنفك عنه ، ولا يملك عنها انفكاكا .. نعمد الى الخير أو الشر ، فنفرض كلا منهما فرضا على من نختاره له من الابطال ، فاذا طاب لنا أن نصور ابوة طاغية ، أو بنوة عاقة ، أو امومة سادرة، اخرجناهاشخصيات ينبع منها كل شر ، ويتأصل فيها كل اثم . وحملنا عليها من النقائص ما يظهرها فى مظهر بشع ، ونزعنا من صدورها كل عاطفة كريمة ، واخليناها من كل تصرف رشيد ، غير مسوغين كل موقف بما لابدمنه للنفس البشرية حين تنحرف أو تطغى

واذا أردنا أن نصور المرأة التى زلت ، فاما أن نقصد الى الاعتذار عنها ، واما أن نرمى الى التشهير بها ، ففى الحالة الاولى نرسم لها صورة ملك سماوى مفترى عليه ، مسوق الى مصيره الذى انتهى اليه، ونفسه بين جنبيه نورانية كلهاقدس وصفاء ، فهذا الملك الكريم فريسة الاضطرار ، صريع المجتمع ، دون أن نحس من توضيح الملابسات والمؤثرات ما نراه فى المجتمع حقا ، وما نلمسه فى الطبائع والنزعات على الوجه الصحيح .. وفى الحالة الاخرى نرسم لتلك المرأة الخاطئة صورة بغيضة شوهاء، لاينبض لها قلب بعاطفة ، ولا تنطوى نفسها على اثارة من الخير ، غير مراقبين ان لكل تصرف علة ، وان لكل شىء حكمة ، وان هناك من الاسباب ما يدفع او يمنع

فهذه الشخصية — فى حالتيها معا — مكذوب بها على الحياة وعلى المجتمع ، وعلى الفضيلة والرذيلة جميعاً

## حاجتنا الى التحليل ومعرفة البواعث

لابد ان يكتنه القاص شخصياته لكى يحكم لها أو عليها ، فقد مضى العهد الذى كنا ندرس فيه أبطال التاريخ بما تمخضوا عنه من وقائع واحداث ، فنقول : هذا مصلح ، وهذا سفاح ، واصبحنا الآن ندرس هؤلاء الابطال على نحو من التحليل والتعليل ، نستبطن ما احاط بكل منهم حتى الهمه فجوره وتقواه ، بل أننا نسمو الى دراسة شئونهم الشخصية من صحة او مرض ، واحوالهم النفسية من شذوذ أو اعتدال ، لكى ندرك أثر ذلك فيما كان لهم من سلوك ، وما نهضوا به من اعمال ، وكاتب القصة اولى بهذا كله من المؤرخ ، فانه حكيم الحياة، ومربى المجتمع وفيلسوف البشرية، تقتضيه الامانة الا يصور ابطاله على وفق أحكام وفروض ، بل يتعمق فى الاسباب والبواعث حتى تسفر شخصياته وقد استوثقت بينها وبين الانسانية وشائج ، فاختلجت فيها الحياة

اكذب ما يكذب به القاص على شخصياته أن يلزم كلا منها وصفا ثابتا لا تعـدوه ، فليست وحدة الانسان حقا في الحياة .. لا يكون المرء خيرا محضا ، ولا شرا محضا، فهو يستجيب للمؤثرات والملابسات وهو كالريشـة في مهب النزعات والنزوات ، حينا يخضع لها وحينا يثور عليها ، فان تغلبت عليه صفة من الصفات ، فلزمته وثبتت له ، فلابد ان يكون لذلك مسوغ يقتضى هذا اللزوم والثبات ، ولابد أن يكون هذا المسوغ طبيعيا تطمئن به النفس، لا تكلف فيه ولا شطط ولا اعتساف

### عاطفة الحب

ولقد تناول القصص العربي الحديث فيما تناول ، عاطفة الحب، ولكنه دار بها ــ في الغالب ــ في طريق ضيق محدود ، جعل منها فنا ضحضاحا ليس بذى غور عميق ، فالطابع النفسى لهذا اللون من القصص ما برح خاضعا لمؤثرات في حياة الشرق، واوضاع في مجتمعه الخاص

هنالك مأساة الفتاة التى يزفها اهلوها الى غير من تحب ، طوعا لفقدان حقها في اختيار الزوج ، كماجرت العادات والتقاليد، ويتصل بذلك ايثار ولاة امر الزوجة لابن العم ، أو نحوه من ذوى القربى ، او الغنى الذى علت به السن ، أوغيره من صنوف الناس ، على غير رضا من الزوجة ولا قبول ، وهنالك مأساة الخيانة الزوجية والنعى عليها في المجتمع ، وما ينجم عنها من محن وشجون . وهنالك ضروب من المآسى العاطفية يبدو فيها الحب مضطرما فوارا يعبر عما في حياة الشرق من كبت وحرمان اساسه الحياء الغالب والحجاب المضروب بين الرجل والمراة ..

ولست اعنى بهذا الحجاب نقاب الوجه ، فقد بلى نسيجه وتقلص ظله واصبح اثرا بعد عين ، وانما اعنى ذلك الحجاب الكثيف الذى يسدله المجتمع الشرقى على العلاقات بين الرجال والنساء ، فهو يحد من اشتراك المراة في الحياة الاجتماعية الا بقدر ، وهو يجعل من « حواء » شخصية ناعمة رقيقة لم تخلق الا للحب والهيام، مصداقا لقول الشاعر العربي :

كتب القتل والقتال علينا
وعلى الغانيات جر الذيول

فهذا الطابع من الكبت والحرمان في مجتمعنا الشرقى، وهذا الحجاب الكثيف بين الرجل والمراة ، جعل لغريزة الحب في ادبنا القصصى لونا من المناجاة والشكوى والعذاب ، واجرى منها منبعا غزيرا للمآسى والفاجعات ، واحتبس المـرأة في مخدع عطر وهاج تتلهب حـوله الاحداق وتحترق الانفاس وتذوب القلوب ، فكأنها مابرحت «شهرزاد» الف ليلة وليلة ، تتجدد على مسرح الزمن في مجتمع الشرق يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة

هذا كله ، على حين ان غريزة الحب مرتع خصب ريان لكثير مما يدور في صميم الحياة من شئون واحداث ، وان للمراة ميدانا فسيحا

فى مجتمع الناس ، تنجم عنه فى مجرى الحياة آثار جسام ، منهـا الظاهر المبذول، ومنهاالخفىالمستور

**املاء الظواهر**

ومن كتابنا القصصيينمن ارادوا انيعالجوامشكلات الحياةالاجتماعية فى صورها المألوفة وأوقاتها الراهنة، محاولين بهذا الترغيب والتحبيب ، او التنفير والترهيب ، لا يسبرون فيها اغوار المجتمع البشرى ، ولا يتصيدون بهاخفايا النفس الانسانية وانما يبسطونها بسطا من ايحـاء الواقع، وينقلونهانقلامن املاءالظواهر فاذا هى بنت الساعة ، ووليـدة الحاضر، واذا هى للتأثير الوقتي ، او « للاستهلاك المحلى » كما يقول أهل الاقتصاد .. واذا هى لا يكاد يتقدم بها الزمن ، حتى يغيض مالها من جدة ، ويذهب ما بها من رونق، ولو أنهم استطاعوا ان يعالجوا هذه المشكلات اعيانها فى قصص يصطنع أسلوب التحليل الدقيق للمجتمع والاستبطانالعميق للنفسالانسانية، لكانت هذه القصص جديرة انتخلد بما زاولت منتصوير للحياةالخالدة، لا يبلى لها اهاب ، ولا يخثـر لهـا مذاق

**قليل من القصصيين**

وقليل من الكتاب فى أدبنـا القصصى الحديث هم الذين يقومون بحق الانسانية فيما يقصون للناس، والقصة لا تتوافر انسانيتها بمافيها من روعة الاحداث ، وجمال الصور، ولطف المحاورات ، ولكن تتوافر لها الانسانية بان يكون ذلك كله صادقا على الطبع البشرى ، دقيقـا فى تصوير النزعات حين تتأثر بمـا يجرى وتؤثر فيما يكون

فالمعالجة فى القصـة هى قطب الدائرة ، ومتى فقدت القصة عنصر المعالجة كانت سردا للاحـداث ، وسياقة للانباء ، والقاص الذى يقفز من حركة الى حركة ، ومن حـادث الى حادث ، ومن موقف الىموقف، دون استخراج للبواعث ، وتعليـل للتصرفات، أقرب شبها بمن يسجل انباء موقعة يتخيل ابطالها فىمعترك، فيعز من يشاء ، ويذل من يشـاء ، مجردا من قلمه الوهة تكتب النصر او تنزل الهزيمة بما لها من ارادة قاهرة وسلطان غلاب ، وبذلكتخلو القصص من تلكالمقومات التىتصلها بالاعراق الانسانية فى حقائقهاالثابتة وجوهرها الصميم

**كلمة قصة**

وكلمة «القصة» فى اللغة العربية مشتقة من اقتصاص الاثر ، وهـو التتبع والاقتفاء ، وما اصدق هـذا التفسير فى انطباقه على خصائص القصص الفنى وعناصره ..

فقصاص الاثر يتقصص الخطـا على بساط الرمال ، وفى مسـارب الطريق ، حتى يعرف كيف كـان مصير الاقدام ، فاذا لم يتتبعالقاص ابطاله فىخطوات الحياة، وفىمسارب العيش ، ولم يدامجهم فى شتى ما يمارسون من أعمال ، ولم يتخذ له فى طريقه عدة من التحليل والتعليل والمعالجة ، كان أهون من قصـاص الاثر شأنا ، وكانت قصصه إخبارا بالغيب ، ورجما بالظن ، وافتئـاتا على الفن

# الى أين ؟

للشاعر السعودى حسن عبد الله القرشى

إلى أينَ ؟ إنى مللتُ المسيرْ ؟
قفـارٌ وشوكٌ ضلَلْتُ العبورْ
وهـذى الشهوبُ وتلك الصخورْ
كأنىَ حول حيـاتى أدورْ ..!

إلى أينَ ؟ هـذى دروب الحياه
أضعت بهـا العمرَ واحسرتاه
سرابٌ يخايلنى كالميـــــاه
فان جئتـه صحتُ : واضلتاه !

إلى أينَ ؟ أجهدَ روحى الرحيلْ
أما من محطٍ لجسمى العليلْ ؟
أما من رجوعٍ ؟ أما من قفولْ ؟
وحتـام أهتفُ : أين الدليلْ ؟

إلى أينَ ؟ ما ثمَّ لى من مقيلْ
وما من رفيق وما من خليـلْ
يشاركنى السـيرَ بين الطلولْ
سوى أملٍ مُهطِـعٍ للأفولْ

إلى أين ؟ إنى ذرعتُ الفضاءْ
فلم ألقَ غيرَ الأسى والشقاءْ
طَماحِىَ عادَ ونَى وانطواءْ
ويأسىَ قد غلَّ مِنِّى الرجاء !

إلى أين ؟ هذى أفاعى الخريفْ
وهذا فحيحُ الظلامِ المُخيفْ
يُسربلُنى صاعقاً كالحتوفْ
أما ثَمَّ رَوْحٌ لقلبى الشفيفْ ؟

إلى أين ؟ أحسستُ صمتَ اللحودْ
وأدركتُ أنى طريدُ الوجودْ
أثمة فى الكون مثلى وحيدْ ؟
وأعزلُ قد أثقلته القيودْ ؟

إلى أين ؟ أدركتُ معنى السأمْ
وسرَّ العذابِ ولفحَ الضرمْ
فأيقنتُ أنى حليفُ الألمْ
وأنىَ رُوحٌ غريبُ النغمْ !

إلى أين ؟ إنى مللتُ المسيرْ
قفارٌ وشوكٌ ضلَلْتُ العبورْ
وهذى السُّهوبُ وتلك الصخورْ
كأنىَ حول حياتى أدورْ ..!



# جوان كرافورد

# امرأة لم تعرف اليأس

بقلم
الأستاذ عباس حافظ عثمان

في احد ايام العقد الثالث من هذا القرن وقف بمحطة هوليوود قطار الولايات الوسطى الشمالية ، وفي زحمة الركاب المتلهفين ، كانت فتاة نحيفة تشارك في الزحام وقد اطل من عينيها أمل مقرون بالعزم والاصرار على النجاح وهي تحمل في محفظتها عقدا للعمل بالسينما نظير ٧٥ دولارا في الاسبوع. وكان اسمها لوسيل لي سيرو . وكانت هي الكوكب الذي عرف فيما بعد باسم جوان كرافورد

ولدت لوسيل أو جوان كرافورد في احد الأزقة الضيقة بسان انطونيو بولاية تكساس بمنزل فقير . ولدتها امرأة مرحة نزقة جميلة ترى الثياب البراقة والأوقات اللاهية اهم ما في الحياة . ولم تكن الأم سعيدة بهذا الميلاد بل لعلها لم تبتسم ابدا طوال فترة الحمل . وبلغ هذا الشقاء غايته بعد الميلاد بأسابيع قليلة اذ تم الطلاق بين الأبوين

ونشأت الوليدة نشأة مضطربة، دون اى ارتباط بمبدأ ودون ان تتقيد بأى حدود . . فيوما تجبرها ظروف الحياة أن تقع تحت ضغط لا يحتمل ويوما تجد الحياة انطلاقا وتحررا مفتوحا . فلقد سارعت الأم المطلقة بالزواج من هنرى كاسان الذى أحبته جوان كما لم تحب أحدا آخر فى حياتها ولم تشك لحظة فى انه ليس بأبيها الحقيقى ، وظلت على عقيدتها حتى صدمتها الحقيقة يوما صدمة اليمة حفرت فى نفسها أثرا ما زال باقيا حتى اليوم

وفى طفولة جوان المبكرة انتقلت الاسرة الى لوتون باوكلاهوما حيث ادار هنرى مسرح فودفيل صغير

وفيه تلقت جوان ثقافتها الفنية الأولى ونبتت الهواية نحو الفن الاستعراضي. وفي يوم عبوس صفعها اخوها بأشد صدمة لطمت بها في حياتها ... ان الأب كاسان ليس اباهما الحقيقي ... انه أب مستعار ولعلها اليوم تحاول أن تجنب اطفالها الاربعة الذين تبنتهم مغبة تلك التجربة القاسية .. انها تقول لهم: « انما اخترت كلا منكم بنفسي لأني فضلته واحببته أكثر من اقرانه » . ان جرح الأب كاسان ما زال يدمي قلبها الكبير وما زالت قلة الأمان التي خلفها في نفسها تبدو في تصرفاتها . فمنذ تلك اللحظة التي عرفت فيها حقيقة الأب كاسان احست بأنها لا تتمتع بما يتمتع به الناس عادة من حقوق.. فانسحبت بوعيها الى عالم من الاحلام ... وهكذا تجمعت وشائج التكوين العصابي لجوان الجميلة فأقامت من احلامها قلاعا ودروعا تقيها شر تلك الاحاسيس المؤلمة ولم تستعن المسكينة بانسان يعاونها على التغلب على هذه المشقة كما نفعل جميعا بل راحت تلعق جروح نفسها في صمت ووحدة .. وما زالت تفعل حتى اليوم

▭

انتقلت الاسرة الى كنساس والتحقت جوان بمدرسة سانت انس حيث كان حريا بها أن تلقى السعادة لولا كابوس المخاوف على ما يدور في البيت وما لبثت ان تحققت هذه المخاوف اذ جاء اليوم الذي ذهب فيه مستر كاسان الى الأبد . أما الأم فقد تركت ادارة الفندق واعلنت طفلتها في الم « اذا كنت ترغبين في مواصلة الدراسة فعليك أن تعملي وتكسبي عيشك ! وفي سن التاسعة عملت جوان لتكسب رزقها ولتواصل دراستها .. يقوم زملاؤها عن موائد الطعام لترفع بقاياها ولتغسل اطباقها وتعاون في ترتيب سرر زملائها في الداخلية .. ولم تكن هذه كل متاعبها في تلك السن المبكرة فقد انحدر مستواها في الفصل وتأثرت دراستها لفرط ارهاقها ولم يرحمها الزملاء فقد كانوا يتأففون من مصاحبة.. «هذه التلميذة .. الخادم ! ! » وراضت جوان نفسها على هذا الوضع ولكنها لم ترض ابدا عن فقد ذلك الأب الذي لم يكن اباها الحقيقي . ورأت بفقده الدنيا مكانا معتما مرعبا ... خال من معاني الأمن والثقة . ونقلتها امها الى ارقى مدرسة في اغنى احياء المدينة ودفعت الصبية المسكينة المصاريف ... مزيدا من العناء والوحدة والانحدار الدراسي فقد كان عليها تنظيف غرف المدرسة الأربع عشرة وان تساعد في المطبخ وتعد السرر للنوم وتغسل اطباق زملائها وزميلاتها الثلاثين .. فكانت تدخل الفصل متأخرة حائرة خائفة خجلة تائهة !!

وما لبثت ان هربت .. لم تهرب من مدرسة وانما من جحيم والهارب يلوذ دائما بمهرب يطمئن اليه ولم

تجد الصغيرة الضائعة سوى سريرها القديم بمدرستها السابقة تهرع اليه خفية لتبثه دموعها ومخاوفها وتجاربها القاسية ومستقبلها الفارغ المدلهم ... وكانت أمها قد تزوجت زوجها الثالث فكان هدية جديدة من هدايا القدر الساخر .. اذ نجح زوج الأم فى أن يشعر الفتاة انه لا يحبها ... ولا يحترمها !!

وفى كل هذه الظلمات المدلهمة كانت تمتد لها بين الفينة والفينة يد من الرحمة والحنان تمسح دموعها وتذكى فى قلبها الكسير الصبر والعزم ، فلقد دعاها أغنى زملائها للحفل الراقص آخر العام الدراسى وكانت هذه الدعوة أول تقدير لأنوثتها وشخصيتها الطاغية .. كما أن الناظرة أبدت لها بعض الاحترام فكان أول تقدير اجتماعى تلقاه فى حياتها وساعدتها الناظرة كذلك فى نهاية الدراسة اذ سجلت لها درجات وتقديرات لا تستحقها لتعاونها على الحصول على عمل

وكان عمل جوان المتواضع فى فرع الحسابات بأحد المخازن بمثابة مشروب قوى انعشها وهدا من روعها نظرا لاحساسها بالحرية والاستقلال . وتحولت التلميذة البليدة الذليلة الى فتاة صاخبة اذ احست أن الفتيان يودون صحبتها واستمتعت جوان بهذا الاحساس واستنفدت أغراضها منه الا أن شابا جادا من أصدقائها وهو راى ستيرلنج أوضح لها مغبة السير فى الطريق الوعر الذى تحاول أن تسلكه وبين لها أن الفتيات لا يقتربن منها لا لفقرها وحاجتها وانما لسلوكها المنحرف وطريقة معاملتها للناس .

وكانت تصغى لهذه الآراء التى لها قيمتها العظمى فى حياتها وكلمها راى عن الفنون والموسيقى واحيا فيها أملها أن تكون راقصة .

وقدر راى وهو فى سنه الصغيرة أن جوان لها من الميول والاندفاعات ما يكفل لها حياة قصيرة مدمرة أن لم تلتزم بقيود حاسمة ضيقة . وتحت تأثيره المباشر التحقت الفتاة بكلية ستيفنز ومارست مرة أخرى حياة الدراسة كتلميذة عاملة . وسارت أمورها على ما يرام لفترة قصيرة فلم يكن أحد قد اكتشف بعد عجزها العلمى واحبتها الفتيات وأسرها أن تنضم لعضوية أرقى جماعات الزميلات بالكلية .. ولكنهن لم يلبثن أن ابعدنها عن وسطهن .. لأنها أيضا زميلة عاملة !!

ولم تحاول أن تنضم لاحدى الجماعات الأخرى التى كان من المحتمل أن تقبلها وانما أولت ظهرها للفتيات جميعا وانطلقت ثانية فى صخبها وعبثها فكثرت مواعيدها مع الشبان ولكنها تعذبت بالأوقات السعيدة التى كانت تقضيها معهم . تعذبت لذلك الصراع الضخم الذى قام فى نفسها بين المثل العليا والحياة اللاهية فمن ناحية كانت هناك الدوافع والمقومات التى تتفق وشخصيتها كفتاة عظيمة موهوبة ومن ناحية أخرى كانت هذه الحياة

سببا فى ( الابعاد الاجتماعى ) الذى قاست منه الأمرين

▭

وفى النادى الليلى التقت جوان بالبريمادونه كاترين ايمرين التى رحبت بها واحيت فى نفسها موات الأمل « حين وعدتها بالمساعدة وبالأخذ بيدها لو جاءت يوما الى شيكاغو » .. شيكاغو !!! واشتعلت حمية الفتاة وانتقلت الى مدينة كنساس لتدخر كل مليم حصلت عليه وبعد فترة قصيرة كانت وجهتها شيكاغو حيث لم تستطع أن تجد مس ايمرين ، وانما تذكرت اسم مستر يونج الذى كانت قد ذكرته لها باعتباره منتجا كبيرا ، فذهبت الى مكتبه

كانت جوان يومذاك قصيرة وممتلئة الجسم وشعرها مجعد ! تضع على راسها قبعة رخيصة وتغطى كفيها بقفاز مثقوب . ورأت الفتيات الرائعات الجميلات اللاتى كن فى انتظار مستر يونج ودفعها شعورها باليأس الى اقتحام مكتب المنتج والدموع المنهمرة تبلل صدرها وقالت صافرة : « انا اعرف اننى لست جميلة كالباقيات فى الخارج ولكن ليس معى سوى اربعة دولارات لا تكفى أن تعيدنى ثانية الى كنساس ارجوك ! .. ابتهل اليك .. اعطنى فرصة !! » وكان لها ما شاءت . وما زالت دموعها حتى اليوم تحيى ذكرى تلك المقابلة ! فلقد عرفتها هوليوود بعيونها الواسعة تمتلىء دموعا لأوهى الأسباب فهى تبكى لأن فتاة اخرى سبقتها واشترت القبعة التى كانت تود شرائها

وبعد أسبوع أرسلها مستر يونج للعمل فى ديترويت حيث اجتذبت انتباه مستر شوبرت فأعطاها دورا فى انتاجه « عيون بريئة » ، ولم يكن دورها ذا بال وانما ادى الى اكتشافها بواسطة كشاف مترو جولدوين ماير «هارى رايف » فأرسلها الى هوليوود

وفى يوم ما أوقفها المخرج الشهير ادموند جولدنج وسألها لماذا لاتحاول فتاة جميلة مثلها ان تصلح جسمها وتتخلص من تلك الزوائد ثم بعث بها يوما الى مصحة وعادت منها كما قال « فى اجمل شكل رأته عيناى » فأعطاها دورا فى فيلم « باريس » الذى يدور حول حياة الأوباش وارتفعت أسهم جوان وارتفع اجرها الى مائة دولار فى الاسبوع وعرفت فى تلك الايام باسم « راقصة الشارلستون » فكانت تمضى لياليها تطوف بالمراقص وتكسب الكئوس فى مباريات الشارلستون تلك الرقصة التى كانت شائعة وقتئذ ومن ثم ارتفعت المستويات التى تعمل فيها فعملت مع لون شانى ورامون نوفارو، ووليم هاينز وجون جيلبرت وتحسن تمثيلها وتقدمت شخصيتها

▭

وفى خريف ١٩٢٨ قابلت دوجلاس فيربانكس وتحابا . ولم يكن فتى

عاديا فقد تعلم فى الخارج مما رفع من قدره العلمي وهو سليل اسرة هوليوود المالكة فوالداه هما دوجلاس فيرباتكس الأب وماري بيكفورد حاملة تاج مدينة السينما وفازت لوسيل الفتاة الحاملة الضائعة والتلميذة الخادم، بولى عهد السينما وتزوجا . ولعل جوان لم تشعر بالزهو والفخر ولم تمتلىء نفسها بالثقة بالقدر الذى كانت عليه يوم استقبلتها حماتها ماري بيكفورد فى اكبر قصور مدينة السينما واعلاها شانا

كانت تلك ايامها السعيدة فارتفع اجرها الى ٥٠٠ دولار - اسبوعيا ومثلت دورا هاما فى « بناتنا الراقصات » الذى ثبت اسمها كنجم سينمائى وسعدت بالزوج العظيم المرموق . والاحلام لا تدوم طويلا فسرعان ماكانت قصة حبهما مشاعا تصوره الصحف بما تراءى لكتابها يضفون عليه من الغرائب والعجائب ما يجعله قصصا تتناقلها المجالس وثار الزوج ولم يجد ما يفعله سوى الانكباب على السهرات الطائشة بينما ترك زوجته وقد حببها فى الأدب والقراءة .. تركها غارقة بين برنارد شو ونيتشه ولم يكن الادب والفلسفة والكتب بالتي ترضى الزوج .. فانتهى الأمر بالطلاق الاول . ولكن كان لجوان اذ ذاك عرشها الصغير الذى تربعته فى عالم السينما رغم عداء نورما شيرر اقوى امراة فى الاستديو فى ذلك الوقت

وقاومت جوان عاما كاملا فكرة الزواج بفرانشوت تون فقد كانت تخشى التجربة ولكن الحاح تون جعلها تستسلم فى نيوجرسى عام ١٩٣٥ حيث حرصت أن تجعل من زواجه منها زواجا ناجحا بلا دعاية وبلا احاديث صحفية، وحاول كل منهما أن يحتفظ باستقلاله فى عمله . وكان تون كزميله دوجلاس رجلا ذا ثقافة واطلاع . ولقد نفع جوان من نواح شتى أفادتها فى عملها كممثلة وفى حياتها العامة ولكن الزواج انتهى ايضا الى فشل فلقد كانت اسهم جوان اعلى من اسهم زوجها فى سماء السينما وكان عليهما أن يعملا معا فى عدة افلام كما راى اصحاب العمل .. وامتزج التفوق بالنقص والكبرياء بالتواضع .. فانبعثت الشرارة التى اكلت الحب ونهشت الزواج عام ١٩٣٩ ...

لم تعد جوان فتاة غريرة فهى اليوم امراة ذات خبرة وتجربة .. امراة ناجحة تفوقت فى افلامها على كل من وقف امامها . امراة يملأ احلامها ويقض مضجعها دافع واحد .. النجاح .. النجاح الذى يخلصها من ذكريات لوسيل لى سيرو المريرة .. النجاح الذى يخفى عن ناظريها صورة التلميذة الخادم التى تدخل الفصول دائما متاخرة مرتبكة منهكة والتى منحوها يوما الدرجات والتقديرات المدرسية شفقة ورحمة .. النجاح الذى يعوضها من حياة الألم والشقاء التى عاشتها ويرحمها من ذكريات طفولة بلا اب وشباب بلا عون وبلا مجتمع !!

ولقد تحدثت عن هذا فى مقال لها عن صداقتها لجاك أوكى الممثل المعروف فقالت : « لقد كانت رغبتى وحاجتى للنجاح أعز على قلبى من سعادتى بالحب » وهكذا تحت عجلات النجاح انهارت زيجتاها الأوليين . وتبتدىء متعتها بالاحساس بالنجاح يوم وصلت نيويورك واجهدها الاستقبال الحافل اذ تألب عليها ملايين السكان يحيونها ويودون لو حملت على الايدى ... وما ان وصلت الى الفندق حتى صاحت ضاحكة « انه رائع لذيذ ان نتعب هذا التعب ليتنى أعيد الكرة ! » فلقد كان دائما اعجاب الجماهير بها أعز عليها من حب رجل واحد

وفى عام ١٩٤٣ تزوجت الممثل الجديد فيليب تيرى . وكانا يعيشان فى حب جارف عنيف . على ان العقدة النفسية التى خلقها « الاب الذى لم يكن اباها » كانت دائما تدفعها الى أن تسائل نفسها فى كل تجربة مع رجل جديد ... « هل هذا هو الرجل ؟ » ولما كان زوج أمها الذى أحبته « بابا هنرى » لم يكن اباها فكذلك كانت تجد الرجل الذى معها .. ليس هو الذى تريده وتقوض الزواج الثالث بعد سنين قليلة

▭

ومر الزمن .. وتساءل الناس.. هل كوكب جوان كرافورد فى هوليوود بدأ ينحدر .. وتحدثوا عن النجم الذى يخبو .. وتجرأ صحافى يوما فسألها فى صراحة « ماذا تظنين انك فاعلة اذ تفقدين مركزك بين العشرة الأوائل فى هوليوود ؟ » .. فقالت : « ماذا تظن انت نفسك! ... اعمل على استعادة مركزى طبعا !! »

وما لبثت ان تركت متروجولدوين الى اخوان وارنر حيث مثلت « ميلدرو بيرس » وحصلت على جائزة الاكاديمية .. الأوسكار ... أعلى جوائز السينما شأنا والأعز على كل فتاة بعد خاتم الزواج !! ...

ويقولون اليوم انها ستنتقل الى الانتاج ويقولون انها تمارس تجارب عاطفية مع هذا أو ذاك وهى فى الواقع مولية ظهرها لكل هذا وتعنى بأولادها الأربعة الذين تبنتهم وترعاهم وتقدم لهم ما لم تجده من أمها ..

وما زالت جوان بجمالها وحيويتها وانفعالها المعروف عنها تتألق فى سماء هوليوود نغمة عذبة محبوبة .. لا يدرى أحد لو ترك لها مجال الاختيار هل كانت تختار غير الحياة التى عاشتها ؟ ...

ولقد تزوجت أخيرا زواجها الرابع من مليونير كبير ... ولعله يكون زواجها السعيد الاخير ...

# ولى الله .. مانح الكنوز

## الذى يحج إلى ضريحه جميع الأديان

على مقربة من سور مدينة لاهور التاريخية ، عاصمة الباكستان الغربية ، وعلى مسيرة بضعة مئات من الياردات من بوابة بهاتى ، يصادف المرء ضريحا يعتبر من الآثار التاريخية التى تفخر بها الباكستان . وهذا هو ضريح ولى الله « مانح الكنوز » الذى يجذب اليه الآلاف من مختلف الطبقات والعقائد الذين يأتون للتبرك به منذ زهاء ألف من الأعوام

و « مانح الكنوز » هو اللقب الذى عرف به ولى الله ابو الحسن بن عثمان ابن على الذى ولد فى غزنه ، عاصمة السلطان الافغانى الشهير محمود الغزنوى

وفى العشرين من شهر صفر من كل عام يجرى الاحتفال بذكراه فتقام سوق كبيرة حول الضريح تجد فيها اناسا من كل الملل والنحل يأتون من الهند وافغانستان والتركمان وايران فضلا عن الباكستان

ويقال فى هذا الصدد ان المهراجا رانجيت سنغ ، حاكم البنجاب السيخى فى اوائل القرن التاسع عشر كان يكن احتراما شديدا لولى الله ابى الحسن حتى لقد كان يخصص منحة مالية سنوية تقدر بزهاء مائة الف روبية لانفاقها فى يوم ذكراه . كما ان المهرانى شاند خاور ، وهى غير مسلمة ، قد اضافت الى الضريح غرفة تعتبر الاثر التاريخى الباقى الوحيد فى البنجاب الذى نجا من قطاع الطرق السيخ ، والذى كان يحظى برعاية مستمرة لصونه والابقاء عليه

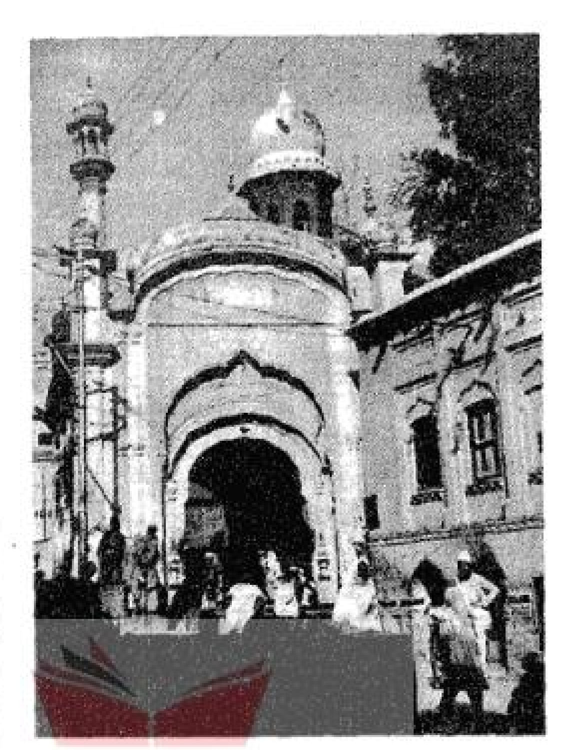
ونحن لانعرف عن الحياة المبكرة لولى الله المذكور الا ما توارد منها فى كتابه الشهير « كشف المحجوب » ويقول البروفسور نيكلسون ان ولادته كانت على الارجح فى العقد الاول من القرن الحادى عشر ، وانه كان فى ريعان صباه حين توفى السلطان محمود الغزنوى عام ١٠٣٠ م . تلقى ولى الله مبادئه الصوفية على يد الشيخ عبد الفضل بن الحسن الخطلى ثم على يد الشيخ عبد القاسم الجرجانى وخواجه مظفر وعدد كبير من الزعماء الروحيين فى عصره . وقام بعد ذلك بجولات واسعة امتدت من سورية حتى تركستان ، ومن نهر السند الى بحر قزوين . ويبدو انه قد استقر بعض الوقت فى العراق

لم كتب على أن احب امراة وصفت لى دون أن أراها ، ومضى على اكثر من عام وعواطفى تستولى على ، حتى لتكاد تنال من عقيدتى ثم حلت بى رحمة الله وأحاطت قلبى التعس برعايتها فانقذتنى »

وغادر ولي الله العراق بعد أن غرق فى الديون واستقرت به الحال فى لاهور ، حيث قضى آخر ايامه فى كتابة « كشف المحجوب » ، وهو آخر كتاب له . ودفن فى الضريح الحالى القريب من المسجد بعد ان عاش فى لاهور ٣٤ عاما . وقد تم بناء ضريحه السلطان ابراهيم خليفة السلطان مسعود بن السلطان محمود الغزنوى

وعلى احد أعمدة المسجد يجد المرء كتابات بالفارسية تقول « ضريح على الهوجرى . اجمع ذرات التراب من على عتباته واستخدمها كحلا للعيون التى تبحث عن الحقيقة حتى تنجلى امامك غوامض معرفة الله »

وفى ركن من أركان الضريح وعاء رخامى للماء يرده اتباعه لينقلوا منه بعض الماء الى بيوتهم للتبرك به او ليضعوا بعضا منه فى عيونهم لتنقية روحهم .



صورة لمدخل ضريح « مانح الكنوز » ولى الله ابو الحسن ابن عثمان بن على ، بمدينة لاهور التاريخية

حيث تزوج وكانت له تجربة مريرة فى زواجه

وهو يصف رأيه فى المرأة بعد هذه التجربة القاسية فيقول : « المرأة هى وليدة اول مصيبة تصيب آدم فى الجنة ، ووليدة أول معركة تقوم على ظهر الوجود ، وهى المعركة بين هابيل وقابيل ، والى ذلك فهى السبب فى العقاب الذى حل بالملكين هاروت وماروت . وكل مايصيبنا الآن من مصائب دينية ودنيوية هى من فعل المرأة . لقد كفانى الله شر أخطار الزواج زهاء احد عشر عاما

ومن كرامات ولى الله المشهورة ان خواجة معين الدين الشستى ، وهو ولى آخر من أولياء الله ، أمضى أربعين يوما فى عزلة تامة قضاها فى صومعة قريبة من الضريح ، قد انهالت عليه عطايا الرحمن لقربه من هذا المكان المقدس حتى لقد كانت أول كلمات تنطق بها شفتاه بعد أن خرج من عزلته ووقف على مقربة من الضريح، شعرا بالفارسية هذا معناه : « مانح الكنوز » هو انعكاس لله فى الحياة الدنيا والآخرة ، وهو يعتبر هاديا روحيا كاملا للمتعلم ومرشدا للجاهل »

والدور الذى قام به ولى الله فى حياته يجد مزيدا من الاطراء فى كتب المعاصرين ومن خلفهم ، من ذلك كتاب لطيف عن لاهور و « نفحة الانس » لمولانا جامى وكتاب « سفينة الأولياء » لدارى شيكوه . وهذا هو ماجعل جميع طبقات الشعب منذ عهد الغزنويين حتى الوقت الحاضر تنظر اليه بعين الاكبار والاجلال

ويرى البروفسور نيكلسون الذى قام ببحوث كثيرة فى الصوفية الاسلامية انه لايمكن الفصل بين أعمال ولى الله ابى الحسن وبين أعمال معاصريه من المتصوفين من امثال سلطان ابو سعيد عبد الخير وعبدالله الانصارى . وهو يقول كذلك ان هؤلاء العلماء الثلاثة قد تطوروا بالصوفية تطورا كبيرا قبل ان تبلغ أوجها على يد فريد الدين العطار وجلال الدين الرومى

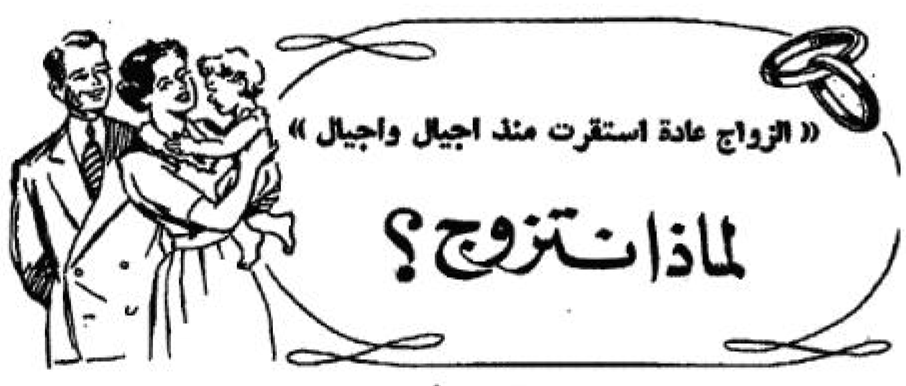
وعلى الرغم من أن ولى الله ابا الحسن قد الف كتبا عديدة منهـا « منهاج الدين » و « فناء وبقاء » و « بهر القلوب » وكثيرا غيرها الا ان الكتاب الوحيد الذى بين أيدينا منها هو كتاب « كشف المحجوب » الذى الفه فى أخريات ايام حياته ، ليرد به على بعض الاسئلة التى وجهها اليه تلميذه الشهير ابو سعيد الهجورى.

وكان الغرض من هذا الكتاب هو وضع منهاج تام للصوفية ، وعرض لعقائد المتصوفين وأعمالهم . وهو يسرد آراءه فى هذا الكتاب على صورة كلام يوجهه استاذ الى طالب مستجد فى ميدان الصوفية ، ومن هنا نشأت اهمية هذا الكتاب

وهو لايختلف عمن سبقه أولحقه من المتصوفين فى محاولته التوفيق بين الدين وبين آخر مراحل الصوفية التى كانت نظرية « الفناء » تسيطر عليها فى ذلك الوقت ، وبرغم ذلك لم يتطرف الى الحد الذى يجعلنا نعتقد انه يؤمن بالوهية الكون . فلقد كان يقاوم عقيدة اندماج الشخصية البشرية فى وجود الله وفنائها فيهابل ويصم هذه العقيدة بالكفر . وكان يشبه الفناء باحتراق النار الذى يحول جميع الاشياء الى صفاتهـا تاركا جوهرها دون مساس

وهذا الكتاب يحاول تصوير الصوفية على أنها التفسير الصحيح للاسلام

هذه هى سيرة ولى الله الذى نجد على ضريحه هذه الكلمات « داتاجنج بخش » ومعناها « مانح الكنوز » وهو اللقب الذى منحه له الشعب هناك اعترافا منه بفضله وعلمه



« الزواج عادة استقرت منذ اجيال واجيال »

# لماذا نتزوج ؟

بقلم الدكتور ألان فروم

ما هي الدوافع والقوى التي تدفعنا الى الزواج باعتباره طريقا للحياة ؟

ان أول تجربة للانسان في حياته هي اندماجه في مجتمع صغير ، ووحدة خاصة هي العائلة . وهذا المجتمع الصغير المؤلف من بعض الافراد ، والذى كان نتيجة للزواج ، يمثل المهد الاول « لطبيعة الاجتماع » . فهذه الحياة العائلية التي يولد فيها الانسان هي أول حياة اجتماعية يراها ويعرفها

وقد لانستطيع أن ندرك الطابع الذى تطبعه الحياة العائلية في نفوسنا، ولكننا نصبح متأثرين به تأثيرا كبيرا قبل أن نتعلم بفترة طويلة مايمكن أن يحل محله . فاذا جاء الوقت للتفكير فيه ، فان فكرة تكوين الاسرة تبدو أمام أنظارنا مسألة طبيعية وصحيحة وواجبة ، لأننا نريد أن نصبح كآبائنا وأمهاتنا ، فما نكاد نبلغ سن الرشد حتى نبدأ في الاعراب عن رغبتنا في تأسيس العلاقة الاجتماعية التى عرفناها ... وهى العائلة

وسن المراهقة ؟ أليست هى الفترة التي تتميز بثورة المراهقين على نفوذ آبائهم وسلطانهم ؟ والسائد المألوف أن الشباب يرى فى هؤلاء الآباء أناسا من الطراز القديم ، ينقصهم الفهم الصحيح ، ويتحكمون تحكما تعسفيا فى أبنائهم فى أغلب الاوقات . والواقع الذى لاينكر أن فترة الصبا هى فترة سرعة واندفاع ، كثيرا ما لا يستطيع الآباء مجاراة أبنائهم فيها ، ويكون من نتائج هذه الحال أن يصبح الشاب فى سن المراهقة أكثر شعورا بنفسه ، فلا يتقبل النقد بالرضا كما كان يتقبله من قبل ، ومن أجل هذا تنشأ حالة تباعد طفيف بينه وبين ابويه ، ومن ثم ينشىء علاقات خارجية قد تطول وقد تقصر ، ويجد كثيرا فى مثل سنه وفى مثل حالته . وعن طريق هـ:

العلاقات تتكون وجهات نظر جديدة

وفى كثير من الاحيان تبعث هذه العلاقات عامل الجنس فى المقدمة ، ولكنه يظل عاملا خفيا مستترا ، ولكنه عامل له أهميته وله أثره فى حياة الشاب ، فيروح يتخبط ويتردد ويقع فى أخطاء ، وعلى مر الايام يحس الشاب أنه أصبح مستقلا عن أبويه، ويرى فى نفسه القدرة على أن يصبح مثلهم رب أسرة ٠ ولا ينقضى وقت طويل حتى يشعر الشاب بدوره الجديد فى هذه الحياة الدنيا

▭

والذى لا مراء فيه أن أغلب الاسباب التى نقدمها للاجابة على سؤالنا : لماذا نتزوج ؟ انما هى أسباب تأتى بعد التفكير فى الزواج، وما من واحد يقول انه طبع بهذا الطابع العائلى منذ نشأته ، وانه يفعل ذلك بضغط العادة فيؤلف أسرة خاصة به ، وبدلا من ذكرهذه الاسباب الطبيعية الراسخة فى أعماق نفوسنا فاننا نكتشف قبل أن يتم الزواج كل مزايا الزواج ونذكرها كأسباب دافعة للزواج ٠على أننا نفشل فى أن ندرك أن هذا الاكتشاف لم يكن نتيجة تفكيرنا الشخصى فى هذا الموضوع ، بل هو فى الواقع ثمرة من ثمرات ثقافتنا الاجتماعية، والنساء أكثر حساسية من الرجال فى الشعور بكل ضروب الضغط الاجتماعى

وعلى الرغم من التحرر المزعوم الذى تتشدق به المرأة ، فان الغالبية الساحقة من النساء خلقن ليكن ربات دور ، وعلى الرغم من أن عدد النساء الباحثات عن أعمال لهن خارج الدور يزداد يوما بعد يوم ، فان المرأة تفضل الزوج على العشيق ، لأن الزوج يستطيع أن يقدم لها الضمان الاقتصادى والحب معا ، أما العشيق فلا يقدم لها الا الحب وحده ٠ ومن أجل البناء الاقتصادى للمجتمع ، ورسوخ قدم الرجال فى هذه الناحية، فان النساء يفضلن الزواج ، لا بقوة ضغط العادة وحدها ، بل لحاجتهن للضمان الاقتصادى كذلك

والمرأة التى تتزوج تعلو مكانتها علوا فعليا ، وهذا عامل يجب أن لا يغفل ، فانها تصبح بعد الزواج ربة بيت خاص بها ، وبعد أن كانت مسؤولة أمام والديها ، فانها تصبح وهى تدير بيتها تبعا لرغباتها الشخصية وتحس الى جانب ذلك انها أصبحت عاملا فى المجتمع

والزواج يمنح المرأة ربحا عاطفيا خفيا يضاف الى شعورها باستقلالها، فالمرأة بحكم الزواج أصبحت مهيمنة على سلوكها الشخصى كما هى مهيمنة على سلوك زوجها ٠ وهذه خطوة واسعة نحو النضج الحقيقى

وبينما الرجل يستطيع أن يمكث عدة سنوات صالحا للزواج ، فان فرصة المرأة تتضاءل كلما تجاوزت

أوائل العقد الثالث من عمرها ، في حين ان الرجل لا يشجع على الزواج في مثل هذه السن ، ويطلب منه الانتظار حتى يصبح شيئا مذكورا

وفي بنائنا الاجتماعي الحالي لا يطلب من المرأة شيء أكثر من أن تبلغ سن الزواج ، وأن تكون قادرة على التناسل

وليست دوافع الرجال للزواج بأكثر من دوافع النساء ، ولا يجني الرجال من الزواج أقل مما تجنيه النساء • ومن الخطأ الكبير أن يقال ان الرجل بما ينفقه من ايراده على الدار هو العائل الوحيد للاسرة • فالمرأة تؤدي عملا كذلك ، ولو قومت الاعمال التي تقوم بها في الدار بالمال ، لأربى أجرها في كثير من الحالات على ماينفقه الرجل

□

والزواج عادة استقرت منذ أجيال وأجيال ، وكل عادة تمكث مثل هذه الحقب الطويلة ، فانها بوجه عام تشبع رغباتنا الاساسية

وفي حالة الزواج يجد الانسان شخصا آخر يعنى بالكثير من حاجاته ولوازمه • ولا ريب أن المرء يستطيع أن يجد كثيرين يؤدون هذه الحاجات ، ولكن هناك ثمرات أحسن وأفضل حين نجد شخصا واحدا يؤدي كل هذه المهام في عناية خاصة ، ومثل هذا الشخص يوفر علينا عناء البحث ، من حين الى حين ، عن الاشخاص الذين يستطيعون أداء هذه المهام •

ويوفر علينا العناء واضطراب الاعصاب اللذين نعانيهما من أمثال هؤلاء الاشخاص العديدين المتغيرين • والى جانب هذا وذلك فاننا نفتقد مع مثلهم روح الود والصداقة التي نجدها من الشخص الواحد

والزواج يخلق مجتمعا دائما ، ويطرد الوحدة من الدار ، فثم من نستطيع أن نتحدث اليه ، وأن نضع معه خطط المستقبل ، وهذا الاجتماع بين اثنين من خير نعم الزواج ، لأنه من العسير على المرء أن يشق طريقه وحيدا في الحياة

والوحدة شر مستطير لبني الانسان ، ومن أخطر أمراض الانسانية ، ومن آثارها تلك الاعراض المفجعة مثل الشك والتردد والخوف وفقدان الثقة بالنفس ، والتضجر والملل الدائمين وشرود الذهن • أما مساهمة الرجل والمرأة في الزواج ، فانها تتيح لكليهما الاستمتاع بالحياة ومسراتها

ان الزواج يقدم للانسان الفرصة للتخلص من ضروب التظاهر والادعاء ، فيطلق نفسه على سجيتها ويستمتع بالاعجاب والحب

وليس ثم مخلص لنا من آلام الوحدة وأوجاعها بغير الزواج

[ « عن مجلة » وسدام ]

# نادي الناقهين من السرطان

منذ بضع سنوات فكرت ستيلا راندولف احدى موظفات جمعية السرطان الامريكية فى انشاء ناد يكون اعضاؤه من الناقهين من مرض السرطان ، ولما انشأته فعلا كان عدد الاعضاء ستة

والفكرة التى حدت بها الى انشاء هذا النادى ان اعضاءه يستطيعون القيام بزيارة مرضى السرطان أو الكتابة اليهم ، ويشرحون لهم كيف كانت حالتهم خلال مرضهم ، وماذا فعلوا ، وكيف عولجوا حتى تم لهم الشفاء . ومثل هذه الايضاحات تبعث الامل العريض فى قلوب مرضى السرطان وتشجعهم وتكسبهم الثقة والاطمئنان ، أو بمعنى آخر توهب حياة جديدة لمئات من ضحايا هذا المرض فى جميع انحاء العالم

وقد نما هذا النادى وكبر وزاد عدد اعضائه حتى بلغوا اليوم خمسة وخمسين عضوا ، ما بين رجال ونساء ، من مختلف الاعمار والاعمال ، وقد تم شفاؤهم جميعا من متباين ضروب السرطان ، سواء أكانت اصابتهم ظاهرية أم خفية فى الامعاء أو الصدر أو المخ أو العظام او العين أو الزور أو الرحم

وكل هؤلاء الاعضاء يحيون اليوم حياة سليمة صحيحة من الامراض ملؤها السعادة والهناء بعد نجاتهم

ان أيا من العوارض التالية قد يكون دلالة على وجود سرطان ، ولذلك يجب المبادرة الى الطبيب وكلما بودر بالعلاج كان الشفاء أيسر وأسهل :

١ — أية قرحة لا تندمل
٢ — كل عقدة او تسميك فى الصدر او غيره
٣ — انزفة غير عادى
٤ — كل تغير فى الثؤلول او شامة
٥ — عسر هضم دائم ، او تعذر البلع
٦ — جشة الصوت الدائمة ، والسعال الدائم
٧ — كل تغير فى عادات الامعاء

من مخالب هذا المرض القاتل الرهيب . وما من واحد منهم الا وهو جد راغب مشوق الى معاونة ضحايا السرطان . وكل ما يرجوه احدهم فى نظير ما يقوم به من جهد ان يحيل احد ضحايا السرطان من حياة شقية قلقة مزعجة الى حياة ملؤها الثقة والاطمئنان والسعادة . .

▭

ولقد اثبت هذا النادى ، فى حالات كثيرة ، فضله العظيم فى انقاذ حياة مرضى كانوا يرفضون كل الرفض اجراء العمليات الجراحية ، فمن ذلك ان سيدة كانت تأبى كل الاباء ان تجرى لها عملية جراحية لازالة ورم فى زورها لأنها كانت

تخشى ان تفقد صوتها وان يتشوه شكلها

وبعث الطبيب المعالج الى النادي يطلب معونته ، فبعث النادي بواحدة من اعضائه اجريت لها نفس العملية لتتولى محادثة السيدة المريضة ، وقد أوضحت لها كيف انها خيرت بين شكلها وبين حياتها ، فاما ان تفقد هذه او تلك ، فاختارت الحياة ، ثم ظفرت بحسن الشكل كذلك

واقتنعت السيدة المريضة واجريت لها العملية الجراحية وشفيت . وفي كل عيد تبعث بشكرها الى ذلك النادي . ولو ان النادي قصر في ارسال أحد اعضائه الى هذه السيدة المريضة لقضت نحبها بلا مراء

ولقد شاعت اعمال النادي وبلغت مسامع جميع أطباء الولايات المتحدة ومسامع مرضى السرطان . وكلهم يؤمنون ان الانسان الذي شفي من هذا المرض الخطر هو اقدر امرىء على بعث الحياة والامل في نفوس المرضى لانه مثل حي للكفاح ضد هذا المرض

وتتسلم بريشيلا كيرن رئيسة هذا النادي العديد من الرسائل الواردة اليها من جميع انحاء العالم في طلب المشورة والمعونة . فاذا تيسرت الزيارة عهدت بها الى أحد الاعضاء ، اما اذا تعذرت الزيارة لبعد الشقة فانها تكلف الاعضاء بكتابة رسائل التشجيع وبعث الاطمئنان في نفوس المرضى

وتذكر مسز كيرن فيما تذكر من مختلف الحوادث ، قصة رجل من نيويورك طالع بعض انباء هذا النادي في الصحف ، فبادر بالسفر الى واشنطون ، وقابل مسز كيرن ، وقص عليها قصة زوجته المصابة بالسرطان في الكبد ، وكيف انها مكثت ثلاثة اشهر وهي ملازمة الفراش ، وتابى كل الاباء ان تغادره او أن تتقبل أى نوع من العلاج ، لأنها موقنة من الموت وتريد ان تقضي ايامها الاخيرة وهي مستلقية على فراشها . فهل يستطيع النادي معالجة هذا العناد العجيب ؟ واجابت مسز كيرن بان النادى يستطيع ذلك

وبعد انقضاء اسبوعين ، اتصل الرجل تليفونيا بمسز كيرن وقال :

ـ انها معجزة يا مسز كيرن ، فما كادت زوجتي تتسلم كل تلك الرسائل من اعضاء النادى حتى ذهلت وعجبت كيف ان هؤلاء الناس قد نالوا الشفاء التام من مرض السرطان ولا يزالون يعيشون عيشة سعيدة . ولقد غادرت فراشها صباح اليوم لاول مرة منذ اربعة شهور ، واتصلت باختها وذهبت معها لتناول طعام الغداء في الخارج . انها معجزة حقا

وتوفيت هذه السيدة بعد اسبوعين لان وقت انقاذها كان قد فات ، ولكنها قضت اياما سعيدة قبل وفاتها

اما الذين عولجوا واصبحوا في دور النقاهة فان النادى يقدم لهم

مختلف انواع المعونة المادية ، لأن كثيرا من الناس لا يملكون من المال ما يمكنهم من اداء ما هم بحاجة اليه ، فبعض المرضى يحتاجون الى وجود اسرة المستشفى في دورهم لسهولة التنقل ، ولاستئجار سرير من المستشفى يجب دفع ايجار شهري قدره ١٥ — ٢٠ دولارا . ويتولى النادي دفع هذا الايجار

كذلك يمد النادي الناقهين بالمقاعد ذات العجلات ، والمبخرات واكياس الثلج ، وحلقات المطاط ، والصواني التي يقدم الطعام عليها لملازمي الفراش ، ومساند الظهر ، والمراتب الهوائية ، والعكاكيز ، والمباول ، والملاءات والوسائد والكتب ، واللعب للاطفال، وقصارى القول كل ما يلزم للمرضى

ولأن النادي لا يملك من المال ما يستطيع ان يؤدي به كل هذه الاعمال فهو يحصل على مثل هذه الاشياء كهبات من المتاجر أو يشتريها بنقود المكتتبين والمتبرعين

ومن المرضى الذين عاونهم النادي ابان مرضهم من يقدم مختلف الهدايا او التبرعات لهذا النادي ، ومن المتاجر ما يتعاون مع النادي بنشر اعلانات مثل هذا الاعلان :

« اترك فضلات الصوف لنادي الناقهين من السرطان »

ويتولى عضو من النادي جمع هذه الفضلات مرة كل شهر من المتاجر ، ويوزعها على الناقهات ، ليصنعن منها جوارب أو بطاطين

ولهذا العمل أثران جميلان ، الاول تهيئة الدفء للمرضى الفقراء، والثاني بعث الشعور في نفوس الناقهات انهن يستطعن تقديم خدمة جليلة في هذا العالم

▭

ويطلب بعض الناس أحيانا امورا متعذرة قد لا يستطيع النادي القيام بها . كان أحد الناقهين من رعاة البقر في شبابه ، وهو يتمنى بعد شفائه ان يصنع سرجا من تلك السروج التي يستخدمها رعاة البقر، ويرجو من النادي ان يمده بالجلد والآلات وبصانع يدربه على الصناعة

وتضحك مسز كيرن وتقول :

ــ لم يكن لدى أحدنا اية فكرة من هذه الصناعة ولا اين نجد الصانع الذي يدربه . فرحنا نغربل المدينة حتى عثرنا على الرجل الوحيد الذي يعرف كيف يصنع سرجا وبذلك أسعدنا قلب ذلك الرجل

والنادي اليوم يتعاون تعاونا صادقا مع جمعية السرطان في تنفيذ برنامج مكافحة السرطان ، وشعار النادي « يجب ان تعلم الحقيقة ، فاذا وقفت عليها أصبحت حرا »

وتفسر مسز كيرن هذا الشعار بقولها « غالبا ما يخاف الناس الاشياء التي يجهلونها ولا يعلمون عنها شيئا ، ونحن نعمل جاهدين في ازالة هذا الجهل حتى ينمحي الخوف من المجهول . فاذا عرف المرء كل شيء عن السرطان فسيزول فزعه ويقدم على العلاج »

[ عن مجلة « مجازين دايجست » ]

لسلفاتور فيراجامو الايطالى شهرة عالمية فى صناعة الاحذية ولقد انتج مئات النماذج من ابتكاره وظل يتدرج فى شهرته حتى وصل الى اقدام الرؤساء والملوك والملكات

# كيف تمشى على الأرض؟

## حذاؤك قد يكون سبب مرضك

بقلم سالفاتور فيراجامو

صانع الأحذية الايطالى

انني احب الاقدام ، فهى تتحدث الى حديثا افهمه دون غيرى ، وحين امسك بقدم بين يدى اشعر بما فيها من قوة أو ضعف ، ومن حيوية او خور

ان القدم الجيدة تكون متماسكة العضلات ، قوية النقوش ، ويحس صانع الاحذية ببهجة حين يلمس مثل هذه القدم

وانا حين امسك بالاقدام بين يدى احس بالغضب ، واحس بالحنان ، الغضب من انى لا استطيع ان اضع احذية لكل سكان المعمورة ، والحنان لاولئك الذين يمشون وهم يتألمون

وليست هناك حاجة لمثل هذه الآلام التى تنتاب من يمشون على اقدام تضج بالاوجاع ، وسأوضح السر فى ذلك كله

حين بدأت ادرس علم التشريح اكتشفت أننا حين نقف منتصبى القامة يقع ثقل اجسامنا على اخمص القدم ( الذى يشبه العقد ) ، ومعنى ذلك ان مسافة بوصة ونصفا بوصة ، او بوصتين هى التى تحمل كل هذا الثقل ، وحين نمشى ينتقل هذا الثقل من قدم الى اخرى

وحين تقاس القدم لصنع حذاء لها ، ويراعى ذلك كذلك فى الاحذية الجاهزة ، تؤخذ مقاسات القدم ، طولا وعرضا وارتفاعا ، وتلاحظ خصائص كل قدم من حيث الغلظ اوالنحافة ، والطول والقصر ، وعلو اخمص القدم ( بطنها ) او انخفاضه وهلم جرا ، ثم يقوم الصانع بصنع الحذاء مع تقويته بنوع خاص عند « كلوة » الاصابع وعند العقب ، وهى الاماكن المستقرة على الارض مع ترك الاخمص دون سند قوى ، كما فعلت الطبيعة تماما

ورحت افكر فى هذا . لقد ارادت الطبيعة ان يحمل « عقد القدم » ثقل الجسم وتتركه دون سند حين تكون القدم عارية . ومع ذلك فاقدام كثيرة قد أصيبت باضرار من الاحذية

فهل معنى هذا ان القدم حين تدخل فى الحذاء لا يسمح لها ان تأخذ شكلها الطبيعى ، وان تؤدى مهمتها

الطبيعية ؟ واذا كان الامر كذلك ، اوليس سجنها اذن يؤثر في العقد ؟ ثم اليس معنى ذلك ان هــذا العقــد ( اخمص القدم ) يجب ان يوضــع له سند ؟

ولست اريد ان اضجر القارىء بتفاصيــل التجارب التي قمت بها لاثبت صحة هذه النظرية او اثبت من خطئها ، ولكني اود ان اقول اني استطعت ان اتوصل الى ابتكار قالب الحذاء ، الثائر على الاوضاع القديمة ، الذي يسند اخمص القــدم ويجعل الاقدام تعمل كرقاص الساعة المقلوب راسا على عقب

بمثل هــذه الطريقة امكن اعفاء مفاصل القدم الخمسة والعقب من ثقل وزن الجسم ، واصبح الحذاء هو الذي يحفظ توازن الجسم في سـيره بدلا من ان يكون حربا عليــه ، ذلك ولان هناك متسعا تحت مفاصل القدم يتسع لاخمص القدم حين يتثنى ، فان ذلك يسمح للمفاصل ان ترتد في كل خطوة ، ويقل احتكاك القــدم بالحذاء

ان الطبيعة ، وهي اسمى واعظم مهندس ، قد خلقت القدم البشرية على ذلك الشكل ، ولم تسمح بتكوين قدم دون وجود اخمص لها ( عقد ) وكما يعلم كل مهندس فان العقــد يستطيــع ان يحمــل ثقلا اكبر مما يستطيع حمله السطح المنبسط

على ان هذا العقد ( الاخمص ) عليه ان يقوم بمهمة اخرى غير حمل هذا الوزن الثابت كما تحمل عقود الابواب . ان عليه ان يحمل الوزن المتحرك اثناء سيرنا ، ولهــذا مدت الطبيعة القدم بمفاصل لكي نسير في راحة

واجزاء القــدم المختلفــة من سلاميات الاصابع ومفاصل وغيرها تتمدد وتنبسط عند السير فوق القدم ثم تعود الى وضعها الطبيعي عند نهاية كل خطوة ، وعلى استعداد لما يليها . والقدم اذا كانت سليمة فان اصابعها تنبســـط الى الامام وتتمدد ، اما في الحالة غير الطبيعية فان بعض الاصابع تنثني مائلة على الاصابع الاخرى . ومهما كان الانثناء بسيطا فانه سيحدث اثره في اخمص القدم

وانت اذا وضعت قدميك في حذاء غير ملائم فانك تحبس القدم في محيط غير مناسب ، ويكون الحذاء حربا على حركات القدم الطبيعية ، لان الاصابع والعقب لا تجــد الحرية الــكافيــة لحركاتها ، فيصطدم العقب بظهر الحذاء في حين تصطدم اطراف الاصابع بمقدمته

□

كان هــذا وغيره من التفاصيــل الدقيقة الخاصة بالاقدام هو ما وصل اليه علمي خلال سني الحرب العالمية الاولى ، ثم استغرقت عشرين سنة اخرى في العمل والبحث لاكشف عن المعاني الحقيقيــة لهــذا الاكتشاف للناس جميعا في ارجاء العالم ، وما حلت سنة ١٩٣٩ حتى تحقق حلمي الذي ظل يختلج في قلبي طوال تلك الاعوام

ان الاقدام لا تنال فى وضعنا للامور منزلة هامة . ونحن نعاملها فى جحود ونكران للجميل . وعلى الرغم من اننا نلجأ اليها فى جميع الساعات وفى كل نوع من انواع الجو، ولكل ضروب المسافات ، فاننا لا نعنى بها عنايتنا بالاسنان مثلا التى لا نستخدمها نصف ما نستخدم الاقدام

ان الطبيعة لا تقصر فى واجبها ، وهى تنذرنا كلما حدث اضطراب فى ناحية من اجسامنا ، او فى عضو من اعضائه ، واول انذار توجهه الطبيعة الينا هو شعور بالتعب الذى نحس به فى اقدامنا ، وبأنها اصبحت لا تستطيع حمل اجسامنا ، ثم يتكرر هذا التعب تدريجيا ، ويعلن عن نفسه حين نشعر اننا اصبحنا لا نستطيع ان نقطع مسافات طويلة دون ان نحس ذلك الاعياء وباننا فى حاجة الى اراحة اقدامنا ، او بضرورة الالتجاء الى الزواحف من الاحذية او المشى باقدام عارية

وهناك اضرار اخرى تنشأ من هذا التعب والضعف الجسمانى اللذين نحس بهما اذ تتأثر اعصابنا فنصبح سريعى الغضب ، متوترى الاعصاب ، بل نصبح اقل اتزانا من الوجهة العقلية ، فنصيح فى اطفالنا لاتفه الاسباب ، ونتحدث بغضب لازواجنا او زوجاتنا ، بل قد نصاب بتهدم عصبى ، وقد نتجاوز حافة الهوس والجنون

ان السير على الاقدام ينعش الدورة الدموية ، ويحافظ على صحة الجسم والعقل معا ، فيجب أن نحس ، بعد قطع مسافة سيرا على الاقدام بتحسن لا بحالة سيئة ، والمشى المريح للاقدام لايتعبها بل يقوم بعملية تدليك لها ، فيجب ان تنتعش الاقدام بعد المشى كما تنتعش الاجسام بعد السباحة

وحين نبدأ فى التوقف عن السير خشية ما تصاب به الاقدام من تعب تضطرب وظائف اعضاء الجسم ونبدأ فى التدهور ، فتعجز مثلا عضلات الساق عن عملها ، ويبدأ الجسم فى البدانة والترهل . ومن عجب ان كثيرا جدا من السيدات يدرسن انظمة التغذية وما يجب ان تكون عليه وجبات الطعام دون ان يفكرن فى دراسة اقدامهن

وتعب الاقدام يحول دون ممارسة المشى ، تلك الرياضة البدنية الضرورية فننكب بالبدانة وبضيق التنفس وما يصاحب ذلك من امراض كلها ناشئة من اننا نحمل الجسم وزنا ثقيلا ينوء بحمله

وليس معنى ذلك ان اقول ان القدم المتعبة هى السبب الوحيد لكل تلك الامراض ، ولكنى اعنى انها من بين الاسباب

▭

وقد يتساءل القارىء لم كل هذه البيانات ؟ قد تكون اقدامه فى حالة سيئة ويود من صميم قلبه ان يعالجها ويشفيها ، وقد تكون حالته المالية لا تسمح له بشراء حذاء من احذيتى ، فلم اعذبه اذن بذكر كل هذه البيانات ؟

من حسن الحظ ان لا ضرورة هناك لشراء حذاء من احذيتى ، ومن حسن الحظ كذلك ان مصانع الاحذية اخرجت كثيرا من القوالب المختلفة ، ومن بين هذه القوالب ما يسىء الى الاقدام ، ومنها ما يريحه ، وهذه الاخيرة قد صنعت بحيث تكون فيها دعامة لاخمص القدم ، فاذا كنت دقيقا فى شراء حذائك وكنت حسن الحظ فانك تعثر على الحذاء الذى يريح اقدامك

فما الذى يجب ان تبحث عنه عند شراء حذاء ؟ اخلع نعلك اولا وسأريك رأى العين

ضع يدك تحت قدمك بحيث يصبح مؤخر اليد ( اى ما نسميه بكلوة اليد ) يقع تحت الفجوة الموجودة فى اخمص القدم . اضغط بقدمك على يدك فانك تشعر على الفور بقوة تحت قدمك ، وبصلابة ، وبتماسك ، لا تحس بها جميعا اذا انتعلت حذاء يخلو من مثل هذه الدعامة

يجب ان تشعر بأن هناك دعامة تحت اخمص القدم ، وهذا امر عظيم الاهمية واساسى الى حد كبير

ثم بعد ذلك يجب ان تكون اصابع قدميك حرة منطلقة تستطيع ان تتحرك داخل الحذاء دون قيد يحد حركتها او كما تقول ملكة رومانيا السابقة تستطيع « ان تسبح داخل الحذاء »

فاذا افلحت فى العثور على هذا الحذاء فانك تشعر وانت منتعله انك تسير عارى القدمين على ارض رملية ناعمة او على طنفس سميك

ان عليك عند شراء حذاء ان تنسى ما يلى :

١ — عليك ان تنسى ما اعتدت عليه من حجم الحذاء وشكله

٢ — عليك ان تغفل « المودة » وطراز الحذاء

٣ — وعليك الا تذكر الا امرا واحدا هو ان تخرج من الحانوت وانت تسير فى راحة تامة

٤ — وعليك ان تظل تبحث وتبحث حتى تعثر على ما تريد دون ملل او يأس ولا تعبأ بما يقوله البائع ، فان كل غايته ان تشترى الحذاء منه ، سواء اراحك الحذاء ام اتعبك . وقد يكون الحذاء ضيقا هنا او هناك فيقول لك البائع انه سيتسع على مر الايام وسيريح قدمك بعد ذلك . والواقع الذى نعرفه من طول ممارستنا لهذا العمل ان هذا الحذاء سيحطم قدميك ولن يريحهما ، وانه لا يوجد فى العالم اقدام تستطيع ان تلين صلابة ذلك الحذاء الذى اشتريته انه سيعطيك من الراحة بقدر ما فيه من الصناعة ولا اكثر من ذلك بتاتا

وعلى الشارى ان يشعر بملء الراحة فى الحذاء الجديد بعد عشر ثوان فقط فاذا ترك حانوت الاحذية والحذاء غير مريح ، فسيظل غير مريح الى ان ينتهى أجل الحذاء

[ عن مجلة « ورلد دايجست » ]




## تليفون لنقل الرسائل السريعة

أعلنت معامل تليفونات « شركة بل » انهـا توصلت الى اختراع جهـاز يمكن آلات الاعمـال من «التكلم» ، بعضها مع بعض مباشرة، بسرعة الف كلمة فى الدقيقة !

وبهذا الجهاز يمكن ارسال مواد الطبع بواسطة التليفون ، بسرعة تبلغ ١٦ مثلا لسرعة الرسـالة التلغرافية

وتملى البيانات المطلوب ارسالها على شريط مغنطيسى بواسطة عداد اليكترونى او آلة كاتبة كهربائية . وبعـد اعداد الشريط يدخل فى الجهاز الجديد . ويتكلم المرسـل بالتليفون مع الشخص المرسـلة البيانات اليه فى الطرف الاخر من الخط ليخطره أن الرسالة على وشك الارسال ، فيعد المرسل اليه جهاز الاستقبال لتلقى الرسالة . وهناك اشارة أوتوماتيكية تبين انه قد تم ارسال الرسالة ، واذ ذلك يأخذ المرسل اليه الشريط الذى سجلت البيانات عليه عنـده ويدخله فى ماكينة مكتبة لتفسيرها

## طيار آلى يدير طائرة

امكن اختراع جهاز يمكن الطيار من الهبوط بطائرته فى اسوأ الحالات الجوية ، وفى وقت تستحيل فيه الرؤية على سطح حاملة الطائرات ، بدون معونة من الطيار أو الملاحين الارضيين

وبمجرد تركيب الجهاز لا تكون بالطيار حاجة الى استعمال اجهزة القيادة الا حين تلمس الطائرة مدارج المطار

ويتكون الجهاز من طيـار آلى وعـداد اوتوماتيكى ودائرة رادار خاصة وقد اجريت تجربة هـذا الجهاز ١٢٠٠ مرة ناجحة وستتم تجربته كذلك بحرا بواسطة البحرية الامريكية

وحين يبدأ الجهاز فى العمل فان الرادار يغذى العداد بمعلومات عن حركات الطيارة الداخلة ، فيقوم العداد بعمل حسـاب عن حركة الطيارة والدوران والانحدار وغير ذلك ويبعث ببيـاناته الى الطيار الآلى . والعداد يصور تصويرا دقيقا اين يكون سطح حاملة الطائرات




فى اللحظـــة التى يجب ان تهبط فيهـــا الطـائرة ، اما اذا اتفق ان وثبت موجة غيرمنتظرة فىاللحظة الاخيرة وحركت السفينة عن مكانها فان العداد يرسل اشارة الىالطيارة فيضيء ضوء فى مكان قيادة الطائرة واذ ذاك يتولى الطيار الانســانى العمل بجهاز الضبط ، ويدور دورة قبل ان يحاول الهبوط

## التحكم فى العواصف

تبذل مؤسسات الارصاد الجوية فى العالم جهودها للبحث عن المظاهر البارزة التى يمكن أن تنذر بهبوب العواصف ، ليتمكن الانسان من ان يفكك تجمعات العـواصف قبل ان تتكون الدوامات المهلكة

ومن الممكن ان تكون بعثرة السحب وسيلة لهذا التفكيك ، وهنــاك وسائل ممكنة اخرى بحثها علمــاء الارصـــاد الجوية ، ومن بينهـا استخدام نيران زيتيــة كبيرة او متفجرات خفيفة جدا . ووراء كل ذلك فكرة تبديد قوى العاصـــفة قبل ان تأخذ شكل الدوامة الهائلة

ومثل هذه الوســائل اقرب الى النجاح فى حالات العواصف منهـا فى حالة الزوابع الهوجاء ، فالمعروف ان العواصف تشق لنفسها ممرا يبلغ متوسط عرضه عادة بضعة مئـات من الياردات وطوله لايزيد على ١٥ ميلا . والعواصف عادة توجـد مطمورة فى خط طويل من العواصف الرعدية تمتد الى نحو مائة ميل ، وتكون هـذه العواصف الرعدية متحركة من الغرب الى الشرق

## الخضرة الدائمة

فى استطاعة الانســان ان يجعل الحشائش فى حديقته زاهية الخضرة طوال العام

فقد شاء رجال البحث فى جامعة نبراسكا الاميريكيــة ان لا ينتظروا دورة الطبيعة ، وان لايصبروا على ما يبدو على الحشائش من اصفرار فى لونها ، فابتكروا مادة يمكن رشها فوق هذه الاعشاب المصفرة الباهتة اللون ، فاذا بها تحيلها الى حشائش خضراء زاهية اللون بحيث لاتفترق فى لونها عن اللون الطبيعى !

ومن مزايا هذه المادة انها لاتزول، وانها صمدت لتأثيرات الامطار والثلج

## تزوج لتعمر

يقول رجال الاحصاء فى شركة تأمين متروبوليتان أن المتزوجين تطول اعمارهم أكثر من العزاب وخاصة قبل سن الخامسة والاربعين ، فنسبة الوفيات فيما بين ٢٠ و ٤٤ سنة مثلا بين المتزوجين تبلغ نصف وفيات العزاب

غير أن الفرق غير ملاحظ بين النساء ، ولم يعرف الا منذ عهد قريب أن الوفيات بين المتزوجات اقل منها بين العزاب ، ويرجع الفضل فى اطالة عمر المتزوجات الى التقدم الطبى الذى قلل الى حد كبير من اخطار الحمل والولادة

وتبلغ نسبة الوفيات بالسل بين الرجال العزاب أربعة أمثال وفيات المتزوجين ، ونسبة الوفيات بالانفلونزا والالتهاب الرئوى بين العزاب مرتين ونصف مرة أعلى منها بين المتزوجين

ويقول رجال الاحصاء :

« حتى الحوادث التى تقع تكثر بين العزاب عنها بين المتزوجين . فبين ٢٠ ، ٤٤ تبلغ نسبة الوفيات الناجمة من حوادث السيارات او الدراجات البخارية بين العزاب والمطلقين أربعة أمثال وفيات المتزوجين . وكذلك تبلغ النسبة فى وفيات الانتحار ، على أنها تبلغ خمسة أمثال بين المطلقين وستة أمثال بين الارامل

## علماء السوفييت

تنبأ ادوارد تيلر العالم الطبيعى الشهير الذى عاون معاونة كبيرة فى تقدم صناعة القنبلة الهدروجينية بأن علماء روسيا سيكونون أعظم علماء العالم أجمع فى خلال عشر سنوات

ويستطرد « تيلر » فيقول :

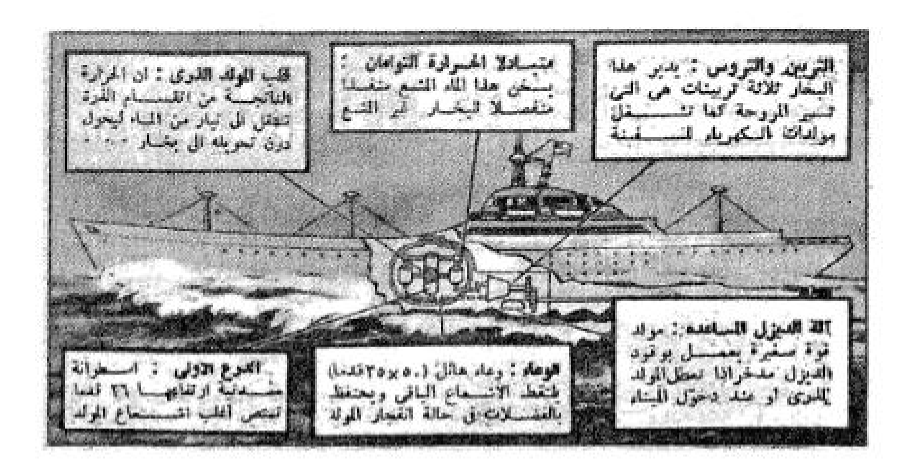
« ويرجع هذا الى سبب واحد وهو أن العلم فى روسيا يقدس كما تقدس الاديان ، ويحظى العلماء هناك بالاجلال والتقدير العظيم ، أما فى الولايات المتحدة فالعلماء يعتبرون كغيرهم من الناس دون تمييز ... ونحن اذا أردنا أن نفوز بالسبق العلمى فمن الواجب علينا أن نقيم جسرا فاصلا بين العالم وبين رجل الشارع »

## تكييف الهواء فن قديم !

تكييف الهواء ليس ابتكارا حديثا ، بل انه قديم قدم الصيف حين كانت حرارة الجو تشتد صيفا فى منازل قدماء المصريين ، كانوا يامرون عبيدهم برش الجدران بالماء من الخارج رشا غزيرا ، وكلما تبخر هذا الماء بتأثير حرارة الجو ، فان الدار من الداخل تبرد

وكان الرومان يبعثون بطوائف من العبيد الى الجبال فيجمعون قطعا من الثلج ويكورونها حتى تصبح كالكعكة ، ثم يأتون بهذه الكعكات الثلجية ويملأون بها الفجوات الخارجية فى الجدران وبذلك يبرد الجو داخل المنازل

والى عهد قريب كان الايطاليون يحفرون سراديب متصلة بكهوف واقعة على شاطىء البحر ، ويدفعون هواء هذه الكهوف داخل السراديب




## سفينة تديرها الذرة

**من بين الاحلام الجميلة التى يمكن أن تحققها الذرة لصالح السلام . « السفينة الذرية » . وبعد اعوام من الاعمال فى تحقيق هذا الحلم الجميل بدىء فى العمل الذى سيتم قريبا ... وهذه صورة السفينة الذرية وبيانات من اجزائها الهامة فمتى تمخر هذه السفينة فى عرض البحار والمحيطات ؟ وماذا ستكون سرعتها ؟ وهل سيستطيع السائحون والركاب من اعتلاء ظهرها ؟ هذا ما ستجيب عليه الايام القريبة**

ومن ثم الى المنازل بمراوح ضخمة تدار بالسواعد

وكان ليناردو دى فيتشى العبقرى الذى ظهر فى القرن الخامس عشر هو اول من فكر فى تكييف الهواء ، واقام جهازا لهذا الغرض

كان الجهاز دولابا بدائيا ضخما له أربع مراوح هوائية لدفع الهواء البارد من فوق سطح النهر ، ويتسرب هذا الهواء الى ممر فى الوسط يفضى الى المخدع بالقصر

وفى القرن التاسع عشر بذلت محاولة لتبريد الجو فى مجلس اللوردات الانجليزى بعمل ثقوب فى ارض القاعات ليتسرب منها الهواء البارد من الطوابق السفلى ، على ان هذه الطريقة لم تجد نفعا

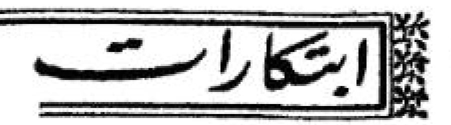
### مودة الشعر

لا حاجة بالسيدات الى الشعور بالضيق لعجزهن عن متابعة المودات الجديدة من ترجيل الشعر وتصفيفه ، او الوانه ، او الطول والقصر ، فقد امكن التوصل الى صنع شعر من النيلون يمكن ان يغسل ويمشط دون ان يفقد لونه أو بريقه

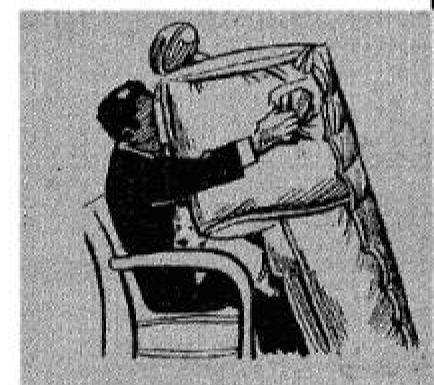
ومثل هذا الشعر يمكن ان ينسجم مع أى لون للشعر الحقيقى ، ويمكن ترجيله وتصفيفه تبعا لرغبة السيدة

اما ثمنه فبخس بالنسبة لاثمان الشعر الآدمى

وعلى ذلك فان الشعر القصير يمكن تحويله الى عدة اشكال مختلفة

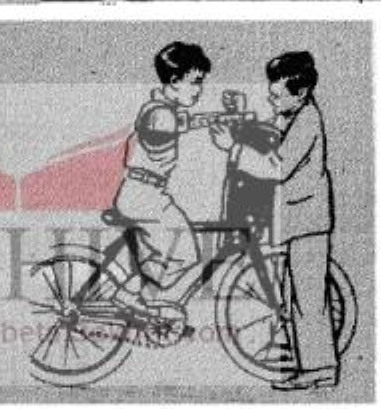


# ابتكارات



## وسائد الانقاذ

وسائد لتجنيب ركاب الطائرات شدة الصدمات إذا وقعت حادثة أو هبطت الطائرة اضطرارياً . يضغط الطيار على زر فتبرز وسادة النجاة فى ثوان ولا تزن الوسادة أكثر من رطلين ، وهى توضع خلف كل مقعد ، والغرض منها حماية رأس الراكب وصدره وساقيه عند الاصطدام



## دراجة لمبتور الذراعين

٢٨ عالماً اخترعوا هذه الدراجة التى يستطيع مبتور الذراعين أن يركبها ويديرها . وليس للدراجة «جادون» وقد استعيض عنه بلوحة فى المقدمة متصلة «بسوستة» قوية مربوطة بالكتف وتتصل السوستة بترس وجنزير . وبتحريك الأكتاف يستطيع الراكب أن يعطف يمنة أو يسرة

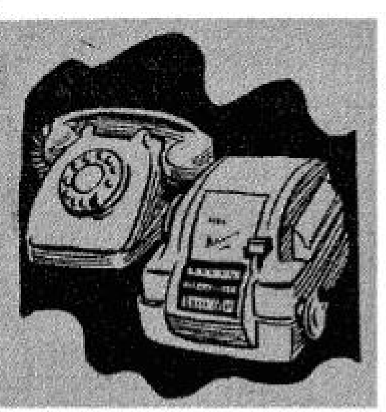


## القارب المنفوخ

قارب يسهل استخدامه فى المياه الضحلة قليلة الغور وهو مكون من اطار من الألومنيوم ومقعد من قماش البلاستيك وثلاثة اطارات منفوخة . وهو صالح للنزهة والتجديف ، وصيد السمك والاسترخاء . ويمكن تفريغ الهواء من الاطارات وطى المقعد ، ووضع القارب كله فى مخزن السيارة

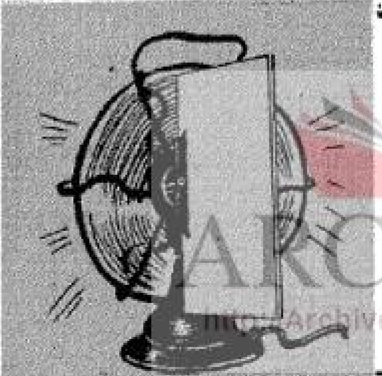
# أفكار



## الدليل الآلي

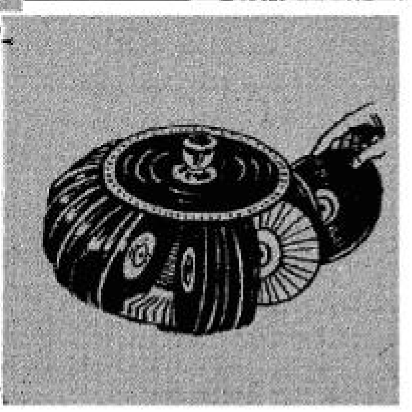
جهاز صالح لمن يكثرون من التحدث تليفونياً . وهو يشتمل على ٨٥٠ اسماً ورقماً ، مرتبة ترتيباً أبجدياً له ذراع محورية ولطلب رقم يدار الشريط حتى يستقر الاسم المطلوب أمام فتحة خاصة ثم يضغط على الزر ، فيقوم الجهاز بادارة قرص التليفون دون حاجة الى استخدام اليد البشرية !



## توزيع الهواء

هناك مراوح ثابتة لاتدور ولكن يمكن توزيع هوائها الى جهتين أو الى جهة واحدة ، يميناً أو يساراً ، ويركب « قاطوع » من الورق المقوى أو الألمنيوم ، فيتحول الهواء الى الجهة المطلوبة كما يمكن أن يركب قاطوعان فيتحول الهواء إلى اليمين واليسار معاً





## حامل الاسطوانات

يتسع لحمل ٩٠ اسطوانة قطر كل منها ٧ بوصات ويكون بعد وضع جميع الاسطوانات فيه عرضه ١٥ بوصة ، ومثبت بالحامل سجل للاسطوانات وأرقام وضعها تبعاً للأرقام الموجودة على سطح الحامل . والحامل يدور ويتوقف عند الوصول الى رقم الاسطوانة المطلوبة ...

## الاطفال يحبون المدارس

سواء اكنت تصدق هذا ام لا تصدقه ، فهذا ما اسفر عنه الاستفتاء الذى قام به مجلس دراسة التعليم فى مدينة نيويورك ، وقد اشترك فى هذا الاستفتاء ٢٩٩٥ تلميذا من مدارس مدينة نيويورك وبعض المدارس الموجودة فى ضواحيها

وقد اسفر الاستفتاء عن ان ٧٥ فى المائة من التلاميذ والطلبة يحبون المدرسة بغير تحفظات

كذلك اسفر الاستفتاء عن حالة عجيبة فان الطلبة فى المدارس الابتدائية يحبون الدراسة والمدارس ، حتى اذا كبرت بهم السن وانتقلوا الى الدراسة فى المدارس العالية قلت حماستهم وحبهم للمدارس فبينما ان ٨٣ فى المائة من صغار التلاميذ يحبون المدرسة فقد انخفضت النسبة فى المدارس العالية الى ٦٧ر٥ فى المائة !

## صيحة الجنين

ان طفلا واحدا من بين كل مليون طفل يمكن ان يصيح وهو فى بطن امه قبل ولادته مباشرة .. وبصوت مسموع !

فقد نشرت مجلة « لانسيت » الطبية ان صيحة طفل سمعت فى وضوح وجلاء ، صادرة من بطن امه ...

ويصف الدكتور جيبونز الذى كان يقوم بتوليد الام : « ان تلك الصيحة كانت بعيدة كانها صادرة من الغرفة المجاورة ، ولكنك تحس انها قريبة ملاصقة لراسك . وكانت الممرضة خارج الغرفة ، فلما حضرت وهممت ان اقول لها ان اعظم فرصة رائعة ضاعت منها ، اذا بنا نسمع الصيحة ، للمرة الثانية ، صادرة من بطن الام فاسرعت ووضعت اذنى على بطنها ، واذ ذاك تلاشى كل شك وقد كان الجنين يصيح فى بطن امه حقا ! »

## بين جيل وجيل

قال السير « شوتر أيد » عضو مجلس العموم ، والمدرس السابق فى احدى جلسات المجلس :

« لقد جعل شكسبير بطلة روايته « جولييت » فى الثالثة عشرة من عمرها ، ولو كانت بين ظهرانينا اليوم لكانت فى رعاية المجلس القروى ، ولكان روميو فى السجن . وقد تقلد الجنرال وولف قيادة جيش وهو فى السابعة عشرة من عمره ، أما اليوم فكان كفيلا أن يتهم بهجر الجيش . وتولى «وليم بت» رياسة الوزارة وهو فى الرابعة والعشرين من عمره ، أما اليوم فلو كان يتدرب لمدة اربع سنوات لما استطاع ان يتم برنامج التدريب . ولقد تولت جان دارك قيادة جيش ، وهزمت اكبر جيش مسلح فى ذلك العصر ، وحوكمت واحتملت عذاب التضحية ، ولم تكن قد تجاوزت التاسعة عشرة من عمرها . ولو كانت اليوم طالبة فى كلية لما سمح لها بالخروج الا مرة واحدة فى كل موسم دراسى ، وبعد الساعة

العاشرة صباحا لو امكن ان تحصل على اذن بمغادرة الكلية » !

## قصور من الصفيح !

تدل الاحصاءات الإخيرة على انه وجد فى المانيا الغربية ٢٧٢ الف مشرد ، ولا يمكن توفير مساكن لهذا العدد الهائل من النفوس البشرية الا اذا رصد لذلك ملياران من الماركات الالمانية حسب تقدير الاخصائيين ، وهو امر متعذر على المانيا فى الوقت الحاضر . ويبلغ عدد المبانى التى يأوى اليها هؤلاء المشردون حاليا ١٦ الف مبنى ، اذا صح تسميتها بهذا الاسم ، لانها فى الواقع اكواخ بسيطة متهدمة تنقصها كل وسائل الراحة ، وهى مصنوعة اما من اخشاب أو من صفيح ، أو هى انقاض الحصون التى شيدت خلال الحرب للالتجاء اليها اثناء الغارات الجوية ، وهذه المساكن تبلغ من سوء الحال مبلغا لايكاد يتصوره خيال ، اما كيف يمكن الايواء الى هذه « المساكن » المتداعية ، فالواقع انه يرجع الى مايبذله ساكنوها على الدوام من الجهود الجبارة المتواصلة لتحسين حالتها ودعمها قدر الاستطاعة

## مضيفات القطارات

عمدت شركات السكك الحديدية الفرنسية الى تقليد شركات الطيران فاستخدمت فتيات جميلات مرتديات ثياب موظفى السكك الحديدية ، فى محطات السكك الحديدية

ويشترط فى الفتيات ان يحسن التحدث بثلاث لغات على الاقل ، وان يكن ذوات كياسة ولباقة وقوام رشيق

وتقول شركات السكك الحديدية البريطانية انه اذا اتضح نجاح هذه الطريقة فانها ستتبعها بدورها

## ثمانون ميلا من الكتب

لايعرف احد بالضبط عدد الكتب الموجودة فى مكتبة المتحف البريطانى ، ولكن المعتقد أن عددها يبلغ زهاء خمسة ملايين موضوعة على رفوف يبلغ طولها ستين ميلا

وقد بدىء فى تسجيل هذه الكتب منذ عام ١٩٣١ ، ولكن بعد انقضاء ٢٣ عاما ، أيقن الخبراء أنه لابد من انقضاء ٨٢ عاما أخرى لاتمام التسجيل ... وقياسا على حالة العمل فى الوقت الحاضر فان هذا السجل سيكون جاهزا فى عام ٢٠٣٦ ، وان يشتمل السجل على مائتى مجلد . وفى ذلك الوقت ، اى فى عام ٢٠٣٦ ، سيبلغ طول رفوف الكتب ثمانين ميلا !

## سجاير من غير ورق

يعتقد بعض الخبراء ان ثم صلة بين الورق الذى تلف به السجاير وبين مرض السرطان

فاذا كان هذا حقا فان هذا السبب سيتلاشى فى القريب ، فقد استطاعت معامل « ويمز » للابحاث العلمية بنيويورك ان تنتج مادة اخرى تلف بها السجاير وهى فى نفس الوقت أخف اثرا على الصدر




**هذه هي اقدم قصة في العالم ، كتبها اديب مصري مجهول قبل الميلاد بأربعة عشر قرنا ، ولكنها فازت بإعجاب اساطين كتاب القصة على مر العصور ، فهي لا تنقصها الحبكة ولا التشويق والتحليل الدقيق ، وان امتزج الواقع فيها بالخيال ... حتى لقد اقتبس « دانتي » فكرتها في روايته الخالدة : «الكوميديا الالهية» وقد وجدت في اوراق البردي التي كانت في حوزة مدام دوربيني**

« آبتو » و « باتا » شقيقان من أم واحدة ومن أب واحد . وكان لابتو — الاخ الاكبر — منزل وزوجة ، وكان باتا بالنسبة اليه كالابن للوالد .

كان باتا هو الذي يصنع نسيج الملابس ، ويرعى الماشية ويمشي وراء ثيران الحرث ، وكان هو الذي يحرث ويزرع ويحصد ، وهكذا شب عن الطوق وهو من ابرع العمال الزراعيين ، قويا ، جميلا ، ماهرا ، وكانما في جسده روح اله !

واخذ الشقيق الاصغر يذهب في صباح كل يوم الى الحقل ليعود في المساء الى البيت محملا بالمنتجات التي حصدها من الحقل ، وبالخشب للوقود ، وباللبن والزبد . وكان يضع هذا كله أمام شقيقه الجالس مع زوجته . وبعد ان يتناول نصيبه من الطعام والشراب ، يمضي الى الحظيرة فينام مع الماشية ، وفي الفجر يخبز الخبز ويضعه أمام شقيقه ، ثم يأخذ منه نصيبه ويمضي به الى الحقل مع الماشية حيث ينتجع لها أحسن الكلأ . وكان من فرط حبه للماشية يفهم عنها الحديث . كثيرا ما يسمعها تقول : « ان العشب في هذا المكان جيد ونضير » فيقف بها فيه . وهكذا اصبحت الماشية بين يديه سمينة وكثيرة النسل والعدد

ولما بدأ موسم الحرث ، قال له شقيقه الاكبر ابتو « هلم نعد الثيران للحرث ، لان الماء قد انحسر عن الارض واصبحت صالحة للحرث ، وعليك أن تعد اليوم الكمية اللازمة من الغلال لتبذرها في الصباح »

وذهب الاثنـان فى الصـباح الى الحقل وهما اسعد ما يكونان قلبـا بعملهمـا فى اعـداد الارض الطيبة للزراعة ، وفى منتصف النهار توقفا عن العمل لنفاد ما معهما من بذور الغلال ، فقال الشقيق الأكبر آبتو للأصـغر باتا : « اسرع الى المنزل واحضر لنا مزيدا من بذور الغلال » وذهب باتا الى المنزل فوجد زوجة شقيقه جالسة تعقص شعرها، فقال لها : « انهضى واحضرى لى كمية من الغلال لأسرع بها الى شقيقى الذى ينتظرنى ... لا تتأخرى » فقالت له : « اذهب وخـذ ما تريد مـن الصندوق ، لانى لو نهضت الآن فان جدائل شعرى ستنفرط »

وذهب باتا الى صندوق الغـلال فى « الحظيرة » ، فحمل كيسا كبيرا من القمح وآخر من الشعير . فلما خرج بهما قالت له زوجة شقيقه : « انك تحمل على كتفك كمية كبيرة من الغلال يا باتا . اتحتاجان الى هذا كله » ؟ فقال لها : « نعم .. انى احمل كيلتين من القمح ، وثلاثا من الشـعير ، فيكون مجموعهما خمس كيلات ... »

فقالت له بعد حـديث قصير : « انك يا باتا لقـوى متين الاسر ، وانى لأرى قوتك تزداد كل يوم »

وخفق قلبها امام جمال شبابه ، فنهضت اليه وقالت له: « تعال الى، وابق معى ، وسوف يكون هذا خيرا لك ، وسـأصنع من اجلك الملابس الجميلة » فغضب الشاب ، غضـبا شديدا ــ وبدا كفهـد الجنـوب ، واحست هى بالخوف الشديد وهو يقول لها : « اسمعى ... أسمعى أنك بالنسبة لى كأم ، وزوجك لى كوالد ، لانه اكبر منى ، وقد تولى تربيتى . فلماذا هـذا الشر الذى حـدثتنى به ؟ لا تعـودى اليه مرة اخرى لأنى هـذه المرة لن اخبر به احدا ... »

ومضى بحمولته الى شقيقه حيث استأنفا العمل معا

وفى المساء ، سبق الشقيق الاكبر آبتو فى العودة الى المنزل ، وتبعـه باتا من بعيـد مع الماشـية حاملا منتجات الحقل ، وكانت زوجة آبتو قد خشيت أن يفضح باتا امرها ، فاصطنعت المرض ، ودهنت جسمها بالدهن حتى يبـدو كأنه مضروب بقسوة . فلما عاد زوجهـا اليها فى المساء ، وجد زوجته « مريضة » جدا ، فلم تقدم اليه الماء ــ كالمعتاد ــ ليغتسل ، ولم تضىء لـه البيت بالقنديل ، فقال لها : « من الذى تحدث معك ؟! »

قالت : « لم يتحدث معى احـد غير أخيك الاصغر . فقد جاء يأخذ بذور الغلال ووجدنى جالسـة وحدى ، فراودنى عـن نفسى ، ولكنى ابيت وقلت له ان هـذا لا يليق لانى فى مكانة امه ولانك فى مكانة والده . فغضب وضربنى ضربا مبرحا حتى لا اخبرك بأمره . وانت اذا تركتـه يعيش ، فسـوف اموت انا . لانه سـيقول هـذا الكلام الشرير مـرة اخرى ولو فى ضوء النهار »

وغضب الشقيق الاكبر ، غضبا وحشيا ، وحقد على أخيه وعزم على الانتقام منه ، فشحذ سكينه ، واختبأ وراء باب « الحظيرة » ليذبح اخاه عندما يعود بالماشية

ولما اقترب باتا من « الحظيرة » ، قالت البقرة الاولى له : « احذر .. ان اخاك الاكبر مختبيء وراء الباب ليقتلك ، فاهرب منه »

وسمع ما قالته البقرة ، كما سمع مثل هذا التحذير من البقرة التالية ، فنظر الى باب « الحظيرة » حيث رأى قدمي أخيه المختبيء ، كما لمح السكين في يده . فالقى بما كان يحمله ، وانطلق هاربا ، وأسرع اخوه يطارده بالسكين . وعندئذ رفع باتا يديه ضارعا للاله « رع » : وقال : « يا الهي العادل .. يا من تفرق بين الخير والشر .. »

واستجاب له « رع » ، وجعل بينه وبين أخيه نهرا واسعا زاخرا بالتماسيح . ووقف أحد الشقيقين على ضفة منه ، ووقف الآخر على الضفة الثانية . ونادى الاخ الاصغر اخاه الاكبر قائلا :

« قف مكانك يا آبتو ... وعندما يشرق الاله « رع » في الصباح ساحتكم اليه معك »

وتبلج فجر اليوم التالي ، وظهر الاله « رع » — وهو الشمس — في السماء يملأ الوجود بالنور ، وتظر كل من الاخوين الى الآخر ، وقال الاصغر للأكبر : « لماذا تطاردني لتذبحني قبل أن تسمع اقوالي الانى اخوك حقا ، ولانكابي وزوجتك كامي ؟ .. حسنا عندما أرسلتني لاحضار المزيد من بذور الغلال ، راودتني زوجتك عن نفسي ، ولكنها غيرت الحقيقة عليك »

ثم شرح له كل شيء واقسم له « بالاله رع » قائلا : « ان اسراعك ورائي لتذبحني رجس يستلزم التكفير والتطهير »

واستطرد الاخ الاصغر قائلا :

« ما دمت قد ارتكبت الشر ، ينبغي أن تعادله بعمل الخير ، وأنا لن أعيش معك بعد اليوم ، ومن ثم عليك أن تعنى بالماشية من بعدي . أما أنا فسوف أذهب الى وادي زهور الفتنة . وسوف تأتي للبحث عني . ولكن بعد أن تجرى أحداث كثيرة ... فأنا ساضع روحي في زهرة الفتنة بأعلى شجرتها ، وعندما تقطع شجرة الفتنة وتسقط على الارض ، فعليك أن تبحث عني ولا تيأس ولو انفقت في البحث سبع سنوات . لانك سوف تجد حتما الزهرة التي تكمن فيها روحي ، وعندما تجدها ضعها في قدح من الماء البارد ، فابعث حيا واخبرك بكل ما حدث . وأنت ستعرف ما سوف يصيبني من سوء عندما يقدم احد اليك قدحا من البيرة .. فانك ستجد البيرة تضطرب في القدح .. حينئذ اعلم انني في حاجة اليك ، فاسرع للبحث عني وانقاذي ، لاني سابعث حيا على يديك من جديد »

وذهب الشاب الى وادي زهور الفتنة واشجار السنط .. وعاد

اخـوه الاكبر ــ آبتو ــ الى بيتـه حيث وضع راسه على يده وعفـر شـعره بالتراب ، ثم نهض وقتـل زوجته والقى بجسدها الى الكلاب وجلس يبكى اخاه

▭

ومرت الأيام على هذه الاحداث ، وعاش باتا فى وادى زهور الفتنة ، وحيـداً ، يقضى أوقاته فى الصـيد والقنص ، ثم يعـود ويرقد تحت شجرة السنط التى تكمن روحه فى زهرة من زهور الفتنة بأعلاها . ثم اقام لنفسه برجا فى الوادى . وزوده بكل الاشياء الجميلة اللازمة للسكن وذهب للحياة فى برجـه . والتقى بالآلهة التسعة الذين كانوا يقومون بجولة تفتيشية بالمزارع ــ وبعد أن تبادل الآلهة الرأى فيمـا بينهم ، قالوا لباتا : « يا باتا .. هل ستبقى فى الحياة وحيداً ؟ لقد تركت قريتك بسبب زوجة اخيك آبتو ، اعلم أنه قتلها بعد ان شرحت له كل شىء »

وقال الاله « رع » لزميله الاله « خنوموا » : « اسمع .. يجب أن نصـنع امراة لبـاتا حتى لا يعيش وحده »

وصنع « خنومو » امراة جميلة، لم يكن لها مثيل فى البـلاد كلها . كانت فيها روح من كل اله . واقبل الآلهـة السبعة ليشـاهدوها ، ثم قالوا :

« لسوف تموت ميتة شنيعة »

وأحبها باتا أشد الحب ، وعاشت فى بيته ، وكان يقضى أوقاته فى صيد الوحوش فى الصحراء واحضارها الى زوجته ويقول لها : « لا تخرجى الى الخلاء حتى لا يأخذك البحر منى ، لانه لو فعل فلن استطيع ان انقذك منه لان روحى كامنة فى زهرة فتنة فوق قمة شجرة سنط ، واذا عثر عليها أحد ، فيجب ان اقاتله

وخرج باتا للصيد كالمعتاد ، ولم تطع الزوجة ، بل خرجت من المنزل لتتمشى تحت شجرة السنط القائمة بجـانب المنزل . فرآها البحـر ، فالقى بأمواجه ورائها ، فهربت منـه ودخلت المنزل ، ونادى البحر على شجرة زهور الفتنة قائلا : « أليس من سبيل الى اقتناصها »

فالقت الشجرة اليه بضفيرة من شـعرها فحملها الى أرض مصر ، وكان منظف ملابس فرعون واقفـا فقال : « لينتشر عطرها فى ملابس فرعون » ، ودهش فرعون لرائحة ملابسـه ، وطالب كبير المنظفين بأن يعرف سببها ، وراح كبير المنظفين يسأل النـاس ويستجوبهم ويقبض على كل من يقترب من القصر ، ولما اعيته الحيل ، بدأ يتمشى على ضفة النهر وهو أشد مايكون حزنا بسبب خلافه مع الملك . وفجـاة شـاهد ضفيرة الشـعر فى المـاء ، فأسرع واخرجها ووجـد فيها تلك الرائحة العاطرة، فمضى بها الى فرعون الذى عرضها بدوره على الفلاسفة والكتاب، فقالوا له : « ان هذه الضفيرة من شعر ابنة الاله « رع » ، وأن فيها روحـا من كل اله ، واذا اردت أن تأتى بهـا من وادى زهور الفتنة ،



« وخرجت الزوجة من المنزل لتتمشى تحت شجرة السنط »

فارسل اليها عددا كبيرا من المحاربين الاشداء »

ولكن باتا استطاع ان يقتل الرجال الذين ارسلهم فرعون ليأخذوا منه امرأته ، فيما عدا واحدا منهم عاد ليقدم تقريره الى فرعون

ولما فشل هؤلاء الرجال ارسل فرعون حملة من الفرسان والمشاة ومعهم امراة تحمل كمية كبيرة من الأساور والعقود والحلى الفاخرة ، فلما رات الفتاة هذه الحلى ، فرحت بها ، وعادت مع الحملة ، وشاعت فى البلاد موجة فرح وسرور ..

▭

واحب فرعون الفتاة اشد الحب، واتخذ منها زوجة له ، وطلب منها أن تفشى اليه سر زوجها باتا، فقالت له : « اقطع شجرة زهور الفتنة القريبة من المنزل »

وارسل فرعون رجاله ، فقطعوا شجرة زهرة الفتنة ، وعندئذ سقط باتا جثة هامدة

وفى صباح اليوم التالى لسقوط شجرة الفتنة، دخل آبتو ـ الشقيق الاكبر ـ الى منزله وغسل يديه ، وقدم اليه احدهم قدح البيرة ، فراى البيرة فيه تضطرب وتعتكر ، وقدم اليه شخص آخر قدح نبيذ ، فاضطرب النبيذ فى القدح واعتكر وتصاعدت منه رائحة كريهه فعلم

ان اخاه الاصغر اصيب بسوء ، فحمل عصاه ، وجعل فى طرفها صرة ملابسه ، وانتعل « صندله » وتسلح بأدوات الحرب ، ومضى الى وادى زهور الفتنة وهناك وجد اخاه باتا ، راقدا على حصير فى بيته ، جثة هامدة، وبكى آبتو حتى تقرحت جفونه ، ثم خرج يبحث عن روح اخيه الاصغر تحت شجرة زهور الفتنة التى كان يرقد أخوه تحتها كل ليلة . وظل ثلاث سنوات يبحث عنها دون جدوى ، ولما بدات السنة الرابعة ، شعر بالحنين للعودة الى مصر فقال لنفسه : « لسوف اذهب غدا »

ولما أضاءت الشمس الأرض فى اليوم التالى، كان يسير تحت شجرة زهور الفتنة مشغولا بالبحث ، واخيرا ... اخيرا جدا ، عثر على بلورة ، فعاد بها الى البيت ... آه .. انها روح اخيه الاصغر ، ثم وضعها فى قدح من الماء البارد وجلس بجانبها كما قيل له أن يفعل، ولما اتى المساء ، شربت روح اخيه الماء من القدح ، فانتفض جسمه الهامد بالحياة ، ونظر الى اخيه الاكبر آبتو ، وروحه لا تزال فى القدح ، فمضى آبتو وناوله القدح ، فشرب باتا ، فاذا هو يبعث حيا كما كان ، واذا هو يتبادل معه الحديث ويقول له :

« اننى يا اخى آبتو ساصبح ثورا ليس له مثيل فى البلاد ، وعليك ان تركب ظهرى ، وفى الصباح ساكون فى المكان الذى فيه زوجتى لاناقشها الحساب . ثم عليك أن تمضى بى الى الملك ، لانه سيستقبلك بالسرور ويجزل لك العطاء من الفضة والذهب بسبب احضارى اليه ، ذلك انى ساغدو معجزة كبرى ، وستحتفل البلاد كلها بمقدمى ، وسوف تعود الى قريتك سعيدا »

ولما انارت الشمس الارض فى اليوم التالى ، اصبح باتا فى هيئة ثور عجيب الشكل ، وركب آبتو فوق ظهره، ومضى به الى الملك الذى فرح به أشد الفرح ، فقدم اليه الهبات والعطايا وقال ان هذه معجزة يجب ان تحتفل بها البلاد كلها ، وعاد آبتو الى قريته موفور الثراء ، وبقى باتا ـ فى هيئة الثور ـ موضع العناية والرعاية من الجميع

وبعد أيام عديدة ، دخل الثور باتا محراب الطهارة ، وهناك راى زوجته السابقة التى اصبحت اميرة وزوجة لفرعون، فقال لها : « انظرى .. اننى لا زلت على قيد الحياة »
فقالت له : « ارجو منك ان تخبرنى ... من انت ؟ »

فقال لها : « أنا باتا .. علمت انك السبب فى جعل فرعون يقطع شجرة زهور الفتنة التى كانت تعيش فيها روحى حتى لا اعيش . انظرى .. انى الآن اعيش حقا ... فى هيئة ثور »

وفزعت الاميرة من هذا الحديث، واسرعت تغادر محراب الطهارة ..

وقضت مع الملك وقتا طيبا ، وفى المساء كان الملك شديد السرور بها

وهو يأكل الطعام معها ، ثم قالت له: « اقسم لى بالاله العظيم أن تحقق رغبتى مهما تكن »

فلما اقسم لها كما ارادت ، قالت له : « انى أريد أن آكل كبد الثور لأنه موصوف لى للحمل »

وامتلأ قلب فرعون بالحزن ، ولكنه فى صباح اليوم التالى أمر باقامة احتفال كبير قدمت فيه القرابين للثور ، ثم أوعز الى الجزارين بذبحه والتضحية به . ولما فعل الجزارون ما امروا به ، حملوه على اكتاف الناس . وفيما هو محمول ، هز عنقه ، فسقطت قطرتان كبيرتان من الدم امام جناح الملك .. قطرة بجانب الباب الكبير ، واخرى بالجانب الآخر ، فنبت فى مكان كل قطرة شجرة ضخمة رائعة المنظر ، ولما علم فرعون بأمر هاتين الشجرتين اللتين نبتتا فى ليلة واحدة أمام جناحه الخاص ، اعتبر الامر معجزة أخرى ، وأمر باقامة احتفالات جديدة فى طول البلاد وعرضها

ولما توالت الأيام بعد هذه الاحداث، ذهب فرعون فى ركب فاخر لمشاهدة الشجرتين والجلوس تحتهما . وكانت زوجته الأميرة معه ، وهناك قالت الشجرتان لها :

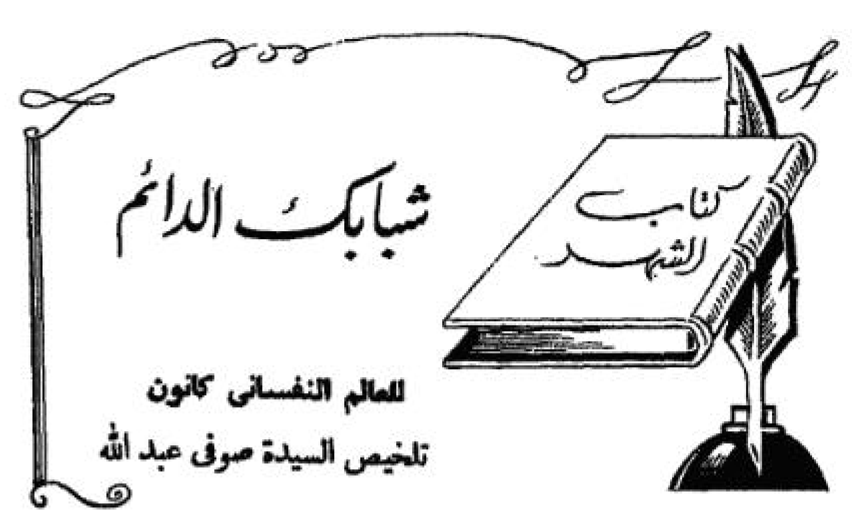
« ايتها المخادعة الماكرة ، اننى باتا ... اننى على قيد الحياة .. ورغم كل ما حل بى ، فانا اعرف من الذى جعل فرعون يقطع شجرة زهور الفتنة ، ثم اصبحت ثوراً ، وانت التى اغريته على قتلى »

وبعد أيام عديدة ، وقفت الاميرة الى جانب فرعون ، وكان هو مسرورا منها ، فطلبت اليه ان يقسم بالاله العظيم ان يحقق ما تريد . فلما اقسم، طلبت منه ان يقطع الشجرتين الكبيرتين ويجعل منهما ألواحا من الخشب الفاخر ، وحقق لها الملك ما ارادت . ووقفت هى تتفرج على العمال المهرة وهم يصنعون من الشجرتين الواحا فاخرة وفجاة طارت شظية من الخشب ودخلت فمها فابتلعتها ، وبعد ايام ، حملت الاميرة ووضعت ابنا . وابلغ الملك بالامر، فسر اشد السرور واستخدم له المرضات والخدم ، وأمر باقامة الاحتفالات الفاخرة فى طول البلاد وعرضها ، ثم جلس سعيدا ذات يوم لاختيار اسم للمولود ، وقد جعله وليا للعهد ، ومنحه لقب أمير بلاد الجوش — اى السودان

▭

وبعد أيام عديدة متكاثرة ، أصبح المولود وليا لعهد المملكة كلها ، ثم بعد أيام أخرى كثيرة ، « طار الملك الى السماء » وقال ولى العهد : « استدعوا أمراء وكبار أهل المملكة لكى اخبرهم بكل ما حدث لى »

واحضروا اليه أيضا زوجته السابقة ، واحتكم معها الى جميع الحاضرين، ووافقوا على كل ماقاله لهم فقالت القصاص. ثم جاءوا اليه بشقيقه الاكبر من قريته فجعله وليا لعهده واميرا على كل البلاد، وقد ظل باتا ملكا على مصر ثلاثين عاما، ثم مات، وتولى أخوه الحكم بعده




يفشل بعض الناس ولاسيما فى عصرنا الحديث، فى الوصول الى النجاح الذى يؤهلهم له تعليمهم ، وترشحهم له مواهبهم الفطرية . وهؤلاء الفاشلون ينتمون غالبا الى طائفة المصابين بآفة واسعة الانتشار فى زمننا ، وهى آفة شرود الذهن

ان الواحد منهم يختار عمله اختيارا حسنا ، ولكنه لا يستطيع المضى فيه بنجاح . فالى هؤلاء الذين يفشلون فى تركيز ذهنهم فى أعمالهم نوجه هذه الصفحات

فى الوقت الذى تشغل عقلهم الواعى فكرة اساسية كبيرة واضحة ، نجد فكرتين ثانويتين أو أكثر ، تدوران حول الفكرة الاصلية ، وتناوشان العقل من مكمنهما الى اللاشعور ، فاذا بانتباه الشخص وقد انقسم ، وتوزع ، وتشتت . وبذلك يحدث له الانقسام

وأحيانا يستدعى الشخص نفسه تلك الافكار او الخواطر الثانوية من اللاشعور عمدا ، وبارادته ، وتلك عادة ذميمة يجب الاقلاع عنها ، ان كان الشخص صادق الرغبة فى تركيز ذهنه فيما يهم به من الاعمال

وفى أحيان أخرى تكون الخواطر الثانوية طفيلية ، لا تبرز الى الذهن بارادة الشخص نفسه ، بل تحتل الفكر برغمه ، وتبقى فيه كما تبقى الطفيليات الضارة فى الامعاء ، ومن الناس من يعجزون عن طرد هذه الافكار الطفيلية من الذهن . وذلك نقص ، أو عجز ، يمكن لحسن الحظ أن يبرأ منه الشخص فى غير عناء شديد

## نماذج من الشرود

وسنقدم لكم الآن نماذج شائعة من شرود الذهن ، فها هو طالب جامعى

وضع لنفسه خطة العمل الجدى لليلة من ليالى الشتاء الطويلة . وهو يشعر بالاغتباط مقدما بتلك الساعات الثلاث المتواصلة التى سينكب فيها على دراسة جملة أبواب من كتاب علمي دقيق ، سيكون ولاشك من بين مواد امتحانه الذى اقترب موعده . وعليه الليلة أن يعد بحثا من تلك الابواب ، يقدمه فى الغد الى أستاذ المادة ، ليحظى بدرجة « أعمال السنة » فيها

ويجلس الطالب الهمام الى مكتبه ، فيستغرقه الكتاب ، ويروح يقلب بأصابعه صفحات الكتاب واحدة تلو الاخرى ، وعيناه تجريان على السطور ... ولكن بصورة آلية

انه يقرأ ، بيد انه لا يفلح فى تركيز ذهنه فى تلك السطور التى تقع عليها عيناه . وحين يترك القراءة ليكتب مقالته ، يجد انه يخطىء كثيرا . يكتب بسرعة ، بيد انه يتعثر بين سطر وسطر ، ويكثر من الشطب ، والتعديل .. ثم يفقد الترابط بين افكاره وتسلسلها تماما

فما الذى حدث بالضبط ؟

انه بالطبع غير موفق فى تركيز ذهنه فى عمله تركيزا كافيا

وليس تركيز الذهن مما يلزم للاعمال العقلية الراقية فحسب ، بل ان الاعمال الآلية نفسها تحتاج الى نصيب من تركيز الذهن لابد منه

فهذه فتاة تهم بحبك الصوف ، وهو عمل لايستغرق الانتباه كثيرا ، بيد انها ملزمة ان تحصى العقد فى كل سطر ، وتحصى السطور ، أولا بأول ، والا خالفت التصميم الاصلى الذى اعتزمت محاكاته

وهاهى خيوط الصوف تنساب سريعة من بين أصابعها وفى الوقت نفسه ينساب انتباهها من عملها ، ويشرد ذهنها فى شتى الامور ، التى لا تمت الى حبك الصوف بأية صلة

وفجأة تثوب الفتاة الى نفسها ، وتتبين على الفور انها اشتطت كثيرا ، فتجاوزت عدد العقد المطلوبة ، وليس أمامها سوى أن تنقض ما أتمته ، وفى ذلك ما فيه من ضياع الوقت ، وضياع الجهد . وهو نموذج صارخ لعيوب الشرود الذهنى

ولا عجب اذن ان يكون شرود الذهن على ضوء الحالات النموذجية التى أوردناها ، سببا فى تقليل انتاج المصابين به ، وضآلة حظهم من النجاح بنسب تتفاوت على حسب درجة شرودهم

## الشرود يبلى الذهن

ولما كان ذو الذهن الشارد مشغول الفكر دائما بأمور كثيرة فى الوقت المخصص لامر واحد فقط ، فالخواطر الطفيلية تظل تراود ذهنه وتشغله

عن متابعة تياره المنطقى اليقظ ، وعادة تكون هذه الخواطر منقطعة الصلة بالموضوع الاصلي

وعلى هذا يؤدى شرود الذهن الى اثقال الشحنة على العقل ، اثقالا ليس طفيليا او فضوليا فحسب ، بل انه ضار لاشك فى ضرره ، وان مثلا واحدا ليكفى فى الدلالة على صدق ما نقول

عندما تشحم سيارة تجرى آلاتها فى يسر ونعومة ، اذا كان هذا التشحيم جيدا . اما اذا وجدت الاتربة والرمال والحصى سبيلها الى الآلات ، فانها تعطل عملها ، ولا تلبث أن توقف السيارة تماما

وكذلك الامن البشرى ، خلقه الله غير قادر على الاشتغال الا بموضوع واحد فى الوقت الواحد . وهذا مصداق لقول القرآن الكريم : « ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه »

ويقرر كبار الاطباء العالميين أن من أعراض النورستانيا البارزة عجز الذهن عن التركيز .. فالمصاب بالنورستانيا ـ على قولهم ـ يفقد السيطرة على أفكاره لخضوع ذهنه لغزو جيش من الافكار الاجنبية عن الموضوع الذى يشغله ، تدخله عنوة فى وقت واحد ، فلا يستطيع فى هذه الحالة ان يعير موضوعه الاصلى التفاتا كافيا

وينجم عن ذلك انحطاط مستوى القدرة الذهنية ، وانهاك طاقة التفكير وذبذبة الارادة التى تجد نفسها عاجزة عن اتخاذ قرار مناسب ، لافتقارها الى التوجيه الصالح

### شرود الذهن يبغض الينا العمل

ان السهولة التى تشعر بها فى اداء اى عمل ، تمنحنا شعورا باللذة والسرور بذلك العمل ، فالعمل الذى يحتاج الى مجهود معتدل ، نقدم عليه بفرح . بل انك قد تشعر باغتباط صادق حين تتغلب على المصاعب الصغيرة التى قد تعترض سبيل تمامه

اما حينما يتطلب عمل معين مجهودا منهكا للغاية ، فانك غالبا تعرض عن ذلك العمل ساخطا متبرما . واذا لم يكن هناك مناص من القيام به ، فانك تمضى فيه بكل تعجل ، كي تتخلص منه بأسرع مايمكن ... اللهم الا اذا كنت تتمتع بشجاعة ادبية فائقة ، وتلك مزية لا يتمتع بها الا افذاذ البشر

وشرود الذهن يقلل قوة العقل الى درجة كبيرة ، بحيث يغدو العمل الذى يحتاج الى أقل مجهود من الشخص العادى ، وكأنه عبء ثقيل لايقدر عليه المصاب بالشرود ، فنجده يتهرب من جميع الاعمال ، مثلما يتهرب الشخص العادى من أكثر الاعمال فداحة .. لان قدرته بسبب آفة شرود الذهن أقل من قدرة الرجل العادى بمراحل

ومتى كره الانسان العمل ، اصبحت الحياة كلها كريهة ، لان دستور الحياة أن العمل ضرورة ، وحاجة حيوية لا غنى عنها

## لا تيأس

فاذا كنت مصابا بشرود الذهن لا تدع اليأس يتطرق اليك ، وثق أن الخبراء اهتدوا الى وسائل سهلة ، توصلك الى السيطرة على ذهنك ، وتركيزه التركيز اللائق فى عملك

وان لم تكن مصابا بالشرود ، فهذه الوسائل منها ما يقوى قدرتك على تركيز الذهن ، بحيث تزداد قابليتك للعمل ، ويزداد بذلك حظك من النجاح فى عملك ، وفى حياتك الاجتماعية على السواء

وليس لنا من شرط فى أداء هذه التمرينات الواضحة السهلة سوى أن تتجنب العجلة

سر فى اناة وبصدق عزيمة ، فهذا هو مفتاح النجاح

## امتحن قدرتك على التركيز

انى الجأ الى تجربتك الشخصية ، هل تشعر بالقدرة على عمليات الجمع الطويلة بسرعة ومن غير غلطة واحدة ، لأعمدة طويلة من الارقام ، وأنت جالس فى مقهى مزدحم ، يروح الناس فيه ويغدون ، صائحين ومتحدثين فى شتى الامور ، ومنادين على الخدم والسقاة ، والراديو مفتوح أيضا ؟

انك طبعا لا تستطيع ذلك ، بل انك ستقع دائما فى اغلاط ، لان الضوضاء ستحول دون تركيز انتباهك

ان كل مقاطعة صغيرة تنقص ولاشك من قدرتك الذهنية وتفرغك ، مثلما يتسرب البخار من ثغرات فى خزان الآلة .. فيهبط الضغط

اما اذا خلوت بنفسك فى حجرة ساكنة ، فسوف تستطيع أن تؤدى اشد العمليات الحسابية طولا وتعقيدا ، لانه لم يعد هناك أية مقاطعة أو عامل فضولى يشغلك عن الارقام التى تحصيها

ولاتظن أن التركيز ضرورى للاعمال العقلية وحدها، فالاعمال اليدوية نفسها تحتاج الى نصيب من تركيز الذهن . ولك أن تسأل نفسك : أيستطيع النجار مثلا أن يشكل قطعة من الخشب ، من غير أن ينظر بانتباه أين يضرب بالآلة التى فى يده ؟ وهل يستطيع محطم الحجارة أن يفعل ذلك من غير أن ينظر أين يضرب بمعوله ؟

ان النجار الشارد الذهن حرى أن يجرح يده ، ويفسد قطعة الخشب معا . وقاطع الاحجار الشارد الذهن حرى أن يقطع قدميه !

فان كنت حريصا على اداء عملك على خير وجه ، وعدم ايذاء نفسك أيا كان نوع عملك ، فعليك بتركيز ذهنك فيما تعمل تركيزا تاما

## علاقة تركيز الذهن بالذاكرة

ولعلك من أولئك الساخطين على ذاكرتهم ، لانها تعجز عن تسجيل ما ترغب فى تذكره ، فى الوقت الذى لم تزل بعض احداث طفولتك الباكرة ناضرة الحياة فى ذهنك .. مما يدل على انها تركت فى ذاكرتك أثرا باقيا لا يمحى . وها قد مرت السنوات ، وصرت شخصا ناضجا .. الا أن تلك الذكريات قاومت فعل السنين ، ولاريب انك ستحتفظ بهذه الذكريات على حالها من الحيوية الى أن تطعن فى السن

فهل جشمت نفسك يوما ما مشقة التحرى عن اسباب هذه الظاهرة ، ولاسيما انها ظاهرة غير نادرة الحدوث

ان الاحداث التى شهدتها فى طفولتك ، والالفاظ التى سمعتها ، قد تركت أثرها العميق فى مخيلتك ، لان تلك المخيلة كانت فى ذلك العهد غضة ، خاوية تقريبا مما يشغلها . كانت ميدانا بكرا ، فاستلفتت تلك الاحداث والالفاظ انتباهك الى درجة انها نقشت فى ذاكرتك نقشا

ثم تقدمت فى العمر ، فاذا الاشياء التى كانت فى الزمن السالف تقع من نفسك موقع الدهشة ، بسبب افتقارك الى الخبرة والتجربة ، وقد أصبحت هى بعينها لا تترك فى نفسك ادنى اثر ، فلم تعد تعيرها التفاتا أو تلقى اليها بالا وهذا هو السبب فى انك لا تتذكرها

هل ترغب فى أن تتذكر نصا ، أو واقعة ، أو تاريخا ، أو رقما ؟
ركز انتباهك فى هذا النص بالذات ، أو هذه الواقعة ، أو هذا التاريخ ، أو الرقم المعين .. وسيكون له فى ذهنك اثر ، يتوقف عمقه على مدى تركيزك لذهنك فيه وانتباهك لخصائصه

وبهذا التركيز الذهنى المقصود تستطيع أن تحسن ذاكرتك تحسينا جديا من غير مشقة

## مورد للخبرة

ان الغالبية العظمى من البشر ليست لهم عقول دقيقة الملاحظة ، او ما يسمى « الفطنة العقلية » . ذلك انهم يلقون على كل ما حولهم نظرة سطحية عابرة . انهم ينظرون ، ولكن لا يرون !

ومنهم من قد يرحل الى بلاد أجنبية بعيدة ، ومع هذا تكون ذكرياتهم عنها باهتة ، ضحلة ، الى درجة يؤسف لها . وحين يخالطون الناس ، لا يفطنون الى خصائص ملامحهم وسحنهم ، ومن باب أولى لا يفطنون الى

ميولهم وامزجتهم الخاصة ، ولا الى سلوكهم العام ، ووجهات نظرهم
ومن طريف مايروى فى هذا الصدد ، ان الكاتب الفرنسي الكبير فلوبير كان ينصح لصديقه موباسان ان يرقب فى عناية مختلف الاشخاص الذين يمر بهم وهو سائر فى الشوارع :
ـ انظر الى هذا الحوذى ، انه لا يشبه اى حوذى آخر ، لا فى ملامحه ، ولا فى حركات يديه ، ولا فى مسلكه مع الناس ، ومع الجياد ، ومع الشرطة . فهناك شىء خصوصى جدا يميزه شخصيا عن سائر امثاله . وهذا الطابع الشخصى المميز هو الذى يجب ان تنفذ اليه ، وتستوعبه فى ذهنك
ولئن كانت الفطنة ، او دقة الملاحظة ، هى ينبوع الخبـــرة والدراية للكاتب او الفنان ، فهى كذلك مصدر الخبرة لكل انسان
فاذا قدر لك ان تعرف كيف تنظر الى الناس ، فالمران سيتيح لك ان تشحذ حاستك النفسية بالتدريج ، فيسهل عليك ان تدرك بسرعة لباب شخصياتهم ، وأذواقهم ، ومشاعرهم ... وهذا هو الطريق السلطانى لمعرفة فن معاملة الناس وقيادتهم

## ويحل ايضا مشاكلك

ان « الصراع فى سبيل البقاء » او « تنازع البقاء » شىء ضرورى ، ولا مناص منه . لان الحياة نفسها تجعل من التنازع وسيلة حتمية لاستمرار وجودنا . فلابد من كفاح لا ينقطع داخل انفسنا ، وضد عيوبنا ونقائصنا ، ولابد ايضا من كفاح لا ينقطع فى العالم الخارجى ، ضد الصعاب والعقبات التى تتكدس امامنا
وماهى هذه العقبات ؟ انها متاعب عائلية ، ونوبات هبوط تعكر صفاء اذهاننا وطمأنينة نفوسنا ، فتعرقل اعمالنا ، ولاتنس المنافسين الماكرين المتربصين بنا ، وعلينا ان نحبط ألاعيبهم ، والاعداء السافرين الذين يسعون جهارا للايقاع بنا وايذائنا ، وغير ذلك مما لا يقع تحت حصر .. ولا غنى لنا عن خوض تلك الميادين ، ولا امل لنا فى النصر ، مالم نتدرع بذهن يقظ ، قادر على التركيز ، والنفاذ الى كل ما يحيط بنا من امور

## التمرين الاول

واول تمرين لتركيز الذهن ومكافحة الشرود ، عبارة من « السير » . نعم هو المشى ، بشرط ان تركز ذهنك فى حركاتك المختلفة وانت تمشى ، تركيزا دقيقا . فتدرك وتقول لنفسك مراجعا كل حركة على النحو التالى :
ـ ها انذا امد رجلى اليمنى ، والآن رجلى اليسرى ، اليمنى ، اليسرى ، وتستمر على ذلك الى نهاية مدة التمرين ، وبطبيعة الحال لا ينبغى ان تسرع فى السير . فان مجهودك الذهنى سيكبل حركاتك ، ولاسيما فى المراحل الاولى

ولا تسخر من هذا التمرين ، فقد نصح به اخصائى عالمى ، توصل بواسطته الى نتائج باهرة فى علاج الشرود الحاد

ولاشك أن تكرار هذا التمرين ، وطول كل مرة ، يتوقف على حالة الشخص ومدى احتياجاته ، فالحالات الحادة ، تحتاج الى تكراره ثلاث مرات يوميا ، ومدة كل مرة ربع ساعة ، اما الحالات الخفيفة ، فيكفى لها تمرين واحد كل يوم ، مدته لا تزيد على خمس دقائق ، وخير الاوقات لذلك التمرين قبل القيام بالعمل الذى يحتاج لمجهود عقلى

## التمرين الثانى

اجلس جلسة مريحة ، وضع كفيك على ركبتيك ، وباعد بين أصابعك ، وبحيث يلامس طرف ابهام يمناك طرف ابهام يسراك . وركز ذهنك على يديك وهما على هذه الصورة ، ثم اغمض عينيك ، وحاول ان تتخيل شكل أصابعك مبتدئا بالخنصر الايسر الى أن تنتهى بالخنصر الايمن

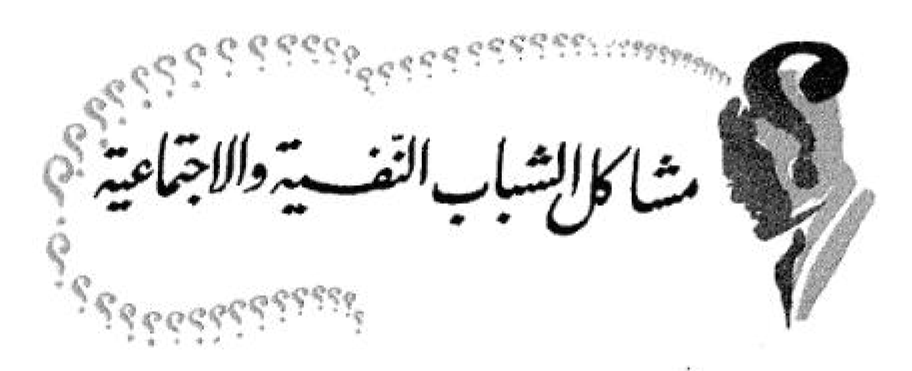
قم بهذا التمرين ببطء شديد ، ثلاث مرات متعاقبة ، واحرص ان تطرد من ذهنك كل فكرة غريبة عن هذا الموضوع بالذات ، فالمهم ألا يحدث اى شرود ذهنى اثناء العملية كلها

## التمرين الثالث

قف امام لوحة ملونة ، وانظر اليها جيدا ، فاحصا خطوطها والوانها وظلالها ، ثم اغمض عينيك وحاول ان تتبع الرسم بتفاصيله فى مخيلتك . ويجب أن تصل الى ذلك من غير ان تفتح عينيك للمراجعة ، ومن غير ان تسمح لاية فكرة غريبة عن الموضوع ان تطرق ذهنك ... ولهذا يجب أن تختار فى البداية لوحة بسيطة ، ثم تتدرج الى ما هو اشد منها تعقيدا، وهكذا ...

## التمرين الرابع

خذ حفنة من العدس ، واخرى من الارز ، واخلطهما . وحاول ان تحصى حبات كل نوع ، ومن حولك ضجة الاسرة والمذياع ، ويجب أن تكرر العملية مرارا للتأكد من انك لم تخطىء . ويمكن أن تجعل من التمرين لعبة مسلية، بأن تجعل الآخرين يجربون ذلك ، للمراجعة على احصائك . وتدرج بعد ذلك الى الاحصاء وأنت تشترك فى الاحاديث والنوادر ، كى تتمرن تماما على عزل أفكارك عن ضجة الناس ، وتدرب أعصابك على التركز وعدم التأثر بالمشتتات المحيطة بك . ولك ان تبدأ التمرين فى حجرة مقفلة ، ثم تتدرج الى حجرة صاخبة نوعا ؛ وهكذا .. الى أن تصل للقمة فى قدرتك على تركيز ذهنك




**هذا الباب خاص بالمشاكل النفسية والاجتماعية ، ويقوم بتحريره الدكتور أمير بقطر استاذ علم النفس وعميد كلية التربية بالجامعة الأمريكية ، فللحضرات القراء أن يرسلوا بعنوان الهلال أسئلتهم النفسية للاجابة عنها ، وان يكتبوا على الظرف : « مشـــاكل الشباب »**

## الطفل المنحرف

يشكو الكثيرون من انحراف اطفالهم ، لاسيما الذكور منهم ، سواء أكانوا فى المرحلة الاولى من التعليم أم المتوسطة أم الثانوية

ويبدو هذا الانحراف فى صور شتى كالهرب من المدرسة ، أو عدم الانقطاع عنها مع التخلف عن حصص دراسية معينة ، ومشاكسة التلاميذ أو المدرسين أو كليهما أو ازعاج اهل البيت بالخصام والمشاجرة والتخريب ، وقد تمتد يد الجانح الى السرقة وايقاع الاذى بالغير بدرجة يقع فيها تحت طائلة قانون العقوبات

وكثيرا مايقف الوالدان وأولياء الامور مكتوفى الايدى ، حيال هذه التصرفات التى تجلب عليهم الكثير من المشاكل ان لم يكن الخزى والعار ، لاسيما اذا كان هؤلاء من أسر كريمة ، عرف أفرادها بدماثة الخلق ،وطيب السيرة ، وحب السلام والوئام ، وشدة المحافظة على المبادىء الدينية ، والتقاليد والعادات

والواقع أن الكثير من اللوم فى هذه الحالات ، لا يكون على عاتق الطفل وحده ، سواء أكان فى مرحلة العمر المبكرة ، أم فى المرحلة السابقة للمراهقة ، أم فى أشد مراحل العمر تعرضا للانحراف ، أى مرحلة المراهقة

قد يكون الآباء والامهات حسنى النية فى تربية بنيهم وبناتهم . وقد يكونون أتقياء ، مخلصين لمبادئهم الخلقية ، وتقاليدهم وعاداتهم . ومع ذلك فان انحراف أولادهم قد يكون ناتجا عن جهلهم بطرق التربية ، وعدم المامهم

بالطبيعة البشرية ودوافعها الفطرية . من ذلك انهم قد يبالغون فى تدليل أحدهم على حساب الآخر ، أو انهم لا يترددون فى المقارنة بينهما فيما يتعلق بالذكاء أو الهندام او القوام او حسن المنظر ، ظنا منهم ان الصغير لا يتأثر لهذه المقارنة ، وقد يكون أحد الاطفال قد جاء رغم أنف الام ، اما لانها كانت ترغب أن تلد ذكرا فجاء انثى او العكس ، أو انها كانت عاقدة النية على عدم الانجاب بعد الطفل الخامس أو السادس . وقد يشدد الوالد الخناق على ابنه المراهق ، حرصا منه على خلقه أو مستقبله

وينتج من كل هذه أن يثور الطفل،ويحاول أن ينتقم من والديه واخوته والمجتمع اجمع . وقد يحاول ان ينتقم من نفسه . وتمتد هذه الثورة الى المدرسة

وقد تكون المدرسة ايضا سبب هذا الانحراف لاسباب لاتختلف عن مثلها فى البيت . فقد يكون الطفل ضعيفا فى مادة من المواد لاسباب خارجة عن ارادته ، او انه فى فصل اشتدت فيه المنافسة فوق ما يستطيع ، والمدرس يتخذه هدفا للتهكم ، فتجرح كبرياؤه . أو أن الفصل مؤلف من عصابة لا تربطه بأفرادها صلة

ويتضح مما سبق أن لكل لون من الوان الانحراف سببا ، وان علاج المنحرف ليس العقاب وانما البحث عن ذلك السبب ، وتفهم نفسية الطفل والعمل على ازالة الاسباب التى دعته الى الانحراف






### جناية الآباء على الابناء

انا فتاة من عائلة محافظة ، والبنت الصغرى لوالدى ، كنت مدللة محبوبة ، الى ان امتدت يدى الى سرقة بعض النقود من البيت ، وكنت حينذاك فى العاشرة من عمرى ، وقلب لى والدى ظهر المجن.وحدث ان تعرفت على شاب فوجدت فيه الحب والحنان والعطف بعد ان فقدت كل هذا من والدى . على ان هذا الحب الذى عوض على ما فقدت لم يتجاوز الرسائل ، اذ لم يحدث قط ان لمس ذلك الشاب يدى ءوحدث للاسف أن وقعت احدى الرسائل فى يد أختى ومنها الى والدى فزاد نفورهم منى حتى كانت الشهور تمر دون ان يحدثنى احدهم بكلمة واخرجونى من مدرستى وادخلونى فى مدرسة اخرى وحرموا على الخروج حتى كدت اقبل على الانتحار .

ولما دخلت احدى الكليات الزمونى بلبس العباءة فى حين ان اختى سافرة . وقد الجأتنى الظروف الى ممارسة العادة السرية واخشى ان يكون غشاء البكارة قد تمزق

سلمى ا.ب ــ العراق

ــ عليك بزيارة طبيب نسائى ليريح بالك مما تخافينه ، ولعلك تنقذين قريباً من البيئة العنيفة بالزواج الحلال

## مركب القبح ايضا

انا شاب عمري ٢٠ سنة . اشعر بمركب نقص بسبب مشيتي لانهـا غير متزنة ـ عرجاء ـ بشكل يستلفت النظر . وعندما امشى ارى الناس ينظرون الي فاشعر بالم واميل الى الانتقام من المجتمع او انتحر . واقضى وقتي في المنزل حزينا واكره معاشرة الناس ، واذا وجدت في مجتمع انعشم .. فارجو تخليصي من هذا المازق

ش.ع.معطب ـ بيروت ـ لبنان

ـــ أؤكد لك أن الناس لا يعيرونك التفاتاً أكثر من غيرك من عباد الله . إن العرج أو أية عاهة بدنية كانت لا تعيب صاحبها طالما وطن العزم على الوثوق بنفسه . ارفع رأسك وافتح عينيك واسعتين فيمن تحدث ، وامزح مع الغير .وعاشر الناس فيردوا لك التحية بأحسن منها

## قرين السوء

انا طالب جامعي ولكني لست مصريا ، عمري ٢١ سنة ، اعيش مع زميل لي تربطني به صلة قرابة شديدة وعمره ٢٥ سنة ، على انه ذو وجهين وشخصيتين . في بلدتنا شيخ تقي وورع بكل معنى الكلمة وفي الشقة المستاجرة التي نسكنها ياتي بعاهرات ساقطات قذرات مقابل نقود قليلة . وحيال هذا يؤنبني ضميري ، لانني حائر بين خوف عاقبة العقدة النفسية وعذاب الضمير وبين اغراء الغريزة . الانفصال عنه ليس سهلا لان القرابة وثيقة . فهل اجازف واتركه بعد ان عشنا معا سنة كاملة

م.و ـ الدقي

ـــ هذا خير ما ينبغي أن تفعل ، فليس من الحكمة أن تغمض عينيك وحولك الشرر والمشيم

## حول «لاتخف » و « اعرف نفسك »

١ ـ ما علاقة الطاقة العصبية باعضاء الجسم ، ولم يترتب على نقصانها مرض هذه الاعضاء ؟

ل . م . ف ـ اربيل ـ العراق

ـــ أما عن السؤال الأول ، فان الجهاز العصبي هو المسيطر على التفكير والحركة والشعور وهو قسمان : المركزى ويشمل المخ والنخاع الفقرى . والجهاز السمبتاوى وهو المسيطر على أعضاء الجسم الداخلية ـ المعدة والقلب والأمعاء والكبد الخ ، وهو مع الغدد الصماء الثروة التي تعتمد عليها في إدارة دفة حياتك وتنظيم جهازك الهضمي ودورتك الدموية ووظائفك الجنسية . أما عن السؤال الثانى فيعتقد مؤلف الكتابين أن الخلايا والأنسجة البالغة ألوف ألوف الملايين التي يتكون منها الجهاز العصبي إذا وهنت طاقتها شلت حركة هذه الأعضاء فأصيبت بشتى العلل . وهذا معنى قولنا أن العلاقة بين العقل ( الجهاز العصبي ) والجسم ( الأعضاء المختلفة ) شديدة

٢ ـ جاء في بعض اجاباتكم ان نقص الطاقة بسبب الخوف ، والخوف يسبب نقص الطاقة ، فكيف ذلك ؟ وكيف تؤدى الامراض النفسية الى امراض بدنية ؟

ا.د.ن ـ كركوك ، عراق

ـــ عن السؤال الأول يعتقد المؤلف أن الأحاسيس التي يخاف منها المريض النفسانى هى أحاسيس عادية يشعر بها الرجل السليم ولكنه لا يأبه لها . أما المريض فيفزع منها لسبب واحد هو ضعف طاقته العصبية . أما كون الخوف بدوره يضعف الخلايا العصبية فهذ شأن كل دائرة خبيثة . عن السؤال الثانى

توجد أيضاً دائرة خبيثة . الرجل الذى يشكو القلق والخوف ، وكلاهما مرض نفسانى ، لابد أن يحول شعوره إلى جزء أو أجزاء من جسمه ، فيشكو آلاماً فى الظهر أو الرأس أو الأطراف أو الأحشاء ، ويفحصه الطبيب البدنى فلا يجد أثراً لهذه الآلام عضوياً ، ويحيله الطبيب النفسانى. ويحدث العكس : مثال ذلك إذا قيل لأحدهم بعد الفحص الطبى أنه قد يصاب بالسرطان انتابه القلق والوسواس وهما من الأمراض النفسية

**٢ – هل الطاقة العصبية شىء ملموس؟ وهل نقص الطاقة يؤدى الى الأمراض البدنية؟ أم العقل الباطن هو السبب . والواقع ان ما قرأته فى الكتابين ينطبق على كل الانطباق، فلقد قرأت اكثر من مرة كتابا فلم اجد ما وجدته فيهما**

**ل.ع.ف – كركوك ، عراق**

— الطاقة فى الخلايا والأنسجة العصبية بمثابة التيار الكهربائى فى الأسلاك . الطاقة هى القوة المحركة . والملموس هو الخلايا التى منها تتكون الأنسجة . عن السؤال الثانى — العقل الباطن موجود عند المريض والسليم على السواء وطبقاً لنظرية مؤلف الكتابين ، العقل الباطن لا يسبب المرض إلا إذا كانت الطاقة العصبية واهنة

## شرود الذهن

**انا سيدة فى الثلاثين من عمرى ، كنت ميالة للوحدة والانطواء منذ مرحلة التعليم الابتدائى ، وكذلك احلام اليقظة مما جعل الناس يزجروننى لشرود ذهنى ، ومع تحسن حالتى فاننى ما ازال اشرد ، لا سيما اذا كنت فى سيارة ، لا يمكن السيطرة على تفكيرى ولا اعى الا القليل من الطريق . فهل انا فى حاجة الى علاج ؟**

**ب . ح – المملكة العربية السعودية**

— لابد أنك تخافين شيئاً أو أنك قلقة فى حياتك لأمر ما . وقد تزول عنك هذه الحالة من تلقاء ذاتها بمضى الوقت ، على أن أنجع طريقة طبعاً استشارة الطبيب النفسانى

## حبوب السعادة

**نرجو افادتنا عن اسم حبوب السعادة التى جاء ذكرها فى مقالكم فى هلال يونية**

**عبد الخالق الحلو – دسوق**

— ينبغى استشارة طبيبك قبل كل شىء وتجد اسم تلك الحبوب الطبى فى المقال التى أشرت اليه

## تشويه فى الوجه

**عندما كنت صغيرا تشوه وجهى بسبب ضربة حجر تركت اثرا كبيرا فيه . لذلك لا استطيع مواجهة الناس ، شديد التشاؤم والخجل المستمر . فما الوسيلة التى يمكن ان ازيل بها هذا التشويه . مع العلم ان مستقبلى متوقف على هذا ؟**

**ش.ع.ح – السودان**

— لاسبيل الى ذلك إلا بالجراحة التجميلية

## يهيم ببطولة جمال عبد الناصر

**انا شاب عمرى ١٩ سنة ، وماليتنا جيدة ، شديد الولع بالمطالعة حتى اننى وانا فى « سيراليون » مشترك فى كل مطبوعات الهلال ، واشترى كتبا اخرى بالمئات علىان هيامى ببطولة جمال عبد الناصر يجعلنى اشرد فى تفكيرى نحو بطولة الرئيس المحبوب جمال عبد الناصر . وقد اتصور جهاده فى خلال تناول الطعام فاتوقف عن الاكل واضرب الطاولة بيدى وتعترينى قشعريرة من شدة الرغبة فى تطوعى فى الجيش المصرى . وعند الصلاة اتخيل هذا الوضع فاود لو اموت شهيدا . فماذا افعل مع العلم اننى لن ارتاح الا اذا ذهبت الى مصر ؟**

**عدنان ملا – بلاما – سيراليون**

— كنا نود لو اتسع المجال لاثبات رسالتك كلها ، لأن فيها من المثل العليا ما هو جدير بالاعجاب . ولاشك أن هيامك بطولة الرئيس دليل حيويتك وحبك لوطنك العربي الأصيل الذي هاجرت منه إلى سيراليون . وليس ثمة ما يمنع من أن تزور مصر اشباعاً لرغبتك الصادقة في أن تكون على مقربة من معقل القومية العربية وبطلها العظيم

## يشكو كبر ثدييه

اعاني مشكلة اليمة منذ ان بلغت السادسة عشرة من عمري ، وهي السن التي بلغت فيها مرحلة المراهقة . وذلك ان لدي كبرا بدرجة ملحوظة ، وكنت اتوقع ان هذه ظاهرة وقتية في ذلك الحين ، ولكنهما بعكس ذلك ازدادا وضوحاحتى اصبحت اخشى عيون الناس ، ولا استطيع ممارسة الالعاب الرياضية وارتداء ملابسها امام الغير . والان وسني ١٨ عاما ارى لديي كبيرتين بدرجة مخيفة ، فارجو افادتي .. هل هذا مرض وهل له من علاج ؟

الحائر : م.ب - ملوى

— طالما كان كل شيء آخر لا يشتم منه ما يعيب رجولتك ، فلسنا نجد في كبر الثديين ما يوجب القلق ، إذ أن عدداً لا يستهان به من الرجال تتضخم اثداؤهم تضخماً ظاهراً وسبب ذلك في الغالب اختلال في وظائف الغدد الصماء . وحتى تكون مطمئناً ننصح لك استشارة طبيب أخصائي في الغدد

## ردود خاصة

م.د.أ - الزقازيق - كفر ابو حاكم :

— ليس في هذا ما يدعو لشدة القلق ، وليس من الحكمة أن تتخلف عن عملك بسبب اشمئزازك من لبس « العفريتة » لكثرة الشحم في ناحية معينة من جسمك ومع ذلك تستطيع التخلص من ذلك الشحم إذا استشرت طبيباً اخصائياً . ويغلب أن يكون سببها اختلالا في وظائف الغدد الصماء أو اخطاء في التغذية

ع.ب.ع - الظهران - المملكة السعودية :

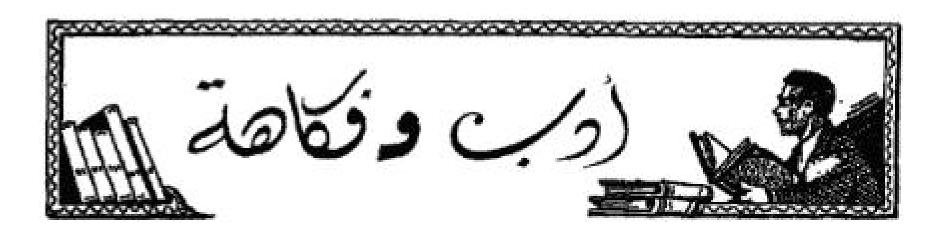
— نعتقد أن الزمن وحده كفيل بأن يستعيد كل من شقيقيك رشده . ولعل زواجهما سينسيهما تلك الفتاة التي كانت سبباً في فصم عرى الأخوة وغرس بذور العداء بينهما

ع.م.ح - شارع سيدي مرزوق :

— الغيرة من شقيقك الأصغر سبب ما تشكو منه . ويخيل إلينا أنك إذا واجهت الحقيقة وبذلت جهدك في حدود امكانياتك وتركت النتيجة للقدر ، أمكنك أن تتغلب على متاعبك ولا تأبه بما تعانيه من تعنت أفراد أسرتك وسوء معاملتهم

دارنيازي كتوني - حلب - شارع الخضراء - الانصاري :

— نعم يوجد أطباء نفسانيون في القاهرة ويمكنك الاتصال بأحدهم حال وصولك لعرض شقيقتك عليه




## رقصات شعرية ...

عرفت الامة العربية فن الرقص منذ صدر التاريخ ، وقد زاوله الرجال على ايقاع الموسيقى ، وعلى نغمات الغناء

ومن التعبيرات التى تمثل لنا هذا الرقص ماتحدث به احد الجلساء الى خليفة عباسى ، اذ قال : «ثم سمعت نقرا ، لولا جلالة امير المؤمنين لرقصت عليه» ..

وهذا «ابو الفتح البستى» ينتزع من الرقص الايقاعى معنى طريفا يصف به نفسه ، فيقول :

اذا ابصرت فى لفظى قصورا وحفظى والبلاغة والبيان
فلا تعجل الى لومى فرقصى على مقدار ايقاع الزمان

وشاعر آخر هو «السودى» يقول منتزعا معنى آخر :

لقد غنى الحبيب لكل صب فأين الراقصون على الغناء

وفى « جمع الجواهر » يجعل احد الشعراء من صوت ارتشاف الكئوس ومن اهتزاز الرءوس صورة للزمر والرقص طربا بالغناء ، فيقول :

تشدو فنرقص بالرءو س لها ونزمر بالكئوس

وهكذا نستجلى فى أوصاف الشعراء صورة من الحياة الاجتماعية نستمتع بما فيها من روعة وخلابة

## التعليم المختلط ...

ما زلنا نتحاور فى شان التعليم : هل يختلط فيه الجنسان او لايختلطان ! وفينا من يتساءل : هل يتحد البرنامج فى تعليم المراة والرجل او يكون لكل منهما ما يلائمه ؟

يحدثنا « الأصفهانى » بما يشعرنا بان هذه المشكلة كانت محلولة فى سلام وامان ، لا يختلف فيها اثنان !

ففى هذه العصور السالفة ـ قبل الف من السنين ـ كانت هناك مدرسة يتعلم فيها الفتيان والفتيات ، وكان كل جنس منهما يتلقى نوعا من التعليم جديرا به ، فالفتيان يتعلمون القرآن ، والفتيات يتعلمن الشعر والغناء

وهذا ما حكاه « الأصفهانى » فى كتابه :

« كان « خليل المعلم » يؤدب الصبيان ، ويعلم الجوارى الغناء ، وذلك فى موضع واحد ... فحدثنى من حضره ، قال : « كنت يوما عنده وهو يستمع الى صبى يقرأ بين يديه : « ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم » . ثم يلتفت الى صبية فيردد على سمعها قول الشاعر

اعتاد هذا القلب بلباله   ان قربت للبين أحماله »

قال المتحدث : « فضحكت ضحكا مفرطا لما سمعت ، فالتفت « خليل المعلم » الى وقال : « ويلك . مالك » ؟ فقلت : « ضحكى مما تفعل . انظر اى شىء أسمعك الصبى من القرآن ، وأى شىء اسمعت انت الصبية من الشعر . والله انى لاظنك ممن يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله » .
فقال : « ارجو الا اكون كذلك باذن الله ! »

## كيف نكتب ؟

عبقرية « الجاحظ » كانت فى انه يتفطن الى الدقائق من احوال النفس والى الخفايا من الحياة الاجتماعية ، فتراه يحاول تعليلها ، ولا تخلو محاولته من روعة وطرافة ، وان فاتتها اصابة الهدف

لاحظ « الجاحظ » ان الكاتب ربما تناول قلمه وليس فى رأسه شىء يمليه ثم لا يلبث أن يتدفق عليه القول من حيث لا يحتسب ، فعلل ذلك تعليلا يكشف عن ظرف وعن روح مرحة ، فهو يقول :

« ان صاحب القلم يعتريه ما يعترى المؤدب عند ضربه وعقابه ، فما أكثر من يعزم على خمسة أسواط ، فيضرب مائة ، لانه ابتدأ الضرب وهو ساكن الطباع ، فأراه السكون أن الصواب فى الاقلال ، فلما ضرب ، تحرك دمه ، فاشاع فيه الحرارة ، فزاد فى غضبه ، فأراه الغضب أن الرأى فى الاكثار ... وكذلك صاحب القلم ، فما أكثر من يبتدىء الكتابة ، وهو يريد مقدار سطرين ، فيكتب عشرة ... »

# زوج وفرد !

ما معنى كلمة « زوج » ؟ هل تدل على واحد أو على اثنين ؟ نحن نقول : « هذا زوج فلانة » فنعنى به شخصا واحدا ، ونقول : « اشترينا زوجا من الدجاج » ونعنى بذلك اننا اشترينا دجاجتين اثنتين

جمهور اللغويين فى تحقيقاتهم مصرون على أن « الزوج » يحمل معنى الواحد ، ولكنه مشروط بأن يكون له قرين. فالزوج اذن واحد ، والزوجان كل شيئين مقترنين ، سواء اكانا متشاكلين أم متناقضين ، كالذكر والانثى ، والليل والنهار .... ولذلك يجب أن تقول : اصطدت زوجين من الحمام ، تريد حمامتين اثنتين ، واشتريت زوجين من النعال ، تريد نعلين للقدمين اليمنى واليسرى .

وعلى هذا التفسير الضيق جرى أصحاب المعجمات الحديثة ، فيسروا السبيل الى تخطئة الاستعمال العصرى الذى يدور اليوم على الالسنة والاقلام !

ولكن غير واحد من اللغويين الاقدمين ثاروا على هذا التضييق ، فقالوا : « ان الزوج يستعمل بمعنى الواحد الذى له قرين ، كالزوج للرجل او المراة اذا تزوجا . وكذلك يستعمل بمعنى التثنية ، كزوج الحمام مقصودا به حمامتين ، أو زوج النعال مقصودا به نعلين »

ومن الطريف أن اللغويين الاولين يثبتون أن العامة فى تلك العصور المتقدمة أولعوا باستعمال الزوج فى معنى الاثنين ، وان لم يكن ذلك من مذاهب العرب .. فالاستعمال العصرى اذن يستمد وجوده من اعراق قديمة فى الاستعمالات العامة ، وقد كان من قديم مجالا للبحث والتعقيب ، تأييدا لما تجرى به ألسن الناس

واما كلمة «الفرد» فمن معانيها انها نصف للزوج المقصود به اثنين . وهى تشيع فى الاستعمال العصرى ، فيقال : « فرد رز ، وفردة حلق ، وفردة حذاء » .. وليس شىء من هذا يجانب الصواب ، فقد استعمل « الفرد » فى نصف كل ما هو زوجى من أعضاء الانسان ومن مختلف الاشياء

جاء فى «المنتظم» للامام « ابن الجوزى »: « يلبس الخف فردا أسود وفردا احمر» ، وجاء فى «تاريخ بغداد» : «وكان بفرد رجل» اى بقدم واحدة . وجاء فيه : «واخذت فرد باب من ابواب بيته» أى مصراع باب . وجاء فى « المستطرف » : « اعجلت عن لبس خفها فلبست احدى فردتيه »

**محمد شوقى امين**

# النقرس .. داء الملوك

## ماذا يأكل مريض النقرس ؟

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم
اخصائى الأمراض الباطنية

**عندما** يوقظ الانسان من نومه الم حاد فى ابهام القدم ، يعقبه تورم الاصبع ولمعان جلده ، مع ارتفاع درجة الحرارة والرعشة ، فهذا دليل على اصابة حادة بمرض النقرس .. داء الملوك !

وهذا المرض لا يندر حدوثه بمصر ، كما يتوهم البعض ، فقد شوهدت حالات متعددة من النقرس الحاد والمزمن ، منتشرة بمصر والشرق العربى

وينشأ هذا المرض عن اضطراب هضم وتمثيل بعض أنواع البروتينات فتزداد نسبة حامض اليوريك فى الدم ، وتترسب املاحه فى جهات متفرقة من الجسم خصوصا حول المفاصل وغضاريف الاذن !

وتلعب الوراثة دورا فى تهيئة اسباب هذا المرض الذى يختص الرجال بنسبة عالية من اصاباته

والاغذية البيورينية والخمور من اقوى عوامل احداث هذا المرض

وقد تحدث نوبة النقرس الحادة عند القابلين للاصابة به عقب اصابة طفيفة ، وقد يكون ضغط الحذاء على ابهام القدم هو العامل المباشر لاختيار النقرس لهذا الجزء بالذات لبدء نوبته

ومصادر حامض اليوريك اما خارجية : من الغذاء ، او داخلية : تتخلف عن عمليات البناء والهدم فى الجسم ، ونسبة حامض اليوريك العادية فى الدم هى ١ — ٣ ملليجرام فى المائة ، وعندما يرتفع هذا الرقم الى ٤ — ٦ ملليجرام فى المائة يكون هذا نذيرا بقرب حدوث النوبة

وهناك حالات اخرى غير مرض النقرس ترتفع فيها نسبة حامض اليوريك مثل سرطان الدم (اللوكيميا) والتهابات الكلى الشديدة ، وعليه فان ارتفاع نسبة حامض اليوريك فى الدم ، ولو انه دليل قوى على مرض النقرس ، الا انه ليس حتميا ... ومع ذلك فانه لا توجد حالة نقرس غير مصحوبة بارتفاع نسبة حامض اليوريك !

ويلعب الغذاء دورا رئيسيا فى علاج

مرض النقرس ، رغما عن وجود عقاقير فعالة

وفى النوبة الحادة لابد من تعاطى بذور الحلاح او مادته الفعالة المعروفة بالكولستسين . . . وهو العقار الوحيد الذى يجدى اثناء النوبة الحادة ، ويؤخذ الى ان تزول الآلام ؛ وينبغى تعاطيه تحت اشراف الطبيب تفاديا لما قد يسببه من مضاعفات ، ويجب أن يوقف عند حدوث اسهال شديد

وبين النوبات يمكن استعمال عقار الاتوفان ، الا ان ذلك له اضراره ، ونفضل عليه عقار البينيميد ، اذ له قدرة فائقة على اذابة زوائد حامض اليوريك واخراجها فى البول عن طريق الكلى

□

وعلى مرضى النقرس مراعاة القواعد الآتية فى غذائهم :

١ ــ الوحدات الحرارية :

تحسب الوحدات الحرارية بحيث تكون اقل من الاحتياجات الفعلية ، وتستهدف انقاص الوزن ، اذ يندر ان يصيب النقرس الشخص النحيف فهو يفضل دائما ذوى البدانة ، هذا بالاضافة الى أن كثرة الغذاء ــ بغض النظر عن نوعه ــ تزيد فى نسبة حامض اليوريك

٢ ــ المواد البيورينية :

يجب ان يخلو الغذاء من المواد البيورينية بقدر الامكان : والاغذية البيورينية تكون فى الجسم حامض اليوريك ، واهم الاغذية البيورينية اللحوم والسمك ، وبخاصة لحم الاعضاء الخلوية مثل الكبد والكلاوى والمخ والبنكرياس

٣ ــ المواد الزلالية :

يجب الا تزيد كمية المواد الزلالية عن حاجة الجسم ، ومصادر المواد الزلالية هى اللبن والبيض والجبن

٤ ــ المواد النشوية :

يسمح بزيادة المواد النشوية كنتيجة للتحديد السابق

٥ ــ المواد الدهنية :

تحدد المواد الدهنية بحيث تسد حاجة الجسم ، ومصادر المواد الدهنية هى الزبدة والكريم ، مع ملاحظة ان الاغذية الغنية بالدهن قد تتسبب فى احداث نوبة النقرس

٦ ــ القهوة والشاى والكاكاو والخمور :

يتحتم الامتناع التام من تعاطى هذه المشروبات ، وتشمل الخمور جميع الانواع بما فيها البيرة

والاغذية التى يسمح لمرضى النقرس بتناولها لانها تحتوى على نسبة ضئيلة من البيورين هى :

الخبز ( الفينو ) ، والبقسماط ، والارز ، والمكرونة ، والجبن ، والزبدة والبيض ، واللبن ، والحلوى ، والكرنب ، والجزر والخيار ، والفلفل الاخضر ، وشوربة الخضار ( الخالية تماما من اللحوم )

ويمكن لمرضى النقرس تناول

الاغذية التالية ٣ مرات فى الاسبوع على الاكثر ، اذ تحتوى على ٧٥ ملليجرام بيورين فى كل ١٠٠ جرام :

القرنبيط ، ولحم الطيور ، والفاصوليا ، ولحم الضان ، والبازلاء ، والسالمون ، والسبانخ ، واللحوم البيضاء ، والخبز العادى

والاغذية التالية تحتوى على ٧٥ ـ ١٥٠ ملليجرام بيورين فى كل ١٠٠ جرام ، ومن ثم فانه لا يسمح لمرضى النقرس بتناولها سوى مرتين اسبوعيا على الاكثر :

البط ، والاوز ، وشوربة الفراخ ، والسمك ، والعدس ، والسجق ، والحمام ، والارانب ، والجنبرى ، والديوك الرومى

اما الاغذية التالية فتحتوى على كمية من البيورين تتراوح بين ١٥٠ ـ ١٠٠٠ ملليجرام فى كل ١٠٠ جرام ، وعليه ، يجب على مرضى النقرس الامتناع التام عن تناولها :

البنكرياس ( الحلويات ) ، والسردين ، والكبد ، والكلاوى ، والمخ ، وشوربة اللحوم

كما يجب الامتناع التام عن تناول التوابل ، والقرفة ، والقرنفل ، والفجل ، وجوزة الطيب ، والمستردة ، والبقدونس




# قصة الزهرى

بقلم الدكتور ابراهيم عازر

اخصائى الأمراض الباطنية

اطلق على هذا المرض اسم الزهرى نسبة الى ( الزهرة ) .. وهو اسم لالهة الحب والجمال الجنسى عند اليونانيين القدماء ..

ولذلك ينسب كل مرض ينشأ عن خدعة آلهة الحب والجمال الى الزهرة وهى فينوس ( Venus ) ومنها جاء اصطلاح الامراض الزهرية «Venereal diseases» الذى يطلق على كل مرض يأتى من الحب والمباشرة الجنسية .. دون تفريق بين الامراض السرية المختلفة، حتى جاء الدكتور ( هنتر ) فى عام ١٧٨٦ وفصل بين الزهرى والسيلان

والزهرى يعيش دائما على أجسام ضحاياه ، وينتقل من شخص لآخر اما بالوراثة أو بالعدوى والاكتساب، عن طريق الاحتكاك المباشر بين الاغشية المخاطية المتسلخة التى تحمل الميكروب المعروف باسم « تريبونيما باليدا » .. حيث ينمو على اربعة أطوار متتابعة

فى الطور الاول يظهر الزهرى على شكل قرحة ، اما على عضو التناسل ، أو فوق اللسان أو الاصبع ، أو على الشفة ، أو على أى جزء آخر من أجزاء الجسم . ويسمى المرض فى هذه الحالة بالزهرى الابتدائى ، حيث تظهر ـة على شكل « دمل » قد يهمله المريض لانه لا يؤلمه . ويسبق هذا الطور مرحلة تسمى بمرحلة الحضانة قد تطول أو تقصر

ويسبب ظهور القرحة تورما ليمفاويا يختلف مكانه باختلاف العضو المصاب .. ثم تختفى القرحة من محل الاصابة الاصلية ـ ولو بدون علاج ـ ويعقب ذلك فترة ركود أو هدنة ، يبدأ بعدها الطور الثانى، أو طور الزهرى الثانوى وفيه يأخذ المرض فى الانتشار نتيجة لتلوث الدم بالميكروب ، فتظهر على الجلد

أنواع مختلفة من الطفح الجلدى أو البثور ، تأخذ شكل دوائر وردية خفيفة اللون يسميها الفرنسيون « ورد العذارى » !

وفى الطور الثالث يأخذ المرض شكل ورم صمغى فى العظام أو الجلد أو المخ أو الاحشاء .. وهذا مايعبر عنه « بالزهرى الثلاثى » .. الذى يتبعه طور رابع ، فيه يصيب المرض المخ والنخاع الشوكى والاعصاب .. ويحدث مظاهر مختلفة ، كالشلل النصفي والشلل العام أو الفالج والجنون والتهاب الاعصاب وغير ذلك. وهذا ما يسمى بالزهرى العصبى

## نشأة الزهرى

وبعد هذا العرض السريع لأدوار المرض ، نعود الى الوراء قليلا لنتتبع نشأته خلال عصور التاريخ والآراء المتضاربة التى قيلت بصدده

ففى نهاية القرن الخامس عشر انتشر فى غرب أوروبا وباء غامض لم يكن معروفا من قبل ، اذ لم يصفه أحد الكتاب أو الاطباء فى كتاباته حتى ذلك الوقت، وقد فتك بالكثيرين من الضحايا فتكا ذريعا جعل الناس يطلقون عليه لقب : «الطاعون الجديد»

ولم ينتشر هذا الوباء فى غرب أوروبا الا بعد عودة ( كريستوف كولومبوس ) من اكتشاف أمريكا .. لقد كانت أمريكا مجهولة للناس من قبل هذا الاكتشاف ، كما كان مرض الزهرى مجهولا أيضا ، ولكن سرعان ما ظهر المرض وانتشر على شكل وباء بمجرد وصول كولومبوس الى أسبانيا !

ومن الحقائق التاريخية المعروفة ان بعثة كولمبوس غادرت ميناء ( بالوس ) بالقرب من اشبيلية على ظهر السفن الحربية فى ٣ أغسطس ١٤٩٢ وبعد أن رست السفن فى جزائر كناريا ثم فى كوبا حطت رحالها فى جزيرة هايتى فى ٦ ديسمبر ويقول (أوفيدو) أحد علماء الرحلة: «انه شاهد بنفسه قيام تجارة واسعة بين البحارة والملاحين وبين نساء هذه الجزر ، تجارة بضاعتها الغرام والعلاقات الجنسية المتطرفة ! »

ويقول ( أوفيدو ) ، أيضا : «ان كولمبوس قد أحضر مع رحلته الاولى والثانية حالات جديدة من هذا الداء السرى »

ومن أسبانيا دخل المرض ايطاليا ولسنا نشك فى أن هذا المرض غزا أوروبا لاول مرة عقب بعثة كولمبوس لاكتشاف أمريكا لأن ( أوفيدو ) العالم الذى أصطحب الرحلة يؤكد فى رسالة لملك أسبانيا قوله : « .. ان لجلالتكم أن تتأكدوا تماما بأن هذا المرض جاءنا من جزر الهند الغربية حيث يتفشى بكثرة ويعتبر بينهم شيئا عاديا كالماء والطعام .. »!

## الزهرى فى الشرق .. وفى مصر

ولم يكن هذا المرض معروفا فى الصين واليابان حتى القرن السادس عشر، ولكن العدوى بدأت من ميناء (كانتون) حيث كانت تفد السفن التجارية الاوروبية ، ومنها انتشرت العدوى الى مقاطعات الشمال بالصين واليابان

وفى مصر ، لم يكن الزهرى معروفا قبل دخول نابليون مع جنوده الى البلاد المصرية عام ١٧٩٨، ويبدو أنه انتشر من مصر الى سوريا ، وقد أطلق عليه اسم « المرض الافرنجي » ولا يزال معروفا بهذا الاسم حتى الوقت الحاضر

### اعتراضات واهية

وقد انقسم الباحثون الى فريقين: فريق يؤيد هذه النظرية ، وفريق يقول بأن المرض كان كامنا فى أوروبا منذ القدم ، وأن هذا الوباء الذى انتشر بعد اكتشاف أمريكا ما هو الا انتعاش لمرض قديم معروف وكامن فى آسيا وأفريقيا وأوروبا ٠٠

ويرجعونه الى عصر ماقبل التاريخ

وقد حاول بعض هؤلاء الباحثين أن يتخذوا من التوراة دليلا على صحة أقوالهم ٠٠ فادعوا أن أيوب كان مصابا بالزهرى طبقا لما أتت به مزامير داود

كما حاول العلماء الامريكيين أنفسهم دحض هذه التهمة فقالوا بوجود كثير من التغييرات الزهرية فى بعض عظام الاقدمين عند فحصها ميكروسكوبيا مما يؤكد وجود هذا المرض بين أهالى أوروبا وأمريكا منذ فجر التاريخ

ولكن رغم هذا فان الآراء قد تجمعت فى النهاية وأجمعت على أن الزهرى بضاعة وردت لأوروبا من أمريكا ٠٠ ولو بقيت أمريكا مجهولة لبقى الزهرى مجهولا أيضا !

ترى ماذا تخبىء لنا أمريكا فى جعبتها من وارداتها التى تهديها بين بين الحين والحين الى العالم أجمع ؟!

### ضحايا حوادث البيت من الرجال !

برغم أن الرجال لايقضون فى بيوتهم وقتا يعادل الوقت الذى تقضيه النساء ، إلا أن الاحصاءات تشير الى أن الغالبية العظمى من ضحايا حوادث المنزل من الرجال فى سن العمل : ابتداء من الخامسة عشرة الى الستين !... وتقول إحصاءات شركات التأمين أن نسبة الرجال الى النساء من صرعى حوادث البيت قد تبلغ أحياناً نسبة ٢ : ١ ... وأكثر الحوادث التى يذهب الرجل ضحيتها من حوادث السقوط العادية ، كالسقوط من سلم أو من مقعد أو غيرهما ... وتليها حوادث الحروق ... ثم انفجارات المواد الملتهبة التى تدخل فى تركيب مواد التنظيف ... ثم الاختناق بغازات المواقد ... ثم تنظيف البنادق والمسدسات ... ثم الاصعاق بالتيار الكهربائى !




**الشفاء فى لحظة**

كانت صدفة محضة هى التى مكنت الدكتور الالمانى فريدريك هونكه من الوقوف على خاصية عجيبة لنوع من انواع العقاقير . كان يحقن اخته ليخفف الم الصداع النصفى الذى كانت تشكو منه ، ودخلت ابرة الحقنة خطأ فى الوريد وتسربت المادة الى الدم مباشرة ، ولشد ما كانت دهشته عندما لاحظ زوال آلام المرض فى نفس اللحظة التى اتم فيها الحقنة

وتعمد الدكتور هونكه هذا الخطأ وتعمد أن يحقن هذا العقار فىالوريد بدلا من العضل ، وكانت النتيجة واحدة فى جميع الحالات . شفاء عاجل بطريقة لم يستطع الطب أن يفسرها الى اليوم

اما هذا العقار فهو « امبليتول » وهو يتكون من النوفوكائيين والكوفيئين ، وكان تأثير هذه المادة مقصورا على الاعصاب التى تنقل شعورالالم ، فتقوم بتخدير الاعصاب فقط ، ولم تستعمل فى ازالة المسببات كما حدث فيما بعد .

ومما زاد فى دهشة رجال الطب أنهم وجدوا ان مادة الامبليتول لا تقتصر فائدتها على القضاء على الصداع النصفى فحسب ، بل انها تصلح لمعالجة كثير من الامراض المستعصية مثل التهاب حوض الكليتين ، وثقل السمع وبعض الامراض الجلدية والارق ، وظل الطب حائرا فى تعليل عامل الشفاء الذى يشتمل عليه الامبليتول على انه اذا كان الامبليتول قد أراح الكثيرين من المرضى وشفاهم من عدد كبير من الامراض ، فان ذلك لا يكفى لوقوف رجال الطب مكتوفى الايدى دون الاستقصاء فى البحث عن ماهية الامبليتول ، ومتابعة تقصى خواصه واستكشاف كنهه وأسراره

على ان الدكتور هونكه يعلل الامر بصفة مبدئية بأن مفعول الامبليتول يتناول التأثير على جهاز الاعصاب التى لا تخضع للارادة ، فبابطاله مفعول هذه الاعصاب فى نقل الالم من بؤرته الى اعضاء اخرى فى الجسم ، ونفث الآلام فيها بصورة غير مباشرة

بدون أية علاقة بالمصدر المسبب للالام سوى هذا الاتصال العصبى ، تحصل الاعضاء المذكورة على الراحة اللازمة التى تساعد على الشفاء

## الغذاء المركز

يقول طائفة من اشهر أطباء شيكاغو انه فى استطاعة الانسان اليوم ان يتناول وجبات طعامه فى كوبة ماء ممزوج بالغذاء المركز الجديد ، الذى توصلوا اليه ، فان بضع ملاعق من هذا المسحوق يمد الانسان بكل ما هو بحاجة اليه من البروتينات والكربوهيدرات والدهنيات مع ما يلزمه من الفيتامينات والمعادن . ولا حاجة بالانسان بعد ذلك الى الاستعانة بأى نوع آخر من انواع الاغذية

وقد عمل على تركيز هذا الغذاء من أجل البالغين الذين يحتاجون الى نوع خاص من التغذية نظرا لمرضهم بارتفاع ضغط الدم أو ضعف القلب أو السرطان او الحالات المرضية الاخرى ، ولكن هذا الغذاء المركز يستخدمه الانسان الطبيعى ليحول دون زيادة وزنه

ويقول الدكتور اوسكار دافيز ان هذا الغذاء المركز افضل كثيرا من الاغذية الطبيعية واحسن من الوجهة العلاجية ، لأن الطبيب يكون واثقا من أن مريضه يتناول العناصر الغذائية اللازمة بالضبط

ومثل هذا الغذاء يمكن الحصول عليه بأمر طبى

## انخفاض الهيموجلبين صيفا

ورد فى مجلة العلوم الطبية الامريكية الصادرة فى شهر فبراير الماضى ما ذكره كل من الدكتورين جورج هفرى ويوجين اداشيك من انه فى شهر يوليو سنة ١٩٥٥ رفض من دماء المتبرعين ضعف ما رفض من دماء من تبرعوا بدمائهم فى شهر يناير سنة ١٩٥٦ وذلك بسبب انخفاض الهيموجلبين

ففى مجموعتين يقدر عددهما بنحو ٥٠٠٠ ، وجد أن ٨ر١٧ ٪ لا توجد بها نسبة الهيموجلبين المقررة وكان ذلك فى يوليو سنة ١٩٥٥

اما فى يناير سنة ١٩٥٦ فقد فحصت دماء ١٤٫٠٠٠ ولم يرفض منها الا بنسبة ٤ ٪ فقط

ويدل هذا على ما لتغير الفصول من اختلاف وتباين، على ان الباحثين يحذرون من اتخاذ ذلك قاعدة مقررة، فقد تكون مجرد مصادفة بحتة ، ويقولون : « ان التغير فى عادات الغذاء عند اقتراب فصل الصيف قد يكون له دخل كبير فى زيادة نسبة الرفض لانخفاض مستوى الهيموجلبين »

## الاسبرين

لقد أصبح الاسبرين دواء عجيبا، وعلى الرغم من تقدم ضروب العلاج خلال العشرين سنة الاخيرة فان اطنانا واطنانا تصنع من انواع الاسبرين ويقبل الجمهور عليها اقبالا عظيما

والساليسيلات ، بما فيها

الاسبرين ، تهدىء من الصداع والنورالجيا والالام الناشئة من الاحتقان الدموى او الالتهابات ، وان كانت لا تخفف من وطأة الامراض الشديدة . والاسبرين بوجه عام مفيد اذا بودر بتعاطيه اى حين يحس الانسان بابتداء الصداع ، اما اذا انتظر الانسان حتى يتأصل ويثبت فانه يصبح علاجا عديم الجدوى . والاسبرين من شأنه انعاش الغدد الادرينالية ، وهو فى هذه الحالة أشبه فى مفعوله بمفعول الكورتزون وعقار « ACTH » وامثالها

وقد أصبحت هذه الهرمونات علاجا معروفا لامراض النقرس ( داء المفاصل ) والتهاب الاكياس والحمى الروماتزمية وغيرها . وهذا يفسر مفعول الاسبرين فى مثل هذه الحالات

ومن المستطاع اخذ كميات كبيرة من الساليسيلات غير ان المقدار القاتل من الاسبرين هو ١٥٠ قرصا ، ولكن ذلك لا ينفى ان كميات أقل من ذلك بقليل قد تقضى على حياة بعض الناس الذين يتأثرون تأثرا سيئا بهذا الدواء

ويصل الاسبرين الى مجرى الدم من طريق جدار المعدة ، فالكميات الكبيرة منه تعرض الاعضاء الحيوية للخطر ، ويظل الضحية بين الحياة والموت حتى تتضاءل كمية الاسبرين عن طريق الكلية ، فاذا عجزت الكلية عن تقليل المادة الكيميائية بسرعة فانه يحدث التسمم المهلك

والكلية الصناعية هى آخر ما أبتكر من الاسلحة لمقاومة التسمم من طريق الاسبرين ، وهى جهاز قادر على ازالة الساليسيلات من الدم بسرعة تبلغ عشرين مثلا لسرعة الكلية الطبيعية

## وقوف شعر الراس

وقوف شعر الراس يتخذ تعبيرا عن حالة الرعب الشديد ، ولكن قلما يقف شعر الراس ، وان كان هذا يحدث ولكن فى النادر . والمعروف طبيا ان جذر كل شعرة يتصل بعضلة صغيرة يمكن عند انقباضها ان توقف الشعرة المتصلة بها

والقطط اكثر استخداما لهذه العضلات المتصلة بشعرها من اى حيوان آخر ، وهى تستخدمها لتبدو اكبر حجما من حجمها الطبيعى ، وبذلك تدخل الرعب فى قلب مهاجمها او المعتدى عليها !

## شرب اللبن يوميا

يقول المستر اموري وزير الزراعة البريطانية : « اننى اشرب ما يقرب من رطل لبن يوميا ، ويخيل الى انه بدون هذا اللبن ما كنت استطيع ان احتمل اعباء عملى الوزارى المنهكة للقوى مدة عامين متواليين . وفى خلال السنوات الثلاث التى اعتدت فيها شرب اللبن لم اصب ببرد الا قليلا جدا ، ولم يزد وزنى الى جانب ذلك ، وانى لانصح غيرى بشرب اللبن يوميا .. واحسب ان تحسن الحالة الصحية بين شبان هذا الجيل وازدياد طولهم عما كانوا عليه قبل الحرب العالمية الثانية ، يرجع الى كثرة شربهم اللبن »










يباع فى كل مكان
٤ أقراص ٣ م

- الموزعون بمصر . اسكندرية . بورسعيد - الفنديس وشركاه
- الموزعون بالمملكة العربية السعودية شركة العقاد للاستيراد
- الموزعون بالاردن الشركة التجارية المصرية
- الموزعون بالعراق . جميل مدور الادوية جرجيس وشركاه

# عرق النسا ... علاجه الراحة

بقلم الدكتور يحيى طاهر
مدرس الأمراض العصبية بكلية الطب

**تخرج** من اسفل النخاع الشوكى مجموعة من الاعصاب تهبط داخل العمود الفقرى ، ومن بين الفقرات السفلى ، متجهة الى الحوض ، حيث تتحد ، وتكون عصبا واحدا كبيرا على كل جانب ، يسمى « عرق النسا » . ويتجه هذا العصب الى الخلف خارجا من الحوض ، تحت عضلات الاليه ، ثم يهبط خلف الفخذ والركبة ، ثم الى الساق والقدم

هذا العصب هو أطول عصب فى الجسم وهو معرض فى طريقه الى الالتهاب والاحتكاك والضغط . فاذا تعرض لاحد هذه العوامل ، تهيجت اليافه ، ونتج عن هذا التهيج الم شديد ، ليس فقط فى مكان الضغط أو الالتهاب ، ولكن على طول امتداد العصب من الالية الى القدم . ويظهر هذا الالم او يزداد بأى مؤثر أو حركة تسبب شد العصب أو زيادة الضغط عليه مثل السير او الانحناء

وقد تنشأ حالة عرق النسا من التهاب هذا العصب أو الضغط عليه او على اصوله داخل العمود الفقرى او اثناء خروج الاعصاب من بين الفقرات او اثناء مروره فى الحوض او بعد خروجه منه ، فحالة « عرق النسا » ليس لها سبب واحد ، ولكنها يمكن ان تنشأ عن اسباب عديدة ، تحتاج للكشف الاكلينيكى والابحاث للوصول اليها

واهم هذه العوامل هى الضغط على الاعصاب اثناء خروجها من بين الفقرات ، فالمعروف ان بين كل فقرة واخرى وسائد غضروفية ، وهى لا تنتقل من مكانها أو تبرز فى الحالة الطبيعية ، ولكنها قد تبرز نتيجة القيام بمجهود عنيف ، خصوصا اذا رفع الانسان جسما ثقيلا من الارض او نتيجة لضعف روابط الفقرات ، وفى هذه الحالة قد تبرز الغضاريف بأى مجهود ولو خفيف. وفى حالة ضعف روابط الفقرات يكون هذا الضعف عادة نتيجة

استعداد جسماني او لحالة روماتيزمية مزمنة او نتيجة لكبر السن . ومهما كان السبب فان هذه الغضاريف البارزة قد تضغط على العصب وتسبب الام « عرق النسا »

▭

ولعلاج هذا المرض يجب اولا البحث عن السبب . وفي الحالة الاكثر شيوعا وهي بروز الغضاريف يجب ان يستريح المريض في الفراش مدة ثلاثة اسابيع لا يقوم اثناءها باى حركة تسبب شد العصب . واثناء ذلك يتعاطى المريض الادوية المسكنة للألم والادوية التي تساعد على تصريف الالتهابات الروماتيزمية فضلا عن الفيتامينات المقوية للأعصاب . والراحة حين تظهر اعراض المرض ، كافية في معظم الحالات للشفاء . اما اذا اهملها المريض ، لاى سبب من الاسباب ، فان ذلك يساعد على « ازمان » المرض وصعوبة شفائه شفاء تاما ، بل انه قد تنتج من هذا « الازمان » مضاعفات عصبية ، مثل ضعف القدم ، او ضعف الاحساس في بعض أجزاء القدم والساق . وفي هذه الحالات يجب اجراء عمليات جراحية لرفع الغضروف الضاغط على العصب

## امراض الاسنان

اذا كنت قد تجاوزت الخامسة والثلاثين من عمرك فان اغلب ما تفقده من اسنانك يرجع السبب فيه الى مرض باللثة لم تكن تعرف انك مصاب به ..

ويقول الدكتور كلفتن داميت ان هذه الامراض التي تعرف باسم البيوريا (Pyorrhea) والتهاب اللثة (gingivitis) انما هي التهابات في اللثة تنشأ تدريجيا وتقضي على الاسنان والعظام قبل ان يعلم الضحية ان باسنانه مرضا

وقد قام الدكتور داميت بفحص ١٣٠٠ شخص واتضح له ان ٩٠٪ مصابون بالمرض ولكن ٩ ٪ منهم كانوا يدركون ان بهم مرضا .

كذلك فان فحصا آخر اثبت ان ٥٠ ٪ من الرجال كان بهم هذا المرض حين بلغوا الخامسة والاربعين او فقدوا اسنانهم نتيجة للاصابة به والمرض المعروف باسم بريودنتال (paradontal) وهو اسوأ من مرض تسوس الاسنان يبدأ بالتهاب اللثة ويمتد عميقا الى الانسجة ، وتبدأ اللثة في الاضمحلال ويحدث انهيار في العظام والالياف التي تسند كل سن ، ثم يقضي على الاسنان ولو كانت سليمة

وقد دلت الابحاث الحديثة على ان المرض يتأثر بامراض الجسم ويزداد سوءا مع تقدم العمر .

ويقول الدكتور داميت ان اليقظة العظيمة ضرورية وان السلاح المنزلي هو فرشاة الاسنان




يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أنور المفتى
« صلاح الدين عبد النبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السباع
الدكتورة عطية السعيد
الدكتور فخر الدين عبد الجواد
« كامل يعقوب
« محمد الظواهرى
« محمد خطاب
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد فريد على رعية
« محمد مختار عبد اللطيف
« مصطفى الديوانى
« محمود حسنين
« نجيب رياض
« يحيى طاهر

## حالة تستدعى الفحص

انا رجل من اللاجئين فى قطاع غزة لى اربعة اولاد بصحة جيدة ومنذ سنتين رزقت بغلام واصيب فى شهره السابع بأعراض تشبه اعراض شلل الاطفال ولكن طبيب اللاجئين لم يبت فى نوع مرضه الا بعد ان تمكن المرض من الطفل وتوفى بعدها

وفى هذا العام رزقت ايضا بغلام وهو الآن فى الشهر السابع من عمره ، وقد بدات تظهر عليه اعراض المرض نفسه ، وراجعت عددا من اطباء اللاجئين دون فائدة . وانا فى حيرة لا استطيع المداومة على عرضه على الاطباء ولا استطيع الصبر على حالته المؤلمة . واعراض المرض هى كما يلى : رقبة الطفل تتمدد وانا حنانها لم يستطع اقامتها وكذلك الحال اذا املتها الى اليمين أو اليسار او الى الخلف لتبقى مكانها ولم يستطع ارجلها . صحته ممتلئة ، ووجهه اصفر

عمر احمد شاهين
خان يونس ـ منطقة غزة

— يظهر من وصفك ان هذه الحالة ليست حالة شلل أطفال ، ويغلب أن تكون حالة وراثية ، ولذا يجب إحضار الطفل الى القاهرة لفحصه فى أحد المستشفيات المختصة مثل مستشفى قصر العينى

## الرمد الربيعى

الرجا الافادة عن سبب احمرار عينى الذى لازمنى منذ زمن طويل . وهذا الاحمرار لا يكون فى جميع انحاء العين ولكنه يتجمع حول القرنية على شكل متقطع ، كما ان هناك خطوطا رفيعة وقليلة فى العين ، ولكنى لا اشعر

بالم ، والاحظ عند رفع الجفن الاعلى زرقة تحيط بالقرنية من الاعلى ، وليس عندى ضعف فى النظر ، واشعر اثناء القراءة بثقل فى الجفنين ، وخصوصا فى الليل

موفق ياسين
حمص ــ سوريا

ـــ هذا الوصف ينطبق على مرض الرمد الربيعى فى الملتحمة ، وأحسن علاج له هو مركب الكورتزين (Cortisin) نقط ومرهم . أما الزرقة فى الجزء الأعلى من القرنية فانها طبيعية .

## التبول ليلا

انا طالب عمرى ١٧ سنة ، ومنذ طفولتى الى اليوم وانا ابول ليــلا على الفراش ، فارشدنى بربك الى دواء لهذا المرض ، وماذا افعل ؟

ك . م جيد
القاهرة ــ مصر

ـــ من غير المستغرب أن تحدث هذه الحالة عند الأطفال حتى سن الثانية ، ولكن استمرارها حتى الآن يدعو الى اهتمامك وعرض نفسك على الاخصائيين وأنصحك قبل الذهاب أن يكون معك تحليل البراز ، فقد يكون به ديدان وهى من الأسباب الهامة

## انحلال

انا شاب فى الثامنة عشرة من عمرى ، تزوجت منذ عام ونصف عام ولكنى اصبت بما يشبه الانحلال والضعف مما جعل حياتى الزوجية جحيما لا يطاق فهل من مشورة او دواء لهذه الحالة الخطيرة

ف .
بالشرقية ــ مصر

ـــ اهتم بصحتك العامة قبل كل شىء ، وتناول بعض الأدوية المهدئة للأعصاب مثل الكلسيبرونات مدة أسبوعين ، وابتعد خلالها عن الاقتراب من زوجتك وأنت تستعيد نشاطك

## صرع

منذ اربع سنوات انتابنى مرض لا استطيع وصفه تماما ، فعندما أكون مثلا فى الفصل الدراسى واقف بين اخوانى لاجيب على سؤال ما تنتابنى نوبة عصبية اشعر معها بدوار فى راسى وتصلب فى يدى ورجلى وعدم القدرة على رفع راسى الى اعلى او حتى على الكلام ولا تمكث هــذه النوبة اكثر من دقيقة . وكانت تحدث فى فترات متباعدة اعنى كل يوم مرة واحدة ومنذ قرابة عامين ازداد عدد مرات حدوثها الى اربع مرات او خمس ، وخصوصا فى الليل . وقد ذهبت الى اطباء كثيرين ، وتناولت ادويتهم لمدة طويلة ولم استفد شيئا . ارجو افادتى ماذا افعــل للعلاج من هذه الحــالة التى ستقضى على مستقبلى

جميل توفا مقار
شارع عبيد ــ قنا ــ مصر

ـــ هذه الحالة التى تصفها هى حالة صرع. وبما انك لم تستفد من تناول الأدوية المختلفة ، فيحسن أن تعمل جميع أنواع الفحص اللازم مثل فحص الدم وعمل رسم كهربائى للمخ وذلك حتى يمكن معرفة السبب واعطاؤك الدواء الملائم لحالتك

## مرض بالعنق

انا شاب فى الخامسة والعشرين من عمرى اشكو آلاما فى عنقى وراسى ، واحمرارا فى اذنى واذا حركت راسى احس بهذه الآلام ، واحيانا يسبب نزيفا من الانف ثلاث مرات او اربعا فى الاسبوع . وقد عرضت نفسى على اخصائى ولكنى لم استفد من علاجه . ارجو ارشادى الى دواء يشفينى من هذه الحالة

سليم نصار
طرابلس ــ لبنان

ـــ لعلاج هذه الحالة ننصح لك باستعمال أقراص الكورتيزون بمقدار قرص ثلاث مرات يومياً بعد الأكل ، مع أخذ حقنة فيتامين (ب) المركب بمقدار سنتى فى العضل يومياً

## بروز عظام الصدر

انا شاب فى الخامسة والعشرين من العمر، اشكو من حالة جديدة هى بروز عظام الصدر الى الامام مع انخفاض ما بين الرئتين مما يجعلنى مضطرب البال من هذه الحالة الشاذة . وقد لجأت الى طبيب فنفى وجود اى خطر واجابنى بان لا خوف على ، ولكنى غير مرتاح لقوله ولهذا جئت اليكم وارجوكم افادتى من هذه الحالة وعلاجها .

احمد ـ الكويت

— ننصح لكم أن تعملوا صورة أشعة للصدر لمعرفة ما إذا كانت الحالة التى تشكو منها طبيعية أم مرضية

## ديدان الاكسريوس

قبل سنتين كنت مصابا بديدان الاسكارس ثم اخذت العلاج فخرجت كمية كبيرة من الديدان ، وفى هذه الايام اجد ديدانا صغيرة بيضاء وعند ما انام يخرج قليل من اللعاب من فمى فارجو ارشادى الى العلاج

س . ع .
بغداد ـ العراق

— هذه الديدان الصغيرة هى ديدان الاكسريوس وهى بخلاف ديدان الاسكارس . وللتخلص منها ننصح لكم بتعاطى حبوب مروكسيل (Moroxyl) بمعدل حبة بعد الأكل ٣ مرات يومياً لمدة أسبوع ويكرر العلاج نفسه بعد أسبوع راحة

## الغدد الصماء

انا شاب فى الثالثة والعشرين من عمرى اصبت بانتفاخ فى الثديين منذ سنتين تقريبا واخيرا صاحب هذا الانتفاخ الم فى الناحية اليسرى من راس الاصابع حتى الابط ، وازداد هذا الالم على مر الايام حتى اصبحت غير قادر على العمل ، ولا استطيع النوم الهادىء ليلا ولم اجد طبيبا يرشدنى الى علاج مفيد ولهذا لجأت اليكم لارشادى

ع . د . ن
المملكة العربية السعودية

تنشأ هذه الحالة من اضطراب فى الغدد الصماء ، وننصح بعرض نفسك على طبيب اخصائى فى الغدد ليقوم بعمل الأبحاث اللازمة ووصف الدواء المناسب لحالتك

## ردود خاصة

**ع.م. مدرسة مبروكة ـ السودان**

لا داعى لذلك التدبين ، وان لم تكن هناك اى امراض اخرى كاختلال فى اعضاء التناسل، فليس هناك من ضرر ، ولا علاج خاص لمثل حالتك

**ع.م.ح. ـ العراسة ـ القاهرة**

تجنب المهيجات الجنسية والاطعمة الحريفة وتعاطى الادوية المسكنة مثل مزيج البروموور واللوميتال مع الادوية المقوية مثل مزيج الحديد الملين . ويستحسن ان تعرض نفسك على اقرب عيادة سرية لاستبعاد وجود امراض التهابية بالمجارى البولية

**المريض البائس ( بغير عنوان )**

يحسن بك اجراء عملية البواسير والتخلص من ذلك النزيف الدموى الناشىء منها والذى يصيبك من وقت لآخر كلما تحسنت صحتك وزادت دمويتك

**ع.م.ا. ـ السودان**

لا مانع من حضور والدتك الى القاهرة ودخولها فى احد المستشفيات الجامعية لفحصها وتشخيص مرضها بالاشعة ثم وصف العلاج المناسب لحالتها

**ن.ح.ن ـ كلية التجارة ـ جامعة القاهرة**

هذا المريض يهول جدا فى وصف حالته خصوصا اذا عرفنا ان كل من عندهم قصر نظر يرون الاشياء ومع ذلك لا يصابون بالجنون وكل هذه الامراض التى ذكرها طبيعية ، واذا تجاهلها المريض فانه لا يراها

**س.ع.علي ـ المنيا ـ مصر**

الوصف غير واضح ، ولكن النصح بعرض نفسك على طبيب أخصائي حتى لا يكون هناك شلل في عضلات العين

**ع.ا.ا. ـ بني سويف ـ مصر**

اذا كانت هذه الشكوى حقيقية ومضبوطة، اي ان المرض جديد فيمكن معرفة سببه وعلاجه ، اما اذا كان الحول قديما فيمكن عمل عملية جراحية لاصلاحه

**فاطمة اليوسف ـ طرابلس ـ لبنان**

يستحسن ان تحللي الدم لوازرمان وتعرضي نفسك على طبيب نسائي يحلل لك البول للزلال والسكر ، ويفحص أعضاء التناسل وبقية أعضاء الجسم لاستبعاد أي مرض آخر مثل التهابات الكلي والقلب والبول السكرى أو اي اختلاف في وضع الرحم غير الطبيعي

**ى.ب.ط. ـ اسوان ـ مصر**

قد تتسبب الرائحة الكريهة من التهاب بالجيوب أو التهاب اللوزتين أو ضمور بالغشاء الأنفي أو الزوائد خلف الانف ، ولا بد من عرض نفسك على اخصائي في الانف والاذن حتى يعرف السبب الصحيح

**عنترى حنا ـ سورية**

العادة السرية لا تسبب ما تشكو منه . اما سقوط الشعر فقد يكون نتيجة لالتهاب بفروة الراس ، وننصح باستعمال التركيب السالف ذكره في العدد الماضي «ص١٢٦»

**ع.ا.ص. ـ الفيوم ـ مصر**

النصح بأخذ سترات الصودا الفوارة ثلاث مرات يوميا ، وكذا منقوع بذر الخلة ، وحقن بنسلين كل ٢٤ ساعة حقنة لمدة أسبوع

**ح.ط. ( بدون عنوان )**

الرجا أن تعرض نفسك على اخصائي وتوضح له كل شيء بالتفصيل . وسؤالك غير واضح وغير كاف لتحديد حالتك

**ع.ا. غزة ـ فلسطين**

حالتك طبيعية جدا ، واقبل على الزواج وانت في غاية الاطمئنان ، وخصية واحدة تكفي للانجاب ما دامت طبيعية

**ط.م.ا. ـ الدويم ـ السودان**

اهتم بأخذ الادوية المقوية مثل سيدوبكس Cidobex مع الحديد أو مزيج الحديد والزرنيخ ، ومع فيتامين ب المركب

**ف.ح.الظاهري ـ المملكة العربية السعودية**

الحالات والامراض التي ينتج عنها ضعف في الاعصاب كثيرة ولذا يجب عرض نفسك على اخصائي في الامراض العصبية

**محمد ـ الاسكندرية**

بادر بعرض نفسك على طبيب أمراض سرية ، أو عيادة تناسلية حتى يمكن القطع بنوع المرض . وكلما بادرت بالعلاج كانت النتائج أحسن والجمع والا تعرضت لعواقب وخيمة

**الحائرة ج . م . ـ .قامشلي ـ سوريا**

يحتمل أن تكون هذه الحالة نوعا من انواع النوبات الصرعية ، ولذلك يجب عرضها على اخصائي في الامراض العصبية ، للتأكد من ذلك واعطائها العلاج اللازم

**جمال الشرقي ـ مكة المكرمة ـ الحجاز**

نرجو استشارة اخصائي في أمراض الغدد الصماء

**ا . م . ا . ـ فاقوس ـ مصر**

هذه حالة طبيعية فلا تهتم بها

**ع . ا . ـ العراق**

يجب وصف المرض وعلاماته وأعراضه بالتفصيل كي يمكن معرفته

**أحمد عبد الله حمروش ـ القاهرة**

يستحسن الانتظار حتى يضعف البصر ويصير خيالا لم تعمل عملية واحدة للكتاركتا

**م . ا . ـ بغداد ـ العراق**

نرجو أن يكون علاجك تحت اشراف طبيب اخصائي في الامراض التناسلية

**جورج . ج . « بغير عنوان »**

هذه حالة نفسية . ابتعد عن النساء مدة شهر أو شهرين ، واعتني في خلال هذه المدة بصحتك العامة ومارس بعض الرياضة الخفيفة ، فتعود فيها لحالتك الطبيعية ، ان شاء الله

**م . رفيق ع . ـ بيروت ـ لبنان**

تناول حبوب ليتريزون ( Litrison ) بمعدل حبة بعد كل اكلة ثلاث مرات يوميا

**قارىء بالاسكندرية « لم يذكر الاسم ولا العنوان »**

بمكنكم استشارة الدكتور ،محمد صلاح بكلية طب الاسكندرية